العدد الثاني عشر
١٦ صفحة

# العهد

﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾

وأعدوا
الإخوان المسلمون سورية

صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

الخميس ٨ شوال ١٤٣٤ الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٣

www.al3ahdnewspaper.com

إن رايـــة المســـلم التي يحـــامي عنهـــا؛ هـــي عقيدتـــه، و وطنـــه الذي يجاهد مـــن أجله؛ هو البلد الذي تقام شريعة اللّه فيه، و أرضه التـــي يدفع عنها؛ هي «دار الإســـلام»، التي تتخـــذ المنهج الإســـلامي منهجا للحياة، و كل تصور آخـــر للوطـــن هـــو تصور غيـــر إســـلامي، تنضح به الجاهليـــات، و لا يعرفـــه الإســـلام.

**سيد قطب**

◄ التفاصيل صفحة ( ٦ )

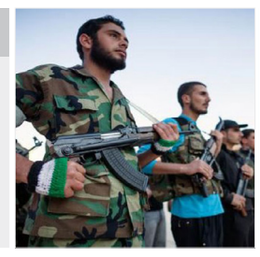

### نحو جيش سوري وطني للمعارضة

بعـد مضـي أكثر مـن عامين علـى الثورة فقـد الجيـش الذي أصبـح ميليشـيات طائفية ومصلحيـة تابعـة للنظـام هيبتـه، وفقد السـيطرة علـى ذاتـه، وأصبح خاضعـا بصورة مباشـرة لجنرالات وعسـكريي إيران وحزب اللّه والمستشـارين الروس، وغدا قادته معرضون لملاحقات قانونية وقضائية عالمية، كما أحدثت سياسـة الأسـد الوحشـية انقسـامًا طائفيًا حـادًا وعميقًـا داخل الجيـش، وبدا ذلك بوضـوح من خلال انشـقاق نحـو ١٠٠ ألف ضابط ومجند ينتمـي غالبيتهم العظمـى إلى الطائفة السـنية ...

◄ التفاصيل صفحة ( ١٠ )

### الشهيد باسم عبد الهادي عبد الواحد

لـم يكـن لأهلـه غير هذيـن الشـابين، بالرّغم مـن ذلـك حمـل روحـه علـى كفّـه تـاركًا كلّ الحسـابات وراءَ ظهـرِه، وشـارَكَ في المظاهـرات والاعتصامـات وتصويـر الأحـداث وتوثيقها، حتّـى أصبـح ناشـطًا مجهـولاً مثـل كثيـر مـن أحـرار حـي القابـون ...

◄ التفاصيل صفحة ( ١٢ )

### القائد الفذ مصطفى السباعي

خاض الدكتور السباعي المعارض في الميادين كلها وعلى الصعد جميعها، عمل مع العلماء والجمعيات في المدن السورية، لتفعيل دورها، والاضطلاع بمسؤولياتها في تربية الجيل وتحصينه مما يبيت له من الإضلال والإفساد، وفي تحرير الوطن من الأعداء ...

◄ التفاصيل صفحة ( ١٣ )

### دعونا نقف في إحدى محطات الثورة لنتأمل

المحـن التـي لا تـودي بالرجـال ولا تهـوي بهم فـي مهـاوي الـردى ولا تقصـم ظهورهـم هـي قطعـا تزيـد إصرارهـم وتقـوّي عزائمهـم وتصقـل تجاربهـم، ليكونـوا مجـاهدين مستبصرين مسترشدين بحق، وهـي مرتبة فـوق مرتبـة الثائريـن ...

# أكـراد سـورية.. الحاضـر والمسـتقبل بيـن الانقسـام الداخلـي ومخاطـر التقسـيم

خاص العهد – مسار

تعـود الأصـول التاريخيـة للأكـراد إلـى ٤ آلاف سـنة، ويـرى بعـض الباحثيـن أن الميديين الذيـن عاصـروا الآشـوريين والكلدانييـن هـم أجـداد الأكـراد الحالييـن.

وقـد أصبحـت بـلاد الأكـراد جـزءًا مـن الدولـة الإسـلامية فـي عـام ٢٥هـ/٦٤٥م علـى يـد عـدد مـن الصحابـة أبرزهـم خالـد بـن الوليـد وعيـاض بـن غنـم، وكان العـرب المسـلمون يطلقـون علـى تلـك البـلاد اسـم إقليـم الجبـال أو عـراق العجـم أو جبـال الأكـراد.

كمـا نشـأت لهـم كيانـات عـدة فـي الدولـة الإسـلامية، ولاسـيما فـي العصـر العباسـي، مـن أبرزهـا الدولـة الأيوبيـة التـي أسسـها صـلاح الديـن الأيوبـي، التـي شـملت بـلاد الشـام والموصـل والقسـم الشـرقي مـن تركيـا واليمـن ومصـر وليبيـا، واسـتمرت مـا بيـن ٥٦٤-٦٤٨هـ.

ظهـر مصطلـح «كردسـتان» للمـرة الأولـى فـي القـرن ١٢ للميـلاد فـي عهـد السـلاجقة، عندمـا فصـل السـلطان السـلجوقي «سـنجر» القسـم الغربـي مـن إقليـم الجبـال، وأطلـق عليـه هـذا الاسـم. ويسـتعمل هـذا المصطلـح حديثـا للإشـارة إلـى المنطقـة الجغرافيـة الممتـدة بيـن تركيـا وسـورية وإيـران والعـراق، التـي قسـمت بموجـب اتفاقيـة «سـايكس- بيكـو» لعـام ١٩١٦م، وقـد اتبعـت هـذه الـدول مـع أكرادهـا سياسـة الصهـر والتذويـب ونفـي الحقـوق الكرديـة، والتهجيـر الجماعـي، ولاسـيما سـورية فـي ظـل حكـم البعـث وإيـران فـي ظـل حكـم الولـي الفقيـه. كمـا أن التقديـرات تختلـف بشـأن عـدد الأكـراد بيـن ٣٠ إلى ٣٥ مليونـا، يتوزعـون بنسـبة ١٥ مليونـا فـي تركيـا، و١٠ ملاييـن فـي إيـران، و٦ ملاييـن فـي العـراق و٢ مليـون فـي سـورية، بالإضافـة إلـى وجـود عـدد قليـل منهـم فـي أرمينيـا.

ويقطـن الأكـراد السـوريون فـي الشـمال والشـمال الشـرقي مـن البـلاد، فـي مناطـق القامشـلي والمالكيـة ورأس العيـن وعامـودا والدرباسـية فـي محافظـة الحسـكة وفـي عيـن العـرب «كوبانـي» وعفريـن «جبـل الأكـراد» فـي محافظـة حلـب، والشـريط المحـاذي للحـدود التركيـة فـي محافظتـي إدلـب واللاذقيـة، كمـا ينتشـرون فـي تجمعـات صغيـرة فـي مناطـق مـن حمـاة ودمشـق ومـا حولهـا وهضبـة الجـولان، وفـي بعـض قـرى وادي النصـارى حـول قلعـة الحصـن بمحافظـة حمـص، ويطلـق الأكـراد علـى القسـم الواقـع فـي سـورية مـن إقليـم كردسـتان اسـم «غـرب كردسـتان».

ويديـن أكثـر مـن ٩٦٪ مـن أكـراد سـورية بالإسـلام، ٩٨٪ مـن هـؤلاء مـن أهـل السّـنة والجماعـة، والنسـبة الباقيـة تتبـع الطائفـة العلويـة.

أمـا الديانـات الأخـرى فهـي اليزيديـة فـي بعـض قـرى عفريـن والجزيـرة، ونسـبة أخـرى ضئيلـة هـم مسـيحيون، ولا تتجـاوز نسـبتهم مـع اليزيديـة ٤٪ مـن مجمـوع الأكـراد.

التفاصيل صفحة ( ٨-٩ )

# الحزن يخيـم على السـورييـن في عيد الفطـر.. والأمـل بسقـوط النظـام قريبـاً

العهد – محمد الميداني

عيـد جديـد مـر علـى السـوريين في ظـل الثورة، فالعـائلات الموجـودة داخـل المناطـق المحاصرة اسـتقبلت أول أيـام عيـد الفطر تحـت ضربات طائرات الميـغ، التـي أدت إلـى استشـهاد عشـرات بينهـم كثير مـن النسـاء والأطفال، أمـا اللاجئـون الموجـودون داخـل المخيمـات والبلـدان المجـاورة، فلـم يكونـوا أفضـل حـالاً، مـع فقدانهم لأبسـط متطلبـات الحيـاة، ونظرة الأسـى ترتسـم على وجوههم أملاً بعيـد يخلو من نظام الأسد.

التفاصيل صفحة ( ٥ )

## آخر التطورات العسكرية

- تحريـر مطـار منـغ العسـكري، وقتل العديد من قـوات النظام.
- اسـتهداف تجمعات قوات النظـام بحـي الخالديـة، واسـتهداف ثكنة هنانو بحي العرقوب، كما تم اسـتهداف تجمعـات قـوات النظام في حـي الشـيخ سـعيد بحلب وتدميـر أحد الأبنيـة لقوات النظـام وقتـل عشـرة من جنوده.
- اسـتهداف قـوات النظام المتمركـزة فـي مبانـي البحـوث العلميـة وإعطـاب سـيارة فيها، وقنـص ثلاثة مـن جنـود النظـام فـي المدرسـة الخسـرفية بأحياء حلـب القديمـة.
- التصـدي لمحاولـة قوات النظـام التقـدم قـرب دوار الشـيحان بحـي الخالدية.
- تحرير عـدة أبنية ونقاط كانـت تتمركـز فيها قـوات النظام فـي جبـل معارة الأرتيق بريف حلب الشمالي.
- تدميـر مدفع ٢٣ واغتنام عـدة آليـات أثنـاء التصدي لإحـدى أرتال قـوات النظام على طريـق خناصـر بريف حلـب الجنوبـي، ووقوع عدد مـن القتلـى والجرحـى في صفـوف قـوات النظام.
- تحريـر عـدة صـالات محيطـة بفـرع المخابـرات الجويـة، وإعطـاب دبابـة وقتـل خمسـة مـن قـوات الأسـد، واسـتهداف فـرع المخابـرات الجويـة في حي الليرمـون بقذائـف الهاون.
- التصـدي لمحاولـة قوات الأسـد اقتحام خان البرشـام بمنطقة أحيـاء حلب القديمة.

التفاصيل صفحة ( ٢ )

# رمضـان شهر الانتصـارات للجيـش الحر.. والنظـام يرد بارتـكاب المجـازر بحـق المدنيين

العهد – محمد الميداني

انتهـى شـهر رمضـان وحمـل فـي طياتـه، انتصـارات كثيـرة حققهـا الجيـش الحـر فـي المحافظـات السـورية المختلفـة، ومثبتـاً للعالـم أجمـع أن الثـورة مسـتمرة علـى الرغـم مـن وقـوف الـدول الكبـرى إلـى جانـب نظـام الأسـد، وفعـل المسـتحيل لإيقـاف انتصـارات الثـوار، فـي المقابـل لـم يجـد نظـام الأسـد سـوى الـرد بقصـف المـدن والبلـدات السـورية، وارتـكاب مجـزرة جديـدة فـي كل يـوم تقريبـاً، والنتيجـة مئـات الشـهداء.

التفاصيل صفحة ( ٥ )

وأعدوا
الإخوان المسلمون سورية

### بيان من جماعة الإخوان المسلمين

# من سـورية إلى مصـــــر.. الدمـاء تسـيل والعالـم المتحضـر يتفـرج

ثلاثـون شـهراً مـرت ودمـاء الأطفـال والنسـاء والمدنييـن العـزل فـي سـورية تسـفك ظلمـا وعدوانـا، وبمـرأى ومسـمع مـن كل الممثليـن للقانـون الدولـي، والمدافعيـن عمـا يسـمونه شـرائع حقـوق الإنسـان.

وفـي صبـاح هـذا اليـوم الأغبـر فـي تاريـخ حضـارة القـرن الحـادي والعشـرين، تمتـد يـد القتـل الفاضـح مـن الشـام إلـى مصـر، لتصبـح اسـتباحة الدمـاء البريئـة المعصومـة لشـعوبنا المسـلمة شـرعةً معممـةً معتـرف بهـا أو مسـكوت عنهـا، فـي عالـم يدعـي التمسـك بقوانيـن الحريـة والديمقراطيـة وشـرائع حقـوق الإنسـان !!

لقـد كان واضحـا منـذ قيـام الانقـلاب العسـكري علـى الشـرعية الدسـتورية فـي مصـر، متمثلـةً فـي الدسـتور ومجلـس الشـورى والرئيـس المصـري محمـد مرسـي، أن هنـاك مؤامـرة ذات أبعـاد دوليـة وإقليميـة لا تغيـب عنهـا دولـة العـدوان الإسـرائيلي وعملاؤهـا المحليـون بيـن ظهرانـي شـعوبنا، فـي تحالـف واضـح بيـن أصحـاب المصالـح مـن الفاسـدين المفسـدين الذيـن أوغلـوا لعقـود فـي امتهـان شـعوبنا وسـرقة أوطاننـا.

إننـا فـي جماعـة الإخـوان المسـلمين فـي سـورية نعلـن تضامننـا المطلـق مـع حـق أهلنـا فـي مصـر، بحكـم ديمقراطـي رشـيد معبـر عـن إرادتهـم مـن خـلال صنـدوق انتخـاب حـر ونزيـه، وفـي حقهـم فـي التعبيـر السـلمي عـن رأيهـم، وفـي تمسـكهم بالشـرعية الدسـتورية التـي كانـت حصـاد جهـد وجهـاد ضـد الفسـاد والاسـتبداد.

التفاصيل صفحة ( ٧ )

# السـوريون في مصر بين سـندان التهديـد والترهيب ومطرقة سلطة العسكر

العهد - هاني كريم

يعيـش السـوريون الموجدون بمصـر ظروفـاً صعبـة، فهم مهـددون بالاعتقـال والترحيل فـي أي وقـت على يد سـلطة العسكر، التي اسـتلمت مقاليد الحكم بعد الانقلاب العسـكري علـى رئيـس البـلاد المنتخب الدكتـور «محمـد مرسـي» وأركان الدولـة كافة.

السـوريون الذين توافدوا على مصـر في أثناء وجـود الرئيس «مرسـي» في الحكم شـعروا بالأمـان والاسـتقرار نظـراً للرعاية والمعاملـة الجيدة التي لمسـوها مـن قبـل القائمين علـى الدولـة وأفراد الشـعب على حدٍ سـواء، ولكـن بمجرد إزاحة «مرسـي»، وجماعته عن السـلطة تحـول هـذا الأمان والاسـتقرار إلى خـوف ورعب وشـعور بالاضطهـاد، لايختلف كثيـراً عـن الشـعور الـذي عايشـه هؤلاء السـوريون في أثنـاء وجودهـم فـي وطنهم الجريح سـوريا.

تحـول الأمـان إلـى رعـب: بـدأت قصـة التحريـض علـى السـوريين الذيـن لجـؤوا إلـى مصـر «أم الدنيـا» منـذ اليـوم الأول للانقـلاب علـى الشـرعية، حيـث تصـدت وسـائل الإعـلام المناهضـة لحريـة التعبيـر لعمليـة تعبئـة الجمهـور المصـري ضـد إخوتهـم السـوريين، وقـام عـدد مـن الإعلامييـن المصرييـن المأجوريـن بالترويـج لموضـوع أن بعـض السـوريين ناصـروا الإخـوان المسـلمين، مـع العلـم أن جميـع المحـاولات لتوريـط السـوريين مـن أجـل المشـاركة فـي أحـداث مصـر، فشـلت بسـبب موقفهـم الثابـت بعـدم التدخـل فـي الشـأن المصـري.

وقـد أصـدر أبنـاء الجاليـة السـورية بيانـاً أكـدوا فيه أن وجودهم بمصـر مؤقت، وأنهم على مسـافة واحدة من أطياف الشـعب المصـري جميعهـا، وأنهـم لـن يكونوا طرفـاً في الأزمة السياسـية الحاصلة الآن فـي الشـارع المصـري، ولن يحتشـدوا تأييداً لهـذا الفريق المصـري أو ذاك، وأوضحـوا أن كل سـوري يشـارك في أي اصطفافـات سياسـية مصرية يعبـر عـن شـخصه ويتحمل تبعاتـه القانونية، كمـا طالبوا القـوى والتيـارات والأحـزاب السياسـية المصريـة كافـة بعدم زج الجالية السـورية فيما يحدث فـي الشـارع المصري، وعـدم رفـع علـم الثّـورة السـوريّة فـي التظاهـرات المصريـة كي لا يسـتثمر في غيـر موقعه.

أبواق السلطة تهاجم السوريين: يقـول أحـد الصحفييـن السـوريين المقيميـن فـي مصـر، وقد رفض ذكر اسـمه خوفاً من الاعتقـال: « إنه على الرغم مـن أن موقـف الجالية السـورية كان واضحًـا منـذ بدايـة الأحـداث فـي الجرحى يحملون الجنسـية السورية ...

التفاصيل صفحة ( ٣ )

التطـورات العسكـــــرية

إعداد : محمد الميداني _ العهد

# الجيــش الحر يتقدم بخطــى ثابتة في دير الزور.. ومعركة الســاحل آخذة في التصاعد

**دمشق :**

• تدمير عدد من الطائرات العسكرية التي كانت رابطة في مطار مزة العسكري.
• تدمير عربتين عسكريتين لقوات النظام في اشتباكات حي جوبر وقتل من فيهما.
• استهداف مدفعية قوات النظام المتمركزة على جبل قاسيون براجمة الصواريخ وتحقيق إصابات مباشرة.
• التصدي لقوات النظام في محيط حي برزة على طريق مشفى تشرين العسكري عندما حاولت اقتحام المنطقة.
• التصدي لقوات النظام على مداخل حي مخيم اليرموك التي حاولت اقتحام المخيم.
• تدمير ٣ دبابات بالاشتباكات في محيط مؤسسة الكهرباء على أطراف حي القابون.
• استهداف القوات المتمركزة في رحبة الدبابات والشركة الخماسية بالمنطقة الصناعية لحي القابون، وقوات متمركزة في مشفى الشرطة بمدينة حرستا بقذائف الهاون.

**ريف دمشق :**

• اقتحام مستودعات الذخيرة في قرية دنحة بمنطقة جبال القلمون للمرة الثانية، واغتنام كميات كبيرة من الذخائر والصواريخ والعتاد.
• استهداف قوات النظام المتمركزة في الفوج ١٣٧ قرب بلدة خان الشيح بريف دمشق الغربي وتحقيق إصابات مباشرة فيه وإصابة مستودعات الذخيرة داخل الفوج.
• السيطرة على حاجز مغر المير في بيت جن وقتل معظم من فيه من جنود، واستهداف قوات النظام المتمركزة على تلة الثعلة وتدمير دبابة و٣ عربات بي إم بي .
• السيطرة على بنائين وعدد من المنازل التي كانت تتمركز فيها قوات النظام قرب ساحة الحرية بمدينة داريا ووقوع عدد من القتلى في صفوف قوات النظام.
• تحرير عدة نقاط وأبنية كانت تتمركز فيها قوات النظام في مدينة عدرا، وتدمير ٣ حافلات ودبابة تابعة لقوات النظام.
• استهداف قوات النظام المتمركزة عند مشفى الشرطة بحرستا بقذائف الهاون، والتصدي لمحاولة قوات النظام التقدم من جهة إدارة المركبات باتجاه مدينة حرستا.
• استهداف فرع الأمن السياسي في سعسع بالهاون.

**حلب :**

• تحرير مطار منغ العسكري، وقتل العديد من قوات النظام.
• استهداف تجمعات قوات النظام بحي الخالدية، واستهداف ثكنة هنانو بحي العرقوب، كما تم استهداف تجمعات قوات النظام في حي الشيخ سعيد بحلب وتدمير أحد الأبنية لقوات النظام وقتل عشرة من جنوده.
• استهداف قوات النظام المتمركزة في مباني البحوث العلمية وإعطاب سيارة فيها، وقنص ثلاثة من جنود النظام في المدرسة الخسرفية بأحياء حلب القديمة.
• التصدي لمحاولة قوات النظام التقدم قرب دوار الشيحان بحي الخالدية.
• تحرير عدة أبنية ونقاط كانت تتمركز فيها قوات النظام في جبل معارة الأرتيق بريف حلب الشمالي.
• تدمير مدفع ٢٣ واغتنام عدة آليات أثناء التصدي لإحدى أرتال قوات النظام على طريق خناصر بريف حلب الجنوبي، ووقوع عدد من القتلى والجرحى في صفوف قوات النظام.
• تحرير عدة صالات محيطة بفرع المخابرات الجوية، وإعطاب دبابة وقتل خمسة من قوات الأسد، واستهداف فرع المخابرات الجوية في حي الليرمون بقذائف الهاون.
• التصدي لمحاولة قوات الأسد اقتحام خان البرشام بمنطقة أحياء حلب القديمة.

**إدلب :**

• تمكن الجيش الحر من السيطرة على معسكر الجازر بجبل الزاوية.
• استهداف قوات النظام المتمركزة في معصرة سعدو الواقعة على طريق أريحا - نحليا بقذائف الهاون، وإجبارها على الانسحاب من المعصرة إلى داخل مدينة أريحا.
• استهداف قوات النظام المتمركزة على حاجز الدحروج في معسكر الحامدية جنوب معرة النعمان بقذائف الهاون.
• التصدي لمحاولة قوات النظام التقدم باتجاه جبل الأربعين من جهة مدخل مدينة أريحا الجنوبي، ووقوع عدد من الإصابات في صفوف قوات النظام.

**درعا :**

• استهداف إحدى النقاط لقوات النظام بالحي الجنوبي بمدينة بصرى الشام بسيارة مفخخة مسيرة عن بعد وتفجيرها وتدمير دبابة، وتفجير واقتحام عدة نقاط أخرى لقوات النظام بالحي.
• استهداف سيارة لقوات النظام قرب مفرزة مدينة الحارة وقتل كافة من فيها.
• تفجير عربة بي إم بي وحافلة لقوات النظام في بلدة تامر بريف درعا الشرقي.
• استهداف كتيبة الهجانة المجاورة لجمرك درعا القديم على الحدود السورية الأردنية براجمات الصواريخ وقذائف الهاون والرشاشات.
• استهداف مقار قوات النظام في حي المنشية بدرعا البلد بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة.

**حمص :**

• استهدف الجيش الحر مستودع للأسلحة في حي وادي الذهب بحمص، ما أسفر عن مقتل العشرات من الشبيحة، وتدمير كامل للأبنية المحيطة بالمستودع.
• التصدي لمحاولة قوات الأسد اقتحام مدينة الحولة في ريف حمص.

**حماة :**

• استهدف الجيش الحر بسيارة مفخخة حاجز المشاريع بين قريتي جورين والزيارة في سهل الغاب بحماة مما أدى لتدميره بالكامل، كما دارت اشتباكات على عدة محاور أخرى بسهل الغاب.
• استهدف الجيش الحر قوات النظام المتمركزة في قرية أصيلة وتجمع جورين بريف حماة بعدة صواريخ غراد.
• استهدف الجيش الحر ومقاتلو دولة الإسلام بالعراق والشام بسيارة مفخخة حاجز قرية. الكافات بريف السلمية الغربي قرب كتيبة زور السوس وسط اشتباكات عنيفة بالمنطقة.
• استهداف حاجز عطشان التابع لقوات النظام والواقع شرقي مدينة مورك بريف حماة الشمالي مما أدى لتدمير الحاجز بالكامل.

**اللاذقية :**

• تحرير مرصد أنباتة وأبراج بارودة وتحرير قرى حمبوشية وبلوطة وجبل دورين وأبراج بارودة وكفرية وتدمير واغتنام عدة دبابات وآليات.
• استهداف قوات النظام المتمركزة في قمة النبي يونس وقرى القردحة وعرامو.
• تحرير قرية بيت الشوبكي بريف الحفة بالكامل.
• استهداف قوات النظام المتمركزة في منطقة كتف الصهاونة بريف اللاذقية وتحقيق إصابات مباشرة فيها.
• قتل أكثر من ٣٧٦ من شبيحة النظام، وأسر ٦٥ من الشبيحة، وتدمير ٧ دبابات، واغتنام العديد من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.
• إصابة طائرة «ميغ» كانت تقصف قرى سلمى .

**دير الزور :**

• تمكن الجيش الحر ومقاتلو جبهة النصرة من تحرير فرع الحزب ومبنى التأمينات وبيت المحافظ وعدة نقاط أخرى لقوات النظام بالحويقة وتدمير عدة آليات ووقوع عدد كبير من القتلى في صفوف قوات النظام.
• استهدف الجيش الحر مقار قوات النظام بحي الموظفين بقذائف الهاون وتمكن من التقدم على عدة نقاط بحي الموظفين .
• استهدف الجيش الحر حاجز جميان بحي الصناعة وحاجز الصفا بحي الطحطوح.
• السيطرة على مدرسة في مدينة دير الزور كانت تستخدمها قوات الأسد مقراً عسكرياً، وقتل ٦ عناصر بينهم ضابط برتبة عقيد، وأسر آخرين خلال المعارك.

## المشهد السياسي الدولي

• دعا أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون إلى تجديد الزخم لعقد مؤتمر جنيف حول الوضع في سورية خلال عشاء عمل جمعه مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وأعرب بان عن قلقه حيال «الأزمة الإنسانية المتفاقمة في سورية، والتصعيد المقلق في أعمال العنف الطائفية»، مشدداً على الحاجة للتوصل إلى حل سياسي للصراع وتجديد الزخم لعقد مؤتمر جنيف بشكل ملح.

• نددت منظمة هيومن رايتس ووتش برفض السلطات اللبنانية السماح لمعظم الفلسطينيين الهاربين من سورية بدخول لبنان، وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان، ومقرها نيويورك، في بيان إن «الحكومة اللبنانية بدأت بمنع الفلسطينيين القادمين من سورية من دخول البلاد»، وأوضحت أن «منع طالبي اللجوء من دخول البلاد انتهاك لالتزامات لبنان الدولية»، مشيرة إلى أن «أسراً بأكملها، بينها أطفال ومسنون ومرضى» عالقون على الحدود، وطالبت المنظمة الحكومة اللبنانية «بسرعة إلغاء قرارها منع دخول الفلسطينيين القادمين من سورية»، مضيفة أن «لبنان يرفض دخول هؤلاء دون مراعاة للمخاطر التي تتهددهم».

• قال الكرملين إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يبرم أي اتفاق مع السعودية لتقليص دعمه لبشار الأسد مقابل حوافز اقتصادية منها صفقة سلاح، وتعليقاً على تقرير لرويترز جاء فيه أن الأمير بندر بن سلطان رئيس المخابرات السعودية طرح الاقتراح على بوتين أثناء محادثات جرت الأسبوع الماضي في موسكو في حين ذكر يوري أوشاكوف مستشار الرئيس الروسي للشؤون الخارجية إنه لم يتم بحث مثل هذا الاتفاق.

• أكد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أنه على الرغم من الاختلاف في الرأي بين روسيا والولايات المتحدة بشأن سورية، ترى واشنطن أيضاً أن الحل في سورية يجب أن يكون سياسياً، ويجب تسوية الأزمة عبر الحوار من أجل تفادي انهيار سورية وغرقها في الفوضى.

• أعلن وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف أنه سيلتقي نظيره الأميركي جون كيري نهاية الشهر للتحضير لعقد مؤتمر دولي بجنيف لتسوية الأزمة السورية، وقال لافروف عقب لقاء جمع وزراء خارجية ودفاع البلدين بواشنطن إن مسؤولي البلدين اتفقوا على عقد المؤتمر في أسرع وقت، مضيفاً أن الوزراء سيلتقون مجدداً نهاية هذا الشهر للإعداد للمؤتمر الذي كانت الولايات المتحدة وروسيا تأملان أن يعقد هذا الشهر.

## المشهد الإقتصادي

• كشف «معهد بيروت» في تقرير حديث عن تدفق اللاجئين السوريين إلى لبنان والأردن، بأنّ الفترة المتوقعة لبقاء اللاجئين السوريين في هذين البلدين لاتقل عن عشر سنوات، وأنّ كلفة بقائهم في هذين البلدين ستكون كبيرة مادياً وأمنياً وسياسياً، وقال التقرير أنّ عدد اللاجئين السوريين في الأردن بلغ نحو ٥٨٠ ألف لاجئ، وهم يشكلوا ٥٪ من سكان الأردن، يعيش ثلثهم في المخيمات ويتوزع الباقي في المدن الأردنية، وبين التقرير الذي حمل عنوان «الأخلاق والسياسة في التجاوب مع أزمة اللاجئين السوريين»، أنّ ٢٣٠٠ لاجئ سوري يتدفقون يومياً إلى الأردن من ٤٨ نقطة غير شرعية، وقدر تقرير «معهد بيروت» وجود مليون لاجئ سوري في لبنان، منهم ٨٠ ألف فلسطيني و٤٢ ألف لبناني عائد من سورية، وأن المستشفيات والمدارس لم تعد قابلة لاستيعابهم، وكشف التقرير أنّه بالإضافة إلى وجود حوالي ٤٠٠ ألف سوري عامل في لبنان من قبل، فإنّ ٥٨٥ ألف لاجئ سجلوا من قبل «منظمة الأمم المتحدة للاجئين « حتى تاريخ الخامس من تموز ٢٠١٣.

• انخفض الطلب على عدة مواد كالحلويات والملابس الجديدة، وهذا ما فسر انخفاض في عوائد اقتصاد العيد بنسبة ٦٥٪، تبين ذلك من خلال حجم مبيعات المواد الأساسية التي كانت تباع في الأعياد الماضية.

• تسعى حكومة الأسد للاستفادة من أموال مجمدة في حسابات مصرفية خارجية في تغطية مشترياتها من المواد الغذائية، بما في ذلك القمح في ظل الحرب الدائرة والأزمة الإنسانية المتفاقمة، وأظهرت وثائق قالت رويترز إنها اطلعت عليها وأكدتها مصادر تجارية أن من شروط المناقصات أن يتم السداد من حسابات مجمدة من خلال استثناءات من الدول التي فرضت العقوبات المالية، وقال مصدر في الشرق الأوسط ينشط في تجارة المواد الغذائية مع دمشق إن لدى سورية أموالاً في بنوك في أوروبا والشرق الأوسط وتحاول استخدام هذه الحسابات لسداد قيمة واردات الحكومة من السلع الأولية والمواد الغذائية.

• دعمت حكومة الأسد قطاع النفط الذي تعرض لضرر بالغ جراء الأزمة المستمرة في البلاد منذ أكثر من عامين، بأكثر من نصف مليار دولار أميركي خلال الأشهر الستة الماضية، بحسب ما أفادت وزارة النفط والثروة المعدنية التابعة لحكومة الأسد، وأفادت الوزارة أنها قامت بدعم المحروقات «بقيمة ١١٢,١٣١ مليار ليرة سورية (٥٦٠ مليون دولار) لتلبية احتياجات السوق المحلية من المشتقات النفطية»، وتشكل قيمة هذا الدعم ما نسبته تسعة بالمئة من موازنة الدولة، وذكرت الوزارة أن إجمالي انتاج النفط في سورية خلال النصف الأول منذ هذا العام تراجع بنسبة ٩٠ بالمئة عما قبل اندلاع الثورة، ليبلغ خلال الأشهر الستة ٣٩ ألف برميل يومياً، مقابل ٣٨٠ ألفاً قبل منتصف آذار/ مارس ٢٠١١.

## المشهد الإقليمي

• قال محمد المومني، وزير الإعلام الأردني، إن بلاده لم توافق بعد على افتتاح ممثلية دبلوماسية للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وإن سوء فهم حصل حول تصريحات رئيس الائتلاف أحمد الجربا بهذا الصدد، وأكد المومني، أن أي تطور في الموقف الأردني «لن يكون إلا في العلن»، مشدداً على أن «الأردن يؤيد الحل السياسي والسلمي في سورية».

• أعربت دائرة شؤون اللاجئين في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان لها عن قلقها لاعتراض السلطات اللبنانية على دخول فلسطينيي سورية إلى أراضيها، مشددة على ضرورة التعامل مع موضوع فلسطينيي سورية من منطلق إنساني وليس سياسي، ورأت الدائرة أنه يمكن ترتيب دخول اللاجئين بإشراف الأونروا والفصائل الفلسطينية بما يضمن ألا يتم توطين هؤلاء المهجرين في لبنان، وبما لا يؤثر على سلامتهم الأمنية، معبرة عن إدراكها التخوفات اللبنانية السياسية المرتبطة بموضوع الوجود الفلسطيني.

• هدد رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني بـ«التدخل للدفاع عن أكراد سورية»، في حال ثبوت تعرضهم للقتل على أيدي الجماعات «الإرهابية» في إطار الصراع الذي تعيشه سورية منذ سنتين ونصف، وأكد بارزاني أنه «إذا ظهر أن هذه الأنباء صحيحة، وظهر أن مواطنين ونساء وأطفال الكرد الأبرياء هم تحت تهديد القتل والإرهاب، فإن إقليم كردستان العراق سوف يسخر كل إمكانياته للدفاع عن النساء والأطفال والمواطنين الأبرياء الكرد في كردستان الغربية (و المقصود هنا سورية).

• أكد حسين الأسدي عضو ائتلاف دولة القانون الحاكم في العراق، أن الحديث عن تدخل لإقليم كردستان في سورية يعد انتهاكاً للدستور العراقي، وقال الأسدي إنه «لا يحق لإقليم كردستان التدخل في السياسية الخارجية على اعتبار أن الدستور العراقي ينص في المادة ١١٠، بأن هناك صلاحيات حصرية للحكومة الاتحادية ومنها السياسة الخارجية للدولة».

• أعلن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي عن تنفيذ عملية أمنية كبيرة في منطقة الجزيرة قرب الحدود مع سورية للبحث عمن وصفهم بالإرهابيين، وكشف المتحدث باسم غرفة عمليات بغداد عن منظومة أمنية جديدة يجري التدرب عليها، وسيتم إطلاقها مطلع الشهر المقبل، موضحاً أن الخطة تتضمن إنشاء أبراج مراقبة في بغداد، ورفع منطادين لرصد تحركات العناصر المشبوهة.

## نظام الأسد يستعين بشركات أمنية خاصة

لم يعد لدى النظام المخزون البشري الكافي لاستمرار حربه ضد الشعب السوري الثائر، لذلك قرر «بشار الأسد» استيراد المزيد من المرتزقة والقتلة من جميع دول العالم ولكن هذا المرة بشكل علني من خلال مرسوم جمهوري.
ويقضي المرسوم بمنح الترخيص للشركات الأمنية الخاصة، حيث تتولى هذه الشركات حراسة وحماية المنشآت والممتلكات والوثائق والأفراد مقابل أجر مادي، ويقوم وزير الداخلية بتحديد نوع الأسلحة التي سيتم استعمالها من قبل هذه الشركات، وطبعاً جاء في شرح المرسوم أن الأسلحة المستخدمة تفرضها طبيعة المهمة الموكلة إلى هذه الشركات.
وفكرة الاستعانة بشركات القتل الخاصة تعيد إلى الأذهان استعانة الأمريكان في العراق بهذه الشركات عندما استقدموا شركة «بلاك وتر» الأمنية والتي ارتكبت أبشع الجرائم بحق المواطنين العراقيين.
وذكر ناشطون «أن قرار الشركات الأمن الخاصة جاء كتمهيد لوصول مرتزقة من أوكرانيا تم توظيفهم للقتال في سورية، حيث تم تشكيل لواء عسكري لضم هؤلاء المرتزقة تحت قيادة ضابط سابق في الاستخبارات الاوكرانية».

# الســـوريون فـــي مصـــر بيـــن ســـندان التهديـــد والترهيب ومطـــرقة سلطـــة العســـكر

خاص : العهد _ هاني كريم

يعيـش السـوريون الموجـدون بمصـر ظروفـاً صعبـة، فهـم مهـددون بالاعتقـال والترحيـل فـي أي وقـت علـى يـد سـلطة العسـكر، التـي اسـتلمت مقاليـد الحكـم بعـد الانقـلاب العسـكري علـى رئيـس البـلاد المنتخـب الدكتـور «محمـد مرسـي» وأركان الدولـة كافـة.

السوريون الذين توافدوا على مصر في أثناء وجود الرئيس «مرسي» في الحكم شعروا بالأمان والاستقرار نظراً للرعاية والمعاملة الجيدة التي لمسوها من قبل القائمين على الدولة وأفراد الشعب على حدٍ سواء، ولكن بمجرد إزاحة «مرسي»، وجماعته عن السلطة تحول هذا الأمان والاستقرار إلى خوف ورعب وشعور بالاضطهاد، لايختلف كثيراً عن الشعور الذي عايشه هؤلاء السوريون في أثناء وجودهم في وطنهم الجريح سوريا.

### تحول الأمان إلى رعب

بدأت قصة التحريض على السوريين الذين لجؤوا إلى مصر «أم الدنيا» منذ اليوم الأول للانقلاب على الشرعية، حيث تصدت وسائل الإعلام المناهضة لحرية التعبير لعملية تعبئة الجمهور المصري ضد إخوتهم السوريين، وقام عدد من الإعلاميين المصريين المأجورين بالترويج لموضوع أن بعض السوريين ناصروا الإخوان المسلمين، مع العلم أن جميع المحاولات لتوريط السوريين من أجل المشاركة في أحداث مصر، فشلت بسبب موقفهم الثابت بعدم التدخل في الشأن المصري.

وقد أصدر أبناء الجالية السورية بياناً أكدوا فيه أن وجودهم بمصر مؤقت، وأنهم على مسافة واحدة من أطياف الشعب المصري جميعها، وأنهم لن يكونوا طرفاً في الأزمة السياسية الحاصلة الآن في الشارع المصري، ولن يحتشدوا تأييداً لهذا الفريق المصري أو ذاك، وأوضحوا أن كل سوري يشارك في أي اصطفافات سياسية مصرية يعبر عن شخصه ويتحمل تبعاته القانونية، كما طالبوا القوى والتيارات والأحزاب السياسية المصرية كافة بعدم زج الجالية السورية فيما يحدث في الشارع المصري، وعدم رفع علم الثّورة السوريّة في التظاهرات المصرية كي لا يستثمر في غير موقعه.

### أبواق السلطة تهاجم السوريين

يقول أحد الصحفيين السوريين المقيمين في مصر، وقد رفض ذكر اسمه خوفاً من الاعتقال: « إنه على الرغم من أن موقف الجالية السورية كان واضحًا منذ بداية الأحداث في مصر إلا أن شبيحة الإعلام المصري واصلوا تحريضهم ومهاجمتهم للسوريين، وشنوا حملة قذرة عليهم الهدف منها تشويه صورتهم».

وأضاف: «إن أبواق السلطة الحالية بمصر تفننوا في كيل الاتهامات الباطلة بحق السوريين، فمثلاً أحد الاعلاميين على محطة فضائية مصرية قال: «إن السوريين يشاركون في التظاهرات المؤيدة للرئيس مرسي، وأن هناك عددًا من الجرحى يحملون الجنسية السورية، كما طالب بعض الإعلاميين بضرب السوريين أينما وجدوا، وحرق بيوتهم التي يقيمون فيها»، مبيناً أن العهر الإعلامي الذي يمارسه بعض الإعلاميين المصريين دفع أحدهم للطعن بشرف السوريات، واتهامهن بأنهن يمارسن جهاد «المناكحة» في ميدان رابعة العدوية التي يعتصم به مناصرو الرئيس مرسي، وتحدث هذا الإعلامي الدجال عن وجود غرف مفروشة بالقرب من ميدان رابعة لممارسة الفاحشة مقابل مبلغ ٥٠ جنيه بالساعة».

### إجراءات تعسفية

إن التحريض الممنهج الذي سار عليه عدد من وسائل الإعلام المصري ضد السوريين المقيمين فيها لم يكن وليد المصادفة، بل كان يعبر عن رأي الفئة التي سيطرت على الحكم، ولاسيما فئة العسكر، لأن ما حدث في مصر بحسب رأي كثيرين كان انقلاباً عسكرياً.

ولعل الإجراءات التي اتخذت بعد استلام العسكر للحكم، كانت دليلاً واضحاً على أن سياستهم تقوم على الانتقام من السوريين، بسبب موقف «مرسي» ونظامه المؤيد للشعب السوري وثورته. وأول هذه الإجراءات كان قيام السلطات المصرية بفرض تأشيرة دخول على السوريين الراغبين بالقدوم إليها، وأوضحت السلطات المصرية أن التأشيرة يجب أن تحصل على موافقة من الأمن المصري، وطبعاً بسبب هذه التأشيرة منع السوريون من دخول مصر حتى إن السلطات المصرية رفضت السماح بدخول ركاب طائرة سورية كانت قادمة من مطار اللاذقية في اليوم نفسه الذي صدر فيه القرار، وأجبرت المسافرين على العودة من حيث قدموا.

وذكر «سامر» وهو سوري يقيم في السعودية :»إن أعداداً كبيرة من السوريين المقيمين في السعودية تقدموا بطلب للحصول على تأشيرة لدخول إلى مصر، ولكن تفاجأنا أن جميع الطلبات جاءت مع الرفض لأسباب أمنية، وعلمت من أصدقائي في عدد من الدول العربية أن الموضوع نفسه حصل معهم، ويضيف ما هذه المهزلة نريد زيارة أهلنا وخصوصاً أننا قادمون على عطلة عيد الفطر».

ولم يقتصر تصرف السلطات المصرية على منع دخول السوريين إلى أراضيها، بل لاحقت السوريين داخل مصر، فقامت باعتقال المئات، وزجت بهم في السجون من دون أية محاكمة أو تهمة، كما قامت بترحيل عشرات السوريين إلى دول الجوار كلبنان وتركيا، من دون معرفة السبب الحقيقي وراء هذا التصرف غير الأخلاقي.

ويروي «وليد» أحد الذين تم اعتقالهم على أيدي السلطات المصرية أن السوريين تعرضوا للتعذيب بسجن القناطر، كما انهال عليهم الحراس بالشتائم، وعاملوهم بإذلال، وتم اتهام بعضهم بالمشاركة في أعمال العنف الحاصلة في مصر.

بالمقابل أحد الشباب السوريين الذين تم ترحيلهم إلى تركيا، نشر على صفحته على «الفيسبوك» المحققون في مصر وجهوا لي معه تهمة التظاهر برابعة العدوية، مع العلم أن الشرطة المصرية اعتقلتني في منطقة العبور، وهي تبعد أكثر من ٢٠ كم عن مكان رابعة العدوية».

بدوره والد أحد المعتقلين يقول:» الشرطة اعتقلت ابني هو في طريقه إلى عمله، ولم يتم توجيه أي تهمة له، ولم يسمح له برؤية محامي، وقد تحدث ابني معي عبر الهاتف، وأخبرني أنه رأى قرار ترحيله بعينه، وتم تخييره حول البلد الذي يريد أن يذهب إليه، وطبعاً نحن من سيحجز له التذكرة وإلا سيتم ترحيله إلى سوريا، موضحاً أن ابنه أخبره أن الحراس في كل لحظة كانوا يهددون المعتقلين قائلين: جهزوا أنفسكم بكرا لعند بشار، وطبعاً كانوا يهددونهم، لكي يسرع الأهل في حجز التذاكر لأولادهم».

### طرد واعتقال وإهانة

إن بعض العائلات السورية التي لجأت إلى مصر هرباً من آلة القتل الأسدية، خرجت من سوريا بعد أن ضاقت عليها الأرض بما رحبت حيث خسرت أموالها وممتلكاتها، وبعض الأسر خسرت المعيل الوحيد لها، لذلك قامت عدد من الجمعيات الخيرية في مصر بتقديم المساعدة لهم، وواحدة من هذه المساعدات كانت تقديم بيوت بالمجان للمحتاجين، كما فعلت جمعية «الخلفاء الراشدين» في منطقة ٦ أكتوبر أكبر تجمع للسوريين بمصر، ولكن بعد الانقلاب على الديمقراطية قامت وزارة الداخلية بطرد السوريين جميعهم من البيوت المجانية التي كانوا يسكنونها في منطقة عثمان، ولم تكتف بذلك بل اعتقلت ما يقارب ٥٠ شخصاً منهم.

وذكر «أبو أحمد» أحد سكان منطقة عثمان:» أنه بعد استبعاد مرسي عن الحكم، بدأت تختلف معاملة السوريين، والجمعيات الخيرية لا تستطيع أن تتصرف من دون علم السلطات وموافقتها، مضيفاً أنه في البداية تمت مطالبتنا بدفع مبلغ معين من أجرة البيوت التي كنا نسكنها، ومن ثم تم طردنا من المنازل مع اعتقال بعض الشباب والرجال بحجة عدم حصولهم على إقامة، علماً أننا على أيام مرسي لم يطالبنا أحد بالإقامة».

أما «سامر» صاحب مقهى في ٦ أكتوبر فأشار :»إلى أن بعض الشباب المصريين قاموا بتكسير مقهى ومطعم في ٦ أكتوبر، وذلك عندما قام شاب سوري يعمل بالمقهى بمطالبتهم بالرحيل من المقهى بعد تحرشهم ببنات سوريات كن يجلسن في المقهى نفسه».

### الهجرة المعاكسة

إن تصرفات الحكومة المصرية دفعت أعداداً كبيرة من العائلات السورية للعودة إلى سورية أو الانتقال إلى بلدان أخرى، وذكر سوريون أن عائلات كثيرة اضطرت إلى دفع مبالغ إضافية ورشاوى، لتأمين حجوزات طيران لمغادرة البلاد بأسرع وقت.

وذكرت صفحة تنسيقية شباب الثورة السورية بالقاهرة على «الفيسبوك» عدداً من القصص عن اعتقال وترحيل سوريين، وطبعاً هؤلاء السوريون منهم شباب لايتجاوز عمرهم ١٦ عاماً، ومنهم رجال أرباب أسر.

ويقول «سالم» وهو ناشط متابع لشؤون السوريين المغتربين بمصر:» إن السلطات المصرية تعلم أن ترحيل أحد أفراد الأسرة يعني أنها حكمت على الأسرة بكاملها بالرحيل عن مصر، لأنه ليس من المعقول أن تترك الأسرة ابنها يغادر مصر إلى بلد آخر وحيداً، والموضوع نفسه ينطبق على أرباب الأسر، لأنهم المعيلون الوحيدون لأسرهم، مضيفا: إن هذا يفسر الإقبال الكبير الذي حدث على شركات الطيران بمصر من قبل أهالي من حكم عليه بالترحيل».

كما بدأت العروض تنهال على السوريين للهروب من مصر عبر رحلات غير شرعية إلى أوروبا عن طريق البحر، ووضع السماسرة الذين يعملون بهذا المجال أسعارًا لكل بلد، فمثلاً من مصر إلى إيطاليا يدفع الشخص ٣٥٠٠ دولار، وإلى السويد ٥ آلاف دولار، وإلى ألمانيا ٤٥٠٠ دولار، مع رحلة تستغرق ١٢ يوماً في البحر انطلاقًا من الإسكندرية.

وروى أحد الأشخاص الذين سافروا من مصر إلى إيطاليا بطريقة غير شرعية على صفحته على «الفيسبوك» ما حدث معه قائلاً:» كل التفاصيل التي اتفقنا عليها مع السماسرة قبل السفر لم يطبق منها شي أثناء الرحلة، كما تعرضنا للسرقة من قبل القائمين على الرحلة، وإلى المعاملة السيئة، وكادت السفينة تغرق أكثر من مرة، وختم حديثه محذراً كل من يفكر بالسفر عن طريق هؤلاء السماسرة المجرمين».

### الموقف الرسمي

بعد صدور قرار التأشيرة والإجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات المصرية بحق السوريين الموجودين على أراضيها، ظهرت بعض المواقف الرسمية والتصريحات من داخل مصر وخارجها، إما لتبرير هذه التصرفات أو للتنديد بها.

فالمتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية «بدر عبد اللاتي» قال: «إن السوريين مرحب بهم، لكن عليهم نيل تأشيرة دخول، وهذه الخطوة بسبب الوضع الراهن في البلاد».

بدوره رأى «زياد بهاء الدين» نائب رئيس الوزراء، أنه من غير اللائق بعروبة مصر حدوث توجس من السوريين المقيمين بالبلاد، وإنه ليس مقبولاً أن تتحول القضية السورية إلى مادة للصراع السياسي الدائر في مصر. وتحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن تزايد الاتهامات الموجهة الى مواطنين سوريين بالتورط في الاحداث التي شهدتها مصر، مذكرًا بأن هؤلاء لاجئون، ومشاركة سوري في أي حدث لا تعني أن السوريين عموماً يقفون الى جانب هذا الطرف أو ذاك.

ومن جهتها أوضحت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين «ميليسا فليمنغ»؛ أن هذه الاعتقالات تأتي في إطار موجة عداء تستهدف اللاجئين السوريين في مصر، حيث إن بعضهم اعتقل لمشاركته في أعمال عنف خلال تظاهرات، لكننا لسنا متأكدين من التهم الموجهة للآخرين، وطالبت السلطات المصرية بعدم ترحيل السوريين، وبإخضاعهم لمحاكمات سليمة وعادلة.

أما الائتلاف الوطني السوري ممثلاً برئيسه «أحمد الجربا»، فقد حاول إقناع السلطات المصرية بالعودة عن قرارها بشأن التأشيرة، ولكنه فشل في ذلك، واكتفت السلطات بإلغاء الرسوم المفروضة على التأشيرة والمقدرة بـ ٣٠ دولار.

وتفيد أرقام الأمم المتحدة بأن ٩٠ ألف سوري تقريبًا، لجؤوا إلى مصر، بينما مكتب شؤون اللاجئين السوريين في مصر يؤكد أن عدد السوريين المسجلين بوصفهم لاجئين هو بحدود ٢٠٠ ألف سوري.

**بعد الانقلاب على الديمقراطية، قامت وزارة الداخلية بطرد السوريين جميعهم من البيوت المجانية التي كانوا يسكنونها، واعتقلت ما يقارب ٥٠ شخصاً منهم .**

**لم يقتصر تصرف السلطات المصرية على منع دخول السوريين إلى أراضيها، بل اعتقلت المئات، وزجت بهم في السجون من دون أية محاكمة .**

**بدأت العروض تنهال على السوريين للهروب من مصر عبر رحلات غير شرعية إلى أوروبا عن طريق البحر، مع رحلة تستغرق ١٢ يوماً في البحر انطلاقًا من الإسكندرية.**

**التحريض الممنهج الذي سارت عليه عدد من وسائل الإعلام المصري ضد السوريين كان يعبر عن رأي الفئة التي سيطرت على الحكم .**

# ازديـاد نسـبة قطـاع الطـرق فـي ديـر الـزور.. والجيـش الحـر يتوعـد بمحاسـبتهم

العهد – عمر محمد

على الرغم من احتوائها على أعداد كبيرة من الجيش الحر إلا أن محافظة ديرالزور تعاني من خلل أمني كبير سببه الامتداد الواسع لأراضي المحافظة، ومن خلال هذا الخلل ظهرت مشكلة جديدة تثقل كاهل الأهالي ألا وهي قطاع الطرق واللصوص أو كما يسميهم أهل ديرالزور « المشلحين».

تركزت هذه الظاهرة في منطقة الجزيرة بسبب تباعد القرى والبلدات عن بعضها بصورة كبيرة، على العكس من منطقة الشامية التي تتلاصق فيها المدن والقرى وصولاً إلى الحدود العراقية.

### مناطق تمركز قطاع الطرق

أما أبرز المناطق التي يكثر فيها قطاع الطرق فهي منطقة طريق الحسكة - ديرالزور بفرعيه الطريق الدولي «أوتوستراد الـ ٤٧»، والطريق القديم «طريق الصور» حيث يمر الطريقان بمناطق صحراوية شبه خالية من السكان، وكما أن هناك بعض الجيوب الصغيرة تستغل فترات انشغال الجيش الحر في المعارك لتنشأ حواجز طيارة بقصد السرقة، لكنها سرعان ما تلوذ بالفرار قبل وصول دوريات الجيش الحر إليهم، توجد هذه الجيوب في القسم الشرقي من منطقة الجزيرة.

يستهدف هؤلاء اللصوص في أغلب الأحيان حافلات نقل الركاب وسيارات شحن البضائع، بالإضافة إلى السيارات الخاصة وفي حالات قليلة سيارات الجيش الحر إذا كانت تسير من دون سلاح.

ويتحدث «جمال مدني» أنه كان راكباً في إحدى الحافلات حاملاً معه تعويض التقاعد وعائداً إلى قريته قادماً من الحسكة، «واستوقفنا بعض الأشخاص المسلحين الملثمين وكان السائق قد توقف لهم ظناً منه أنهم من الجيش الحر، ليصعد أحدهم ويطلب من جميع الركاب إخراج ما عندهم من مال ومقتنيات ثمينة، فما كان مني إلا أن حاولت إخفاء ما لدي من مال إلا انهم اكتشفوا أمري وقاموا بضربي وسرقة ما لدي، بعدها تابعت الحافلة سيرها وبعدها بعدة كيلو مترات كان هناك حاجز للجيش الحر أخبرتهم بما حدث معي فتوجهوا مسرعين باتجاه اللصوص إلا أنهم تمكنوا من الهرب».

### كيفية تمييز قطاع الطرق

أما «يوسف» وهو أحد سائقي الحافلات على الطريق، فقد أصبح يعرف الطريق جيداً ويعرف اللصوص وطباعهم، اللصوص الجبناء كما يصفهم وهم الذين لا يطلقون النار في حال عدم توقف السيارة لهم فيقوم يوسف باجتيازهم دون التوقف لهم، أما اللصوص الدراويش على حد وصفه فهم لا يصعدون إلى الحافلة بل يكتفون بأخذ مبلغ معين، أما اللصوص الكبار أو الحيتان كما يطلق عليهم يوسف فهم من لا يتركون شيئاً له قيمة لدى الركاب والسائق.

«عبد الرحمن» - أحد الناشطين من المنطقة - يروي لنا تجربته مع هؤلاء اللصوص قائلاً: «في إحدى المرات كنت مصطحباً صحفيًا جاء ليعد تقريراً عن مدينة الشدادي عقب تحريرها، وفي طريق عودتنا ليلاً خرج لنا ثلاثة مسلحين أحدهم يحمل بندقية صيد وأخر يحمل رشاشًا والثالث لم يكن يحمل شيئاً، وكانوا يرتدون زياً مدنياً، فأشار لي بالتوقف وعند اقترابي منهم لاحظت أنهم ليسوا من الجيش الحر، وتذكرت نصائح أحد رفاقي بأن اللصوص تستطيع تمييزهم من خلال لباسهم وسلاحهم، فالجيش الحر لا يرتدي الزي الشعبي أثناء عمله ولا يحمل بنادق الصيد والسلاح الخفيف، كما أنك تستطيع تمييزهم من كثرتهم، فاستجمعت قواي وزدت من سرعة السيارة متجاوزاً لهم، وعلى الرغم من أنهم أطلقوا على السيارة بعض الرصاص إلا انهم لم يصيبوها».

### موقف الجيش الحر منهم

وللوقوف أكثر على هذه المشكلة التقينا بـ «أبو أحمد» أحد عناصر لواء القادسية والذي يقيم بعض الحواجز المتنقلة على الطريق الدولي في محاولة لمكافحة هذه الظاهرة، يشرح لنا أبو أحمد الأسباب والمعوقات والحلول المطروحة لحل هذه المشكلة: «مشكلة قطاع الطريق سببها الانتشار الكبير للسلاح وعدم التنسيق بين فصائل الجيش الحر لحل هذه المشكلة، كما أن مسألة محاربة النظام تستنزف طاقات الجيش الحر وتجعله لا يتمكن من الالتفات لحل هذه المشاكل، على الرغم من ذلك بتنا اليوم نعرف أغلب قطاع الطريق كوننا من أبناء المنطقة لكن خروجهم متلثمين تجعل الناس يعجزون عن معرفتهم، وما يزعجنا أننا نستطيع حصرهم ولكن لا نملك أدلة عليهم، وكما أننا لا نريد الاصطدام معهم بسبب الطبيعة العشائرية في المنطقة، ولكن في حال وجدت إرادة حقيقية لدى كتائب الجيش الحر للقضاء عليهم وفي حال تم التوافق وتوحيد الجهود، سنتمكن بالتأكيد من القضاء عليهم من خلال إنشاء نقاط دائمة على الطريق وتسيير للدوريات ليلاً ونهاراً وتشديد العقوبات على من يرتكب هذه الأفعال أيًا كان».

لعلها مشكلة مؤقتة - كما يرى البعض - تزول بزوال النظام وعودة الاستقرار إلى البلاد وتشكيل مؤسسات أمنية جديدة، إلا أنها ستبقى حتى ذلك التوقيت أكثر ما يؤرق بال الناس ويساهم في تعطيل حركة التجارة والنقل والشحن داخل المناطق المحررة.

**يستهدف اللصوص في أغلب الأحيان حافلات نقل الركاب وسيارات شحن البضائع، إضافة إلى السيارات الخاصة.**

**مشكلة قطاع الطريق سببها الانتشار الكبير للسلاح وعدم التنسيق بين فصائل الجيش الحر لحل هذه المشكلة.**

# ثـوار درعـا مصممـون علـى تحريـر المنطقـة الغربيـة.. والنظام يفشـل في استرجـاع مدينـة نوى

وكالة مسار برس

تواصل ألوية وكتائب الجيش الحر تضييق الخناق على قوات الأسد الموجودة في محافظة درعا، فقد تمكنت كتائب الثوار في الأيام القليلة الماضية من تحقيق تقدم ملحوظ على الأرض، كما قاموا بدحر قوات الأسد المدعومة بعناصر من ميليشيا «حزب اللّه» ومقاتلين من إيران في كثير من المواقع، ولاسيما في مدينة نوى.

### معركة نوى الكبرى

قرر الجيش الحر فك الحصار المفروض على مدينة نوى، لذلك أعلن عن بدء معركة نوى الكبرى منتصف الأسبوع الماضي للسيطرة عليها؛ حيث شن هجوماً واسعاً على قوات الأسد المحاصِرة للمدينة، وقد تمكنت كتائب الثوار من السيطرة على ١٤ حاجزاً وتدمير واغتنام كثير من الآليات العسكرية.

وذكر ناشطون أن الثوار دخلوا نوى من جهة طريق حوى وطريق تسيل واستطاعوا السيطرة على ١٤ حاجزاً هي: حاجز طريق حوى، وحاجز المخفر، وحاجز شعبة الحزب، وحاجز مجمع الإمام النووي، وحاجز ساحة جامع العمري، وحاجز ساحة جسر عوفة، وحاجز مركز الشبيبة، وحاجز المذابية، وحاجز كازية النابلسي، وحاجز الضابط المقتول أوزون، وحاجز مفرزة الأمن السياسي، وحاجز مجمع جهاد راضي العماري، وحاجز الفرن الآلي، وحاجز المشفى الوطني.

كما تمكن الجيش الحر من اغتنام عربة «BMB» و ٣ دبابات وذخائر وعدد من المدرعات والآليات العسكرية، وقام بتدمير عربتين «BMB» و٦ دبابات من نوع T٥٥.

بالمقابل، كان رد قوات الأسد على تقدم كتائب الثوار وحشياً؛ حيث قامت طائرة مروحية بإلقاء براميل متفجرة على المدينة، ونفذ الطيران الحربي «الميغ» عددًا من الغارات الجوية، كما قامت مدفعية قوات الأسد من اللواء ٦١ بدك المدينة بالقذائف، وتم قصف المدينة أيضاً بالهاون، وأخذت قوات الأسد بإطلاق النار بصورة عشوائية على المواطنين، ترافق ذلك مع انتشار للقناصة حيث كانوا يستهدفون أي شيء يتحرك.

وقد أسفرت عمليات قوات الأسد عن سقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى، كما تم تدمير وحرق عدد كبير من البيوت والمحال التجارية، واشتعلت النار في المحاصيل الزراعية.

### معارك مستمرة

حاولت قوات الأسد - على مدى الأيام اللاحقة لسيطرة الجيش الحر على مدينة نوى - استرجاعها، فقد شنت كثيرًا من الغارات الجوية على المدينة، كما أمطرت أحياءها بعشرات القذائف والصواريخ، وقد قامت كذلك باستقدام تعزيزات من الفرقة التاسعة لاقتحامها، إلا أن الجيش الحر تصدى إلى تلك المحاولات جميعها.

بدوره قال «أبو عمر» وهو أحد مقاتلي الجيش الحر: «لقد حاولت قوات الأسد بعد سقوط المدينة بيد الثوار اقتحامها من أكثر من جهة مدعومة بالطيران الحربي والأسلحة الثقيلة، الأمر الذي دفع عددا من كتائب الجيش الحر إلى توسيع عملياتها القتالية لتخفيف الضغط على المقاتلين الموجودين داخل مدينة نوى، فهاجموا قوات الأسد الموجودة في مدن عين ذكر والبكار وصيدا الحانوت، كما سيطروا على كتيبة الشيلكا في المدينة واستولوا على أسلحة وذخائر كانت موجودة فيها».

وأضاف؛ «ما تزال المدينة تشهد معارك بين كتائب الثوار وقوات الأسد التي تحاول اقتحامها، ولكن الثوار مصممون على تطهير المنطقة الغربية لمحافظة درعا من قوات الأسد».

### موقع استراتيجي هام

تقع مدينة نوى في الشمال الغربي لسهل حوران وتبعد عن العاصمة دمشق ٨٥ كم وعن مدينة درعا ٤٠ كم، وعن حدود الجولان المحتل ١٠كم، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٠٠ ألف نسمة، وفيها جامع الإمام النووي التي اشتهرت المدينة باسمه وهو صاحب كتاب «رياض الصالحين».

وتشكل مدينة نوى واحدة من القلاع العسكرية والأمنية لقوات الأسد، وتطوقها القطع العسكرية من كل جانب؛ ففي جهة الغرب يوجد اللواء ٦١ وهو أكبر ألوية قوات الأسد الذي يوجد فيه مطار للمروحيات وكتائب إشارة وهندسة ودفاع جوي، وجنوباً توجد مقرات استطلاع ودفاع جوي ويوجد فيها خبراء إيرانيون، وكانت نوى من أوائل المدن المنتفضة قبل أن تجتاحها قوات الأسد بعد شهرين فقط من انطلاق الثورة.

### قصف متواصل

وتشهد معظم مدن وقرى محافظة درعا قصفاً شبه يومي من قبل قوات الأسد؛ حيث تعرضت كلٌ من بلدات مزيريب واليادودة وكحيل وبصرى الحرير والشيخ مسكين وبعض قرى وادي اليرموك وأحياء درعا المحطة إلى قصف بالمدفعية وراجمات الصواريخ، مما أدى إلى سقوط كثير من الشهداء والجرحى، وتدمير عدد كبير من منازل المدنيين، كما تعرضت مدينة إنخل الأسدي أوقع أعدادا كبيرة من الشهداء.

وتشهد مناطق الجبيلية والبكار وحي المنشية بدرعا البلد اشتباكات بين كتائب الثوار وقوات الأسد، وقد ردت كتائب الثوار على قصف قوات الأسد بقصف مواقعها في قرية عين ذَكَر غربي درعا، وتمكنوا من السيطرة على حاجز عين ذكر الشرقي بعد محاصرته لمدة طويلة، وتحاول كتائب الثوار اقتحام كتيبة قرية عين ذكر ذات التحصين العالي.

يقول الناشط «أبو البراء» إن كتائب الجيش الحر استطاعت خلال الأيام الماضية السيطرة على مواقع مهمّة تعتمد عليها قوات الأسد في حصارها لأغلب القرى والبلدات الواقعة في أقصى جنوب غرب محافظة درعا، منها سريّة صيدا الجولان والحاجز الأول والثاني فيها، وسرية الحانوت. مضيفاً، لقد استولت كتائب الثوار بعد معارك عدة على مستودعات للذخيرة تحتوي أسلحة متوسطة ومدافع هاون وقذائفها، إضافة إلى صواريخ وبعض المدرّعات والآليات العسكرية.

**تشكل مدينة نوى واحدة من القلاع العسكرية والأمنية لقوات الأسد، وتطوقها القطع العسكرية من كل جانب.**

**كتائب الجيش الحر استطاعت السيطرة على مواقع مهمّة تعتمد عليها قوات الأسد في حصارها لأغلب القرى والبلدات الواقعة في أقصى جنوب غرب محافظة درعا.**

# الحـــزن يخيـــم علـــى الســـوريين فـــي عيـــد الفطـــر.. والأمـــل بسقـــوط النظـــام قريبـــاً

العهد – محمد الميداني

عيـد جديـد مـر علـى السـوريين فـي ظـل الثـورة، فالعائـلات الموجـودة داخـل المناطـق المحاصـرة اسـتقبلت أول أيـام عيـد الفطـر تحـت ضربـات طائـرات الميـغ، التـي أدت إلـى استشـهاد عشـرات بينهـم كثيـر مـن النسـاء والأطفـال، أمـا اللاجئـون الموجـودون داخـل المخيمـات والبلـدان المجـاورة، فلـم يكونـوا أفضـل حـالاً، مـع فقدانهـم لأبسـط متطلبـات الحيـاة، ونظـرة الأسـى ترتسـم علـى وجوهـم أمـلاً بعيـد يخلـو مـن نظـام الأسـد.

### امتـزاج أصـوات القصـف مـع تكبيـرات العيـد

عشـرات الشـهداء والجرحـى حصيلـة القصـف الهمجـي مـن قبـل قـوات الأسـد علـى مـدن الغوطـة الشـرقية وبلداتهـا فـي أول أيـام العيـد، حيـث ذكـر «أبـو محمـد» وهـو ناشـط فـي الغوطـة الشـرقية بريـف دمشـق، أن طائـرات الميـغ أغـارت علـى مـدن وبلـدات كفربطنـا وزملـكا وعربيـن وحرسـتا ومنطقـة المـرج بعشـرات القذائـف، ممـا تسـبب بسـقوط عـدد كبيـر مـن الشـهداء؛ فالعيـد هـذا العـام لـم يختلـف كثيـراً عـن الأعيـاد التـي سـبقته فـي زمـن الثـورة، غيـر أن الجديـد تمثـل فـي فقـدان متطلبـات المعيشـة الأساسـية مـن قمـح وطحيـن، أمـا «مـروة» وهـي مـن سـكان دمشـق، فقـد أشـارت إلـى أن أسـواق دمشـق هـذا العـام لـم تشـهد إقبـالاً كبيـراً مـن قبـل الأهالـي علـى شـراء ثيـاب العيـد لأطفالهـم، نظـراً للضيـق المـادي وغـلاء الأسـعار؛ فالملابـس وصلـت أسـعارها إلـى أكثـر مـن ٦ آلاف ل.س للقميـص الواحـد، وقليـل مـن العائـلات قامـت بشـراء الحلويـات، علـى عكـس الأعيـاد السـابقة. وفـي حلـب، لـم يكـن الوضـع أفضـل حـالاً، علـى الرغـم مـن قيـام جمعيـات ومنظمـات خيريـة بنشـاطات عـدة للحـد مـن معانـاة أهـل المدينـة، ومنهـا جمعيـة أبـرار حلـب الإغاثيـة، التـي افتتحـت سـوقاً خيريـاً فـي باحـة مدرسـة بحـي الأنصـاري.

وأشـار أحـد المنظميـن للنشـاط، أنهـم قـرروا العمـل علـى شـيء مختلـف هـذا العـام، فقامـوا بافتتـاح سـوق خيـري لتوزيـع الألبسـة المجانيـة علـى الأهالـي المحتاجيـن، كمـا تـم اسـتقطاب العوائـل مـن مناطـق محـررة عـدة فـي حلـب، وكان هدفهـم أن يرسـموا الابتسـامة علـى وجـه الأطفـال ليشـعروا بجـو العيـد، غيـر أن الفرحـة لـم تكتمـل، فقذائـف النظـام سـرقت هـذه الضحـكات وحولتهـا إلـى حـزن، نتيجـة سـقوط عشـرات الشـهداء والجرحـى.

### اللاجئـون فـي لبنـان.. حـزن علـى الرغـم مـن قـدوم العيـد

خطـف الحـزن فرحـة وبهجـة عيـد الفطـر، وتغلبـت الدمـوع علـى ابتسـامات اللاجئيـن السـوريين فـي لبنـان، الذيـن أعربـوا عـن حزنهـم، نتيجـة الصمـت الدولـي والتغاضـي عـن الجرائـم التـي يرتكبهـا النظـام بحـق السـوريين فـي الداخـل.

وقـد اسـتغل اللاجئـون السـوريين فـي البقـاع، صبيحـة اليـوم الأول مـن عيـد الفطـر للابتهـال والدعـاء إلـى اللّه لينقـذ بلادهـم مـن طغيـان نظـام الأسـد، حتـى تتسـنى لهـم العـودة إلـى قراهـم ومنازلهـم.

وأشـار «أبـو خليـل» وهـو رب عائلـة مـن ٦ أطفـال ويقطـن فـي غرفـة صغيـرة اسـتأجرها منـذ شـهرين فـي إحـدى قـرى منطقـة البقـاع أن «عيـد الفطـر هـو بالنسـبة لنـا مناسـبة حزينـة، حيـث نحـاول منـذ سـاعات الصبـاح الباكـر الاتصـال هاتفيـاً بالأهـل والأقـارب، الذيـن مايزالـون فـي إحـدى بلـدات ريـف دمشـق؛ لنعايدهـم، لكننـا لـم نوفـق بسـبب انقطـاع الاتصـالات الهاتفيـة».

وأوضـح «أن إحـدى الجمعيـات الأهليـة اللبنانيـة وزعـت علينـا فجـر اليـوم حلـوى العيـد وألعابـًا للأطفـال، إلا أن ذلـك لا يشـفي الجـروح، لأننـا نعيـش النـزوح الصعـب، ونفكـر بمسـتقبل سـوريا ومسـتقبل عائلاتنـا.»

أطفال دوما يلعبون بين الدمار

### اللاجئـون فـي مخيمـات تركيـا والأردن يأملـون بعيـد يخلـو مـن الأسـد

حاولـت الجمعيـات الخيريـة فـي المخيمـات التركيـة ومخيـم الزعتـري فـي الأردن إضافـة جـو من البهجـة والابتسـامة علـى أوجـه الأطفـال السـوريين، عبـر تقديـم الهدايـا بمناسـبة قـدوم عيـد الفطـر، غيـر أن هـذا لـم يمـحُ آثـار الحـزن فـي عيونهـم لابتعادهـم عـن منازلهـم، حيـث رأت «أم رانيـا» وهـي إحـدى اللاجئـات السـوريات فـي مخيـم كلـس، أن العيـد هـذا العـام حمـل معـه الحنيـن إلـى الوطـن، وأنهـم كشـعب لاجـئ فـي المخيمـات لـن يفرحـوا، حتـى سـقوط النظـام والعـودة إلـى بلداتهـم.

مـن جهـة ثانيـة، سـمحت السـلطات الأردنيـة لبعـض العائـلات الموجـودة فـي مخيـم الزعتـري، بزيـارة أقاربهـم الموجوديـن فـي المـدن الأردنيـة، لكـن بشـرط العـودة إلـى المخيـم بعـد انتهـاء العيـد مباشـرة.

فالسـوريون الموجـودون فـي داخـل سـوريا وخارجهـا، اتفقـوا جميعـاً علـى أن عيدهـم يكمـن بسـقوط نظـام الأسـد، علـى اعتبـار أن كثيـرًا منهـم مبعـد قسـراً عـن أقاربهـم، منتظريـن فـي كل مـرة، أن يحمـل لهـم العيـد القـادم فرحـة بالنصـر والحريـة التـي طـال انتظارهـا.

**يســتهدف اللصـوص فــي أغلـب الأحيــان حافــلات نقــل الركـاب وسيارات شــحن البضائع، إضافة إلى الســيارات الخاصة.**

**مشــكلة قطاع الطريق ســببها الانتشــار الكبير للســلاح وعدم التنســيق بين فصائــل الجيش الحــر لحل هذه المشــكلة.**

# رمضـان شهر الانتصـارات للجيـش الحر.. والنظـام يـرد بارتـكاب المجـازر بحـق المدنييـن

العهد – محمد الميداني

انتهـى شـهر رمضـان وحمل فـي طياته، انتصارات كثيـرة حققها الجيـش الحر في المحافظـات السـورية المختلفـة، ومثبتاً للعالـم أجمـع أن الثـورة مسـتمرة علـى الرغم مـن وقوف الدول الكبـرى إلى جانب نظـام الأسـد، وفعـل المسـتحيل لإيقاف انتصـارات الثـوار، فـي المقابل لـم يجد نظام الأسـد سـوى الـرد بقصـف المدن والبلدات السـورية، وارتكاب مجزرة جديدة فـي كل يـوم تقريبـاً، والنتيجـة مئـات الشهداء.

### معركة تحرير الساحل

معركـة السـاحل، تعـدّ مـن أهـم الانتصارات التـي حققها الجيـش الحر في شـهر رمضـان، والتـي تمكـن خلالها من تحريـر أكثر من ٩ قرى علويـة، و٤ مراصد كان النظام يسـتخدمها في قصـف المدن الثائرة في جبـل الأكـراد والتركمان بريف اللاذقيـة، ومـع هـذه الانتصـارات بدأت حركـة النزوح مـن قبـل القـرى العلوية إلـى مدينـة اللاذقية، وبـدا النظـام في تخبط واضـح، مع وصول أخبـار أن الجيش الحـر بات قريبا جـداً من مدينـة القرداحة مسقط بشـار الأسد، وعلى مشـارف مدينة الحفـة التـي لا تبعـد سـوى بضـع كيلو مترات عـن مدينـة اللاذقية.

وتـم تحريرمرصـد بـرج بـارودا وقريـة إنباتة العلوية وقرية اسـتربة وقرية بلوطا وقريـة بيت الشـكوحي في الحفـة وقرية أبو مكـة وقرية الحمبوشـية وكفرية وجبل دورين، وتقـدم الحر إلى قريـة عرامو وتم تحريرهـا بالكامـل، وتمـت محاصرة كتف الصهاونـة ودك مرصد تـلا بقذائف الهاون، ودك معاقـل الشـبيحة فـي قريـة كفرية تمهيدا لاقتحامها، كما تشـتد الاشـتباكات العنيفـة حاليـاً على أبـواب مصيف صلنفة وقريـة البلاطة.

كمـا تم اسـتهداف قـوات الأسـد في قمة النبـي يونس وتحقيـق إصابات مباشـرة، واسـتهداف معاقل الشـبيحة فـي المرصد ٤٥ في جبـل التركمان وقريـة الزويار وتم تحقيق إصابات مباشـرة، وتمت السـيطرة علـى كميات كبيرة من الأسـلحة والذخيرة، وبلـغ عدد قتلـى النظام في جبـل الأكراد مـا يزيـد علـى ٢٥٠، بينهـم كثيـر من جماعـة ميراج أورال (علـي كيالي) الضابط العلوي الذي شـارك بمجـزرة البيضا وراس النبـع فـي بانيـاس بفتـوى مـن مفتي الطائفـة العلوية الذي تم أسـره في قرية تلا في سـلمى، وهو الشـيخ «بـدر غزال» ابـن عم شـيخ العلويـة «موفق غـزال»؛ موفـق غـزال هو كبيـر مشـايخ الطائفة العلوية.

### سقوط أسطورة مطار منغ العسكري

زعمـوا أن النظـام يسـقط ومطـار منغ لا يسـقط ، ولكن بعـد حصـار دام طويلاً ومحـاولات عدة لاقتحـام مطـار منغ توج جهود المجاهديـن بانهيار أسـطورة مطار منغ الذي كان حصناً منيعـاً؛ فيه تحصينات وخنـادق وغرف تحـت الأرض ومبـان من الباطـون المسـلح وخنـادق للدبابـات، ودبابـات بالعشـرات عـدا عـن الطائرات الحربيـة، وارتفع عـدد الدبابـات المدمرة في مطـار منغ العسـكري إلـى ٧ دبابات، بالإضافـة إلـى اغتنـام ٥، كما غنـم الحر خمس عشـرة مروحيـة، إضافـة إلى قتل أكثر من ٨٠ ضابطًا ومجنـداً داخل المطار.

### تفجير مسـتودعات الذخيرة بوادي الذهب في حمص

مـن أبرز الانتصـارات التـي حققها الجيش الحر فـي رمضان كان فـي حمص عاصمة الثـورة السـورية، عبر تفجير مسـتودعات الذخيـرة فـي «وادي الذهب» أحـد الأحياء العلويـة فـي حمـص، فالعمليـة أدت إلى قتـل أكثر مـن ١٥٠ من شـبيحة النظام، وجـرح المئات.

المهنـدس «هشـام النجـار» قـال عـن العملية: «تشير الدراسـة إلى تحقيق معدل إصابـات تقدر بأكثر ممـا أعلن عنه بخمس مرات، بالاسـتناد الى طيف الألـوان الناتج عـن الانفجار وعلـى وجـه الخصوص من الكـرة النارية التي شـكلت عـش الغراب، بتقديـري هـذا الانفجـار ليـس ناتجاً عن تدمير مسـتودعات ذخيرة عـادي، إنما هو ناتـج عن انفجـار ذخيرة تحـوي مقذوفات عنقوديـة وفراغيـة وحشـوات شـديدة الانفجار.

مـن الناحيـه العسـكرية تحتـاج عمليـة ضخمـة كهـذه إلـى جهـاز مخابراتـي ممتـاز واختـراق فعـال لقـوات الأسـد، فالإحداثيـات التـي تـم تزويدهـا للرمـاة تـدل دلالـة واضحـة علـى تمكـن الوحـدة المنفـذة مـن قدرتهـا علـى الاختـراق بدقـة عاليـة، وكذلـك قـدرة طاقـم صواريـخ غـراد علـى التصويـب الدقيـق، يقـدر قطـر الكـرة الناريـة لعـش الغـراب بحوالـي سـبعين مـترا نتجـت عـن تبخـر لمـواد متفجـرة سـريعة الاشـتعال ولـدت درجـة حـرارة فـي مركـز الكـرة الناريـة تقـارب ١٤٠٠ درجـة مئويـة، وهـي درجـة بإمكانهـا أن تصهـر الحديـد.

ونتـج عـن هـذه الحـرارة الهائلـة موجات حرارية أو ما يسـمى تسـونامي حراري ذات تأثيـر فعال علـى تحقيق إصابـات وحروق مـن الدرجـه الثانيـة والثالثـة فـي دائرة قطرهـا حوالـي ٢٠٠ متـر، حيـث تصل الحـرارة علـى هذه المسـافة إلـى حوالي ١٠٠ درجـة مئويـة تقريباً.»

### اغتنام مئات الصواريخ المضادة للدروع

قامـت كتائـب بشـائر النصـر التابعـة للـواء الإسـلام جبهـة تحريـر سـورية الإسـلامية وبالاشـتراك مـع الفـوج الأول مغاويـر وهـم مـن ثـوار القصيـر، وكتيبـة رجـال اللّه الفاتحيـن و لـواء الغربـاء وكتائـب الحسـم الإسـلامي وكتائـب أخـرى مـن الجيـش الحـر فـي القلمـون؛ بالاسـتيلاء علـى مخـازن صواريـخ مضـادة للمدرعـات معروفـة باسـم مسـتودعات دنحـة ( ٤٠٥ )، وقـد تـم اغتنـام عـدد كبيـر مـن صواريـخ الكونكـورس وميتـس والميـلان والكورنيـت وصواريـخ غـراد وراجمـة عيـار ١٠٧ وذخيـرة ومعـدات.

### مئات الشهداء نتيجة مجازر النظام

ارتكـب نظام الأسـد خلال شـهر رمضان الجـاري أكثر مـن ٢٠ مجـزرة مؤلمة أودت بـأرواح مئـات مـن المدنييـن، اسـتخدم خلالهـا أسـاليب انتقامية ووحشـية ترقى - بمـا لا يقبـل التأويل - إلـى جرائم ضد الإنسـانية، وعمـت الانتهـاكات الخطيـرة التي تـم توثيقهـا كامل التراب السـوري:

- مجـزرة فـي مخيـم اليرموك بدمشـق أودت بحياة ٢٣ شـخصاً، قضـى واحد منهم متأثراً باستنشـاقه غازات سـامة.
- مجـزرة فـي حـي القابون بدمشـق راح ضحيتها ٦ أشـخاص كانـوا يحاولون إخراج ماشـيتهم مـن الحي شـبه المدمر.
- مجزرة بحـق نازحين لجؤوا إلى مدرسـة الأندلس فـي حـي الدبلان بحمـص، راح ضحيتهـا ما يقـارب ٢٠ شـهيداً معظمهم من النسـاء والأطفال.
- مجـزرة بحـق ١٣ شـخصاً معظمهم من النسـاء والأطفال ارتكبت فـي قرية البيضا ببانياس، اسـتخدم فيها الشـبيحة أبشـع أسـاليب التنكيـل، وهي ثانـي مجزرة في هذه القريـة الصغيرة هـذا العام.
- ١٧ شـهيداً قضـوا فـي مجـزرة ببلـدة السـخنة فـي ريـف حمـص الشـرقي، اسـتخدمت فيهـا قـوات النظـام أبشـع أسـاليب التنكيـل.
- ارتقـى ٧ من وجهـاء بلدة الـزارة بريف تلكلـخ بمحافظـة حمص، قتلتهـم اللجان الشـعبية فـي قرية الحجـر الأبيض.
- اسـتهداف مسـعفين فـي درعـا البلـد بالطيـران الحربـي، ولا إحصائيـات دقيقة عـن حصيلـة الشـهداء فـي المجزرة.
- ١٠ شـهداء سـقطوا فـي إثر اسـتهداف مسـجد «الحسـامي» بحـي الدبـلان في حمـص بقذائـف الهـاون أثنـاء صـلاة التراويـح.
- ٢٨ شـهيداً وأكثـر مـن ٨٠ جريحـاً في قصـف علـى الطواحين في ريف دمشـق.
- ٦ شـهداء مـن عائلـة واحدة فـي قرية العطالة بريف الحسـكة، في إثر اسـتهداف منزلهم بصـاروخ فراغي.
- ١٠ شـهداء قضـوا بانفجـار براميـل متفجرة سـقطت على قرية المغـارة بريف إدلب .
- ٢٢ شـهيداً و٤٠ جريحـاً كتقديـرات متحفظـة، في إثر قصف بالهاون اسـتهدف سـوقاً شـعبياً فـي أريحا بريـف إدلب.
- إلقـاء قنابـل فراغية على بلدة سـرمين بريف إدلب، أسـفر عن عشـرات الشـهداء بينهم ٣ أطفـال من عائلـة واحدة.
- ٣٠ شـهيداً وعـدد كبيـر مـن الجرحى سـقطوا نتيجة قصف بالبراميـل المتفجرة اسـتهدف مدينة سـراقب بريـف إدلب.
- سـقوط عدد كبير مـن الشـهداء بينهم ١٩ طفـلاً فـي حـي النيـرب بحلـب، إثر قصـف عنيـف بأنـواع الأسـلحة جميعها.
- ١٥ شـهيداً معظمهـم مـن الأطفـال والنسـاء فـي بلـدة عنـدان بريـف حلب، في إثـر اسـتهداف النظام لمدرسـة تعنى بتعليـم الفتيات.
- اختطـاف ٢٠٠ مدنيـًا في حـي القابون واحتجازهم كرهائن، واسـتخدامهم كدروع بشـرية .
- اختطـاف ١٠٠ مدني لـم يعرف مصيرهم فـي حي الصواعـق بمدينة حماة.
- ٢٢ شـهيداً وأكثـر مـن ٧٠ جريحـاً في قصف علـى حـي الوعـر بحمص.

**معركـة السـاحل، تعـدّ من أهم الانتصارات التـي حققها الجيش الحر في شـهر رمضـان، والتي تمكـن خلالها مـن تحرير أكثر من ٩ قرى علويـة، و٤ مراصد.**

# نحو جيش سوري وطني للمعارضة

أمجد العبسي

تختصر سورية تعقيدات المنطقة معظمها، وصراع القوى على المستوى العالمي، ولأن الدولة السورية مستحدثة، وتشكل خريطة من الكتل السكانية التي لا تجمعها هوية وطنية موحدة تاريخيًّا، أصبح من الطبيعي أن تكون المؤسسة الجبرية أو الجيش هو أحد أبرز أدوات بقاء هذه الدولة، ولذلك انصب العالم السري لهذا الصراع داخل الجيش، ليصبح ساحة كبيرة لتصفية النفوذ بين القوى الكبرى أو تعزيزه، ولاسيما بريطانيا وفرنسا وأمريكا, ولاحقًا دخل الاتحاد السوفيتي بعد وصول حزب البعث إلى الحكم، وتحديدًا بعد انقلاب حافظ الأسد العام ١٩٧٠.

تظهر شهادات قادة مرحلة الاستقلال المتناثرة في بعض الكتب والروايات بعض أوجه هذا الصراع، ففي شهادته يكشف العقيد صلاح البزري عضو اللجنة العليا لاستلام الجيش السوري من الاحتلال الفرنسي العام ١٩٤٦ أن الرئيس شكري القوتلي عين الشاب أحمد الشراباتي وزيرًا للدفاع تحت ضغط كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، بل إنه يزيد على ذلك حين يكشف أن الدولتين العظميين كانتا ترفضان بشدة تأسيس جيش سوري كبير في ذلك الوقت، وكانت نصيحة قائد حامية دمشق الإنجليزية «البريغادير ريني» هي أن كل ما تحتاج إليه سورية المستقلة هو لواء محمول من قوات البادية لمساندة قوى الأمن في المدن والبوادي، وبذل «ريني» في ذلك الوقت جهدًا مضنيًا لإقناع ما يسمى حينئذ بـ«مجلس الدفاع» بهذه الفكرة، لكن صراع القوى مع فرنسا نجم عنه انتصار فكرة التأسيس لجيش وطني سوري بتعداد قدره ١٢ ألف عنصر.

ما كشفه العقيد البزري منذ ذلك الوقت بدأ يتدحرج ويأخذ أشكالاً عدة عبرت عن ذاتها بشكل حاد في سلسلة الانقلابات المتتالية في خمسينات القرن الماضي، ثم ما لبث أن اندمج هذا الصراع في الصراعات الأيدلوجية التي نشأت بين الأحزاب السورية التي تشكلت في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وهكذا أصبحت المؤسسة الجبرية ذات القدرة الهائلة على حماية الدولة التي من المفترض أن تكون مؤسسة وطنية خالصة؛ أصبحت مسرحا لاختراقات أجنبية ضخمة، وساحة مفتوحة أمام الصراعات الحزبية والجهوية المحلية.

لا تفاصيل مترابطة تروي العالم السري لصراعات القوى الأجنبية والاستعمارية داخل الجيش السوري، الذي ازداد غموضًا منذ انقلاب حافظ الأسد قبل أربعين عامًا، لكن المؤكد أن هذه المؤسسة أصبحت منهكة وغير قادرة على حماية بضعة تلال في هضبة الجولان العام ١٩٦٧، أي بعد أكثر من ٢٠ عامًا على تأسيسها، كما أنها أصبحت بعد انقلاب حافظ الأسد مؤسسة «مطواعة» بيده، حسم فيها الصراعات الحزبية خلال السنوات الأولى في السبعينات لصالح حزب البعث، ولاحقًا لصالح طائفته وعائلته الصغيرة منذ نهاية السبعينات إلى العام ٢٠١١.

وفيما يتعلق بصراع القوى الكبرى، بقي الوضع غامضًا بالنسبة للطريقة التي عالج بها الأسد الأب صراع النفوذ بين تلك القوى، لكن ثورة آذار العام ٢٠١١ أظهرت إجماعًا كبيرًا بين القوى الكبرى على دعم مؤسسة الجيش، على عكس المواقف التي أبدتها تلك الدول من ترحيبها المعلن أو الضمني لتفكيك الجيش العراقي بعد الغزو العام ٢٠٠٣، في الوقت الذي عدّ رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق «أرئيل شارون» حل الجيش العراقي حدثًا يوازي قيام دولة إسرائيل العام ١٩٤٨.

بعض من هذه التفاصيل والمخاضات المشار إليها سابقًا يفسر المواقف «العدائية» للجيش النظامي «المشوه وطنيًا» من الثورة والسوريين المدنيين، لكن هناك من يقول أن عائلة الأسد مع انطلاق الربيع العربي لم تطمئن كثيرا الى خريطة المصالح التي رسمها الأسد الأب داخل الجيش والمؤسسة العسكرية في سورية، ولاسيما مع تبدل مواقف أميركا وبريطانيا وفرنسا، ودعمها الأولي للربيع العربي، بل إنها رأت أن أحد الدروس المستفادة من ثورتي تونس ومصر هي العمل على توريط الجيش في المواجهة منذ بدايتها، لتفويت الفرصة على المؤسسة العسكرية وجنرالاتها من الظهور بمظهر الحكم بين النظام والثوار.

أمام هذه الهواجس دفعت عائلة الأسد الجيش السوري إلى الصفوف الأولى في المواجهة مع الثورة والشعب السوري، بل إن فشل الأجهزة الأمنية الضخمة وميليشيات الشبيحة المرافقة لها، وضعت الجيش خلال سنة في مواجهة كاملة مع الثورة الشاملة التي انتشرت في أكثر من ١٢ محافظة، وتطور الأمر إلى أن أصبح الأسد الابن مقتنعًا بأن المعركة باتت «معركة جيش»، وهو ما أعلنه صراحة في خطابه بداية العام الحالي حين ظهر على مسرح الأوبرا في دمشق معلنا أن الجيش سينتصر في هذه المعركة.

منذ ظهور الأسد في دار الأبرا بدمشق دخل الجيش بكامل قوته في معركته مع الثوار، وبدا الجيش في معركة ضد عدو خارجي حيث استخدم خلال تلك الأشهر كل ما في جعبته من تكتيكات مدمرة، من قبيل استخدام الصواريخ الباليستية والأسلحة الكيمائية، لكن هذه التكيتكات المدمرة لم تحقق نتائج تكتيكية، فضلا عن استراتيجية على الأرض، ومع تراجع القوى الدولية عن وعودها بدعم الجيش الحر بالأسلحة والعتاد اللازمين، دخلت البلاد في حال جمود عسكري هدد الأطراف جميعها، لكنه كان خطرًا للغاية على معنويات قادة الجيش وجنوده الذين تأكدوا من الفشل والعجز أمام مجموعات من المقاتلين المسلحين بأسلحة خفيفة، الأمر الذي استدعى تدخل إيران وحزب الله السريع، لإنقاذ الروح المعنوية التي بدأت تنهار كليا داخل بقايا المؤسسة العسكرية في البلاد.

بعد مضي أكثر من عامين على الثورة فقد الجيش الذي أصبح ميليشيات طائفية ومصلحية تابعة للنظام هيبته، وفقد السيطرة على ذاته، وأصبح خاضعًا بصورة مباشرة لجنرالات وعسكريي إيران وحزب الله والمستشارين الروس، وغدا قادته معرضون لملاحقات قانونية وقضائية عالمية، كما أحدثت سياسة الأسد الوحشية انقساماً طائفيًّا حادًا وعميقًا داخل الجيش، وبدا ذلك بوضوح من خلال انشقاق نحو ١٠٠ ألف ضابط ومجند ينتمي غالبيتهم العظمى إلى الطائفة السنية، كما انكشف أمام الدستور الذي يكلفه بحماية البلاد من أي عدوان خارجي، وليس التورط في قتل المواطنين، كما خسر مشروعيته الأخلاقية والشعبية إلى جانب خسائره المادية التي تمثلت في خسارة أكثر من ١٠٠ طائرة حربية وآلاف الدبابات ومدرعات البي ام بيه وناقلات جند ونحو ٤٠ الف مقاتل، إلى جانب مئات المواقع العسكرية ومئات الأطنان من الذخائر والسلاح.

- تحرير نحو ٧٠٪ من الأراضي السورية على الرغم من تسليحها الضعيف، وقلة تدريبها، وسوء تنسيقها، وتعدادها الذي يصل الى آلاف التشكيلات.

- تحقيق توازن رعب مع القوات النظامية، مما وفر مناطق آمنة للسكان المدنيين في عدد من المناطق السورية.

- حيازة تشكيلات الثورة مشروعية أخلاقية معتبرة من خلال تضحياتها وشجاعة أفرادها الفريدة في مواجهة آلة القمع الوحشية لنظام الأسد، إلى جانب القدرة الهائلة على ضبط النفس وتجنب التورط في صراع طائفي أو حرب أهلية كما يحلو للغرب لي عنق الحقيقة وتصوير ما يجري حربًا أهلية في سورية بدلا من ثورة تطالب بالحرية والعدالة والكرامة.

- إعادة إنتاج الذات والقيام بعمليات تطهير دورية لكثير من الأخطاء والجرائم التي ارتكبها عدد من عناصر التشكيلات الثورية، كما حدث مع ما عرف بمجموعات أمراء الحرب في ريف حلب الغربي وفي منطقة الشيخ نجار الصناعية بحلب قبل أشهر، على عكس القوات النظامية التي كانت قد منحت تفويضا كاملا بنهب وسرقة المناطق التي يدخلونها كما يحدث في حمص ودمشق وغيرها من المناطق، لقد برز فارق أخلاقي كبير بين التزام وانضباط قوات النظام، وعناصر الثورة المسلحين.

- تطوير آليات التنسيق والعمل المشترك، من خلال مظلة قيادة الجيش الحر وبعض الهيئات المحلية؛ مثل المجالس العسكرية في المحافظات، وجبهات الفصائل الإسلامية المسلحة.

قبل أسابيع قال المعارض ميشيل كيلو إن هناك توجهًا لتأسيس جيش وطني للمعارضة، وفي عددها الصادر يوم (٢٠١٣/٨/٦) كشفت صحيفة الوطن السعودية عن جهود لتأسيس صندوق بقيمة مليار دولار لدعم الجيش الحر... يبدو أن ثمة جهد دولي وإقليمي اقتنع بنهاية الجيش السوري النظامي وأقبل على تشكيل جيش سوري جديد.

# جنيف ٢

عمرو السراج

يظن كثير من المراقبين أن مؤتمر جنيف ٢ مؤجل إلى أن تحدث حال من التوازن على الأرض، تجعل إمكانية قبول طرفي النزاع كليهما بحل سياسي للأزمة في سورية أمراً ممكناً، الأمر الذي تعمل عليه دول عدة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوروبية أخرى. وإمكانية تحقيق التوازن على الأرض بحد ذاتها ليست الهدف، بل الهدف هو تحقيق الرغبة الحقيقية بالحل السياسي عند الطرفين، مما يستدعي استخدام أوراق متنوعة للضغط على الطرفين كليهما لجرهما إلى الاتفاق.

إذ إنه في المعادلة السورية الحالية هناك عناصر مجهولة عدة، وما يجعل المعادلة السورية أكثر تعقيداً هو صعوبة تحليل تلك المجاهيل المختلفة وتحديدها. أهم تلك المجاهيل مايتعلق بحجم وعناصر قوة كلا الطرفين؛ إذ من غير الواضح حجم قوة الثوار السوريين بمختلف فصائلهم المسلحة، ومقدار قوة كل فصيل من حيث عدد المقاتلين ونوعيتهم وحجم التسليح الذي يملكونه والذي يمكن أن يصلهم، كما لا يمكن تأكيد موقف الأطراف المحسوبة على المعارضة السورية المسلحة كافة، فيما يتعلق بالحل السياسي، وما إن كان هذا الحل بمشاركة النظام السوري أم لا.

في السياق نفسه، لا يمكن التعويل على حجم الدعم السياسي والعسكري والمالي للمعارضة السورية في أنه ضمانة حقيقية لعقد صفقة سياسية ناجحة بالنسبة للمعارضة؛ بحيث تؤمّن حكومة انتقالية لا يشارك فيها الأسد، وتضمن عملية انتقالية حقيقية لدولة سورية ديمقراطية حرة، يتم فيها محاسبة المجرمين والفاسدين الذين دمروا أو شاركوا في تدمير البلاد، وقتل المواطنين المدنين، ونهبوا أموال الشعب السوري. الموقف الدولي الذي ظهر داعمًا للمعارضة السورية، ولمطالب الشعب السوري في الحرية والعدالة والديمقراطية، لم يبد دعماً كافياً حتى في أبسط الحقوق وأهمها، وهو حق حماية المدنيين الذي ينص عليه بوضوح في ميثاق الأمم المتحدة. كما أنه ليس واضحاً مدى قدرة النظام السوري على الاستمرار في هذه المعركة على الرغم من أنه من المحتمل جداً أنه قادر على الذهاب بعيداً في ظل الظروف القائمة، كما أن عناصر قوة النظام الداخلية مجهولة إلى حد ما؛ إذ يصعب تقييم حجم جمهور النظام السوري خصوصاً في العاصمة دمشق، مركز النظام الأساسي. أما عناصر قوته الخارجية، فيشوبها شيء من الغموض؛ فعلى الرغم من أن إيران تبدو مع الأسد حتى النهاية، إلا أن أحداً كذلك لا يعلم هل هذه النهاية تعني نفاد قدرة النظام الإيراني في حرب استنزاف مثل تلك القائمة في سورية؟ أم هي نهاية قدرة الأسد ونظامه على الاستمرار؟ أم نهاية الصراع بسحق المعارضة؟ ومع المعطيات الحالية في الشأن الإيراني؛ نجد أن الرئيس الجديد روحاني يبدي انفتاحاً على الخليج والولايات المتحدة على الرغم من موقفه من إسرائيل، وفي الملف السوري يظهر بالاندفاع والقوة ذاتها، مما يرجح فكرة أن التقارب الإيراني الخليجي لا يتعدى كونه شكلياً.

الحليف الآخر للنظام هو روسيا التي تبدي تعنتاً شديداً في موقفها المتعلق بالملف السوري، فلم تقدم موسكو تنازلات على مختلف الصعد، مما يظهر الروس على أنهم الضامن الأساسي لبقاء الأسد من الناحية السياسية. إلا أن الموقف الروسي كذلك يلفه شيء من الغموض، إذ لا يمكن تحديد المصلحة الروسية بوضوح لبقاء الأسد في السلطة في سورية، كما من غير المعلوم إلى أي مدى يمكن أن يغطي بوتين حليفه الأسد سياسياً. كما أن مشاركة حزب الله بصورة رسمية في الصراع الداخلي السوري في القصير وحمص وريف دمشق، وربما بحلب وريفها وغيرها من مناطق، والطابع الطائفي الذي يظهره الحزب وأفراده هو أيضاً يعقد المشهد لاعتباره سلاحاً ذا حدين، خصوصاً فيما يتعلق بنتائج الصراع سواء على المستوى الداخلي الذي سيعقد أية عملية حل سياسي في ظل حال الصراع المذهبي القائم، خصوصاً وأن النظام وحزب الله ينتميان إلى مذهب يعد في نهاية الأمر أقلية من حيث العدد، أو على المستوى الدولي الذي يريد التخلص من حزب الله، وربما إغراقه في رمال سورية المتحركة.

إلا أن أكبر غموض يكتنف المشهد السوري هو أمر آخر، يتعلق بالرؤية المستقبلية لسورية لدى الطرفين كليهما، أو بلغة أخرى الطموح الذي يسعى كل طرف إلى تحقيقه، ففي حين تتصارع أطياف المعارضة وتحديداً المسلحة منها على شكل الدولة المقبلة إسلامية أم ديمقراطية، وفي وقت يسعى بعض الفرقاء الأكراد إلى إقناع بقية الفصائل الكردية بالانفصال أو الاستقلال، يبدو أن النظام السوري يحضر لسيناريو التقسيم بصورة عملية من خلال جرائم تطهير مذهبي في مناطق الساحل وحمص وريف دمشق، كما يبدو من خلال بعض إعلاميي الممانعة أن ما سمي بمعركة الحسم في حلب، كانت محض مناورة للتغطية على مشروع التقسيم الذي يبدو أنه بات مشروع النظام الأسدي الأساسي.

يبقى السؤال المهم موجهًا إلى المعارضة السورية السياسية المتمثلة بالائتلاف: هل هي في ضوء هذه التحركات الأخيرة مستعدة لمناقشة طرح كهذا؟ هل لديهم القدرة على مواجهته فيما لو فرضته دول تعد صديقة لهم كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الذين قد يتبنونه من باب حماية الأقلية العلوية؟ أما السؤال الأهم فموجه إلينا نحن السوريين، أنه في حال خيّب المعارضون السياسيون والعسكريون الآمال في أي تحركات أو مفاوضات مع النظام بضغط من هنا أو من هناك، فهل نحن مجبرون على التقيد بالنتائج حتى لو كانت سيئة؟ لو تمت الموافقة على التقسيم، هل سنوافق على التنازل عن شبر من الأراضي السورية؟ ماذا لو كان مفاوضو الائتلاف أقل حتى من مستوى مفاوضي منظمة التحرير الفلسطينة في أوسلو قبل عقدين من الزمن؟

ربما يكون السؤال الأخير يحوي الإجابة الوافية على الأقل من وجهة نظر سورية متواضعة، من قال إننا سنوافق مسبقًا على جنيف ٢؟

**هام**

**إن أكبر غموض يكتنف المشهد السوري يتعلق بالرؤية المستقبلية لسورية، في حين تتصارع أطياف المعارضة، ولاسيما المسلحة منها على شكل الدولة المقبلة إسلامية أم ديمقراطية، وفي وقت يسعى فيه بعض الفرقاء الأكراد للانفصال أو للاستقلال، يبدو أن النظام السوري يحضر لسيناريو ا لتقسيم .**

# هل فشل المشروع الإسلامي في إدارة نظام الحكم ؟!

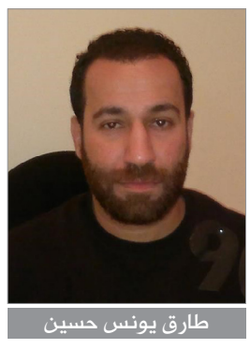

طارق يونس حسين

عندما تطلع على الخطاب السياسي لفئات وأنظمة سياسية تختلف ظاهريًّا في سياساتها عن بعضها، لكنك تجد تطابقاً بمواقفها من المد الإسلامي أو الخطر الإسلامي أو المشروع الإسلامي أو سمه ما شئت، وهذا ما يصيبنا أحياناً بالدهشة والاستغراب.

الظاهر واقعيا أن وصول الإسلاميين لا يخدم مصالح أنظمة الحكم العربية والغربية وإسرائيل والعالم أجمع. والأنظمة العربية كلها، وإسرائيل تطرح نفسها كمخلص ومنقذ للعالم من شر هؤلاء الإرهابيين الذين سيملؤون الأرض قتلًا وذبحًا على حد تعبيرهم، وعلى العالم أن يدعم جهود إسرائيل والنظام السوري وغيرهم من الأنظمة الشقيقة، لكسر شوكة هذا المشروع الإسلامي الذي سيطغى على الساحة السياسية العربية.

حقيقة لسنا في صدد الكشف عن السر الوثيق الذي يربط هذه القوى كلها، وسبب وقوفها موحدة أمام الحزب ذي التوجه الإسلامي التي كانت سبباً جوهرياً في سقوط أول حكم إسلامي ديمقراطي في المنطقة، ولكن سؤالنا هل فشل المشروع الإسلامي في إدارة نظام حكم عصري بغض النظر عن تضافر الجهود الدولية في إفشال هذا المشروع ؟

يقول الدكتور ناجح إبراهيم القيادي في الجماعة الإسلامية في مصر: إن المشروع الإسلامي أكبر من كراسي السلطة، هو مشروع هداية وإصلاح ورشاد وبذل الخير، وليس سلطة فقط، وهو مشروع حضاري يتسع للملل والطوائف المختلفة المشارب كلها.

بذلك لا يمكن للمشروع الإسلامي أن يسقط، فهو لم يسقط بموت النبي عليه الصلاة والسلام، ولا بسقوط الخلافة الأموية ولا العباسية ولا العثمانية، وهو مشروع مستمر إلى النهاية، ولكن لا يمكن أن يكتب لهذا المشروع سيادة المشهد السياسي إلا بوجود أمة راسخة العقيدة آخذة بأسباب التقدم العلمي والحضاري، وملتزمة بمبادىء الدين الحنيف، وذلك من خلال مشروع دعوي شامل يبدأ بإصلاح ذات البين، ونشر الدعوة الإسلامية الصحيحة التي ستنهض بهذا المجتمع، وتقضي على أمراض المجتمع من فساد ورشوة وتخلف على الأصعدة كافة، والوصول الى جوهر الآية الكريمة في قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس).

هذا المشروع سيفضي إلى توحيد صف المسلمين، ليكونوا مثالاً يحتذى لأمة ستسود العالم بمبادئها السامية، وقيمها الإنسانية الراقية التي صدرتها للعالم، وذلك نراه جليًّا في الأنظمة الغربية الديمقراطية التي تنسجم مع روح الإسلام بالعدالة والحرية والمساواة، فهذه الصورة الضبابية التي تسوقها أنظمة كثيرة عن الحكم الإسلامي المتطرف، لن تزول حتى يرسخ المشروع الإسلامي في المجتمع الإسلامي أولاً، فلا يجب أن يصل الإسلاميون إلى السلطة بتعاطف الشعب مع مظلوميتهم التي لاقوها في المعتقلات، لكن يجب أن يصلوا إلى سدة الحكم بعد تهيئة بيئة الإسلامية نقية مشبعة بالقيم الحقيقية للدين، من خلال النشاط الدعوي الكثيف، وهذا المبدأ الأساسي التي تسمي الجماعات الإسلامية المختلفة، وتعرف عن نفسها بوصفها جماعة دعوية، فالمشروع الإسلامي لن يتصدى للقوى المتربصة به إلا من خلال مشروع دعوي روحي ومادي؛ يقول تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، لتحقيق النموذج الإسلامي الحضاري الذي سيحقق استقلاليتنا واستثمار طاقاتنا العلمية والاقتصادية و البشرية، ولا ننسى أن الأمة الإسلامية قدمت نموذجًا حضاريًّا للعالم كله، كان متقدماً في الميادين كلها وقد استمر لأكثر من ثمانية قرون، فلا يمكن أن تبقى الأمة الإسلامية أمة متخلفة مرتبطة بالقوى العظمى التي تتدخل حتى بطعامها ومشربها، وتنهب ثرواتها، وتهدم أحلامها، وتقف عائقا في نهضتها

بذلك نقول: إن تأخر نجاح المشروع الإسلامي يرجع إلى تأخر المسلمين، وليس المشروع الإسلامي العصري بحد ذاته، فالدعوة هي الحجر الأساس في إصلاح البلاد والعباد، يقول تعالى: ((ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)) [آل عمران١٠٤].

**هام**

**المشروع الإسلامي أكبر من كراسي السلطة هو مشروع هداية وإصلاح ,هو مشروع حضاري يسع كل الملل و الطوائف المختلفة المشارب وبذلك لا يمكن للمشروع الإسلامي أن يسقط فهو لم يسقط بموت النبي عليه الصلاة و السلام ولا بسقوط الخلافة الأموية ولا العباسية ولا العثمانية .**

بيان من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

# من ســورية إلى مصـــــر..
# الدمــاء تســيل والعالــم المتحضــر يتفــرج

تصوير : مصعب الشامي

ثلاثــون شــهراً مــرت ودمــاء الأطفــال والنســاء والمدنيين العزل في ســورية تســفك ظلمــا وعدوانا، وبمرأى ومســمع مــن كل الممثلين للقانــون الدولي، والمدافعيــن عما يســمونه شــرائع حقوق الإنســان.

وفــي صبــاح هــذا اليــوم الأغبــر فــي تاريــخ حضــارة القــرن الحــادي والعشــرين، تمتــد يــد القتــل الفاضــح مــن الشــام إلــى مصــر، لتصبــح اســتباحة الدمــاء البريئــة المعصومــة لشــعوبنا المســلمة شــرعةً معممــةً معتــرف بهــا أو مســكوت عنهــا، فــي عالــم يدعــي التمســك بقوانيــن الحريــة والديمقراطيــة وشــرائع حقــوق الإنســان !!

لقــد كان واضحا منذ قيــام الانقلاب العســكري على الشــرعية الدســتورية في مصر، متمثلةً في الدستور ومجلــس الشــورى والرئيس المصري محمد مرســي، أن هنــاك مؤامــرة ذات أبعاد دوليــة وإقليمية لا تغيب عنهــا دولة العدوان الإســرائيلي وعملاؤهــا المحليون بيــن ظهرانــي شــعوبنا، فــي تحالــف واضــح بين أصحــاب المصالــح من الفاســدين المفســدين الذين أوغلــوا لعقــود في امتهان شــعوبنا وســرقة أوطاننا.

إننــا في جماعة الإخوان المســلمين في ســورية نعلن تضامننــا المطلــق مع حــق أهلنا في مصــر، بحكم ديمقراطــي رشــيد معبــر عــن إرادتهم مــن خلال صنــدوق انتخاب حر ونزيــه، وفي حقهم فــي التعبير الســلمي عــن رأيهم، وفــي تمســكهم بالشــرعية الدســتورية التــي كانــت حصــاد جهــد وجهــاد ضد الفســاد والاستبداد.

نضــم موكــب شــهداء الشــرعية فــي مصــر العربيــة المســلمة إلــى مواكــب إخوانهــم الأخيــار الأطهــار فــي ســورية، ونســأل اللّه ســبحانه أن يتقبلهــم فــي الصالحيــن وأن يلحقهــم بالأحبــة محمــد وصحبــه، ونتقــدم لأســر الجميــع وأهليهــم وإخوانهــم بأحــرّ مشــاعر العــزاء، وندعــو اللّه بالشــفاء العاجــل للجرحى والمصابيــن.

كمــا ونتــوجه فــي هــذا الظــرف الصعــب للإخــوة المرابطيــن والمدافعيــن عــن الشــرعية فــي مصــر : أن اصبــروا وصابــروا ورابطــوا واتقــوا اللّه لعلكــم تفلحــون.

إن مــا يحدث فــي ســورية العربيــة المســلمة منذ ثلاثين شــهراً، ومــا يحدث لإخواننا فــي مصر العربية المســلمة اليوم مــن قتل واســتباحة للدمــاء، يؤكد للجميــع أن معركــة أمتنا واحــدة، وأن عدوهــا واحد، وأن لمدخــل الصدق مخرجــا واحدا للصــدق ( وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِــي مُدْخَلَ صِــدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِــدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِــنْ لَدُنْكَ سُــلْطَانًا نَصِيرًا ).

كما نؤكد للذين يســعرون نار هــذه المعركة القاطعة الظالمــة، والذيــن يدعمونهــا، والذيــن يمولونهــا، والذيــن يصمتــون عنها، أنهــا معركة لها مــا بعدها، وأن معركــة الحق مــع الباطل خالــدة باقية.

قال تعالى: ( بَــلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَــلَى الْبَاطِــلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِــقٌ وَلَكُمُ الْوَيْــلُ مِمَّا تَصِفُونَ ) صــدق اللّه العظيم

٧ / شوال / ١٤٣٤ - ١٤ / ٨ / ٢٠١٣

# أكراد ســـورية.. الحاضر والمستقبل بين

خاص : العهد _ مسار

تصدرت القضيــة الكردية ســاحة الأحداث فــي المــدة الأخيرة، ولاســيما بعــد إعلان بعــض القــوى الكردية عن مشــروع لإدارة المناطــق الخاضعة لها، ممــا أثار ردود فعل داخليــة وإقليمية، بالإضافة إلــى المواجهة العســكرية بيــن الأحزاب الكرديــة وكتائب الثوار فــي عدد مــن المناطق.

العهد _ مســار برس تســلّطان الضوء على حقيقة هذا المشــروع والاتهامــات الموجهة إلــى الأكراد بالســعي إلى الانفصــال، كما اســتعرضتا تاريخهم تاريخهــم وحركاتهم السياســية وما عانوه على يــد حزب البعث.

## الأكراد والتاريخ وكردستان

تعود الأصول التاريخيــة للأكراد إلى ٤ آلاف ســنة، ويرى بعض الباحثيــن أن الميديين الذين عاصروا الآشــوريين والكلدانيين هم أجداد الأكــراد الحاليين.

وقد أصبحت بــلاد الأكراد جــزءًا من الدولة الإســلامية في عام ٢٥هـــ/٦٤٥م على يد عدد مــن الصحابة أبرزهم خالــد بن الوليد وعياض بــن غنم، وكان العرب المســلمون يطلقــون علــى تلــك البــلاد اســم إقليم الجبال أو عــراق العجم أو جبــال الأكراد.

كمــا نشــأت لهم كيانــات عدة فــي الدولة الإســلامية، ولاســيما في العصر العباسي، من أبرزهــا الدولــة الأيوبية التي أسســها صلاح الديــن الأيوبــي، التي شــملت بلاد الشــام والموصــل والقســم الشــرقي من تركيا واليمــن ومصر وليبيا، واســتمرت ما بين ٥٦٤-٦٤٨هـ.

ظهــر مصطلح «كردســتان» للمــرة الأولى فــي القرن ١٢ للميلاد في عهد الســلاجقة، عندما فصل الســلطان السلجوقي «سنجر» القســم الغربي من إقليم الجبــال، وأطلق عليه هذا الاســم.

ويســتعمل هذا المصطلح حديثا للإشــارة إلــى المنطقــة الجغرافيــة الممتــدة بين تركيــا وســورية وإيــران والعــراق، التــي قســمت بموجب اتفاقية «ســايكس- بيكو» لعــام ١٩١٦م، وقد اتبعت هــذه الدول مع أكرادهــا سياســة الصهــر والتذويب ونفي الحقــوق الكرديــة، والتهجيــر الجماعــي، ولاســيما ســورية في ظــل حكــم البعث وإيــران فــي ظل حكــم الولــي الفقيه.

كمــا أن التقديــرات تختلــف بشــأن عــدد الأكراد بيــن ٣٠ إلى ٣٥ مليونــا، يتوزعون بنســبة ١٥ مليونا في تركيــا، و١٠ ملايين فــي إيــران، و٦ ملايييــن فــي العــراق و٢ مليون فــي ســورية، بالإضافة إلــى وجود عــدد قليــل منهم فــي أرمينيا.

ويقطن الأكــراد الســوريون في الشــمال والشــمال الشــرقي من البلاد، في مناطق القامشــلي والمالكيــة ورأس العين وعامودا والدرباســية فــي محافظة الحســكة وفي عيــن العــرب «كوبانــي» وعفريــن «جبل الأكــراد» فــي محافظــة حلب، والشــريط المحــاذي للحــدود التركية فــي محافظتي إدلــب واللاذقيــة، كمــا ينتشــرون فــي تجمعــات صغيــرة فــي مناطق مــن حماة ودمشــق وما حولها وهضبــة الجولان، وفي بعــض قــرى وادي النصــارى حــول قلعة الحصــن بمحافظة حمــص، ويطلق الأكراد على القسم الواقع في ســورية من إقليم كردســتان اسم «غرب كردســتان».

ويديــن أكثر مــن ٩٦٪ من أكراد ســورية بالإســلام، ٩٨٪ مــن هــؤلاء مــن أهــل السّــنة والجماعــة، والنســبة الباقية تتبع الطائفــة العلوية.

أمــا الديانات الأخــرى فهــي اليزيدية في بعــض قــرى عفريــن والجزيرة، ونســبة أخــرى ضئيلة هــم مســيحيون، ولا تتجاوز نســبتهم مــع اليزيديــة ٤٪ مــن مجموع الأكراد.

## الأكــراد فــي ســورية ومعاناتهم مــع نظام البعث :

كان أكراد ســورية دائما جزءًا من النســيج الاجتماعي والسياســي الســوري، إذ عاشوا مــع بقيــة مكوّنــات المجتمــع تاريخًــا ومصيــرًا مشــتركين منــذ ما يزيــد على ١٤ قرنًــا، فوقفوا ضد الانتداب الفرنســي، وحملــوا الســلاح دفاعــاً عــن اســتقلال ســورية من مثــل «إبراهيم هنانــو»، كما وصلوا إلــى مناصب مهمة فــي الدولة من مثــل أديب الشيشــكلي وفوزي ســلو وعبد المحســن البرازي.

لكــن الأمر لم يســتمر على هــذا النحو في المرحلــة التي حكم فيها حــزب البعث الذي عمــل على إيجاد شــروخ وجــروح عميقة لا تندمــل بســهولة بيــن العــرب والأكراد، باســم القومية والعروبة، كمــا يرى القيادي فــي جبهــة العمــل الوطني لكرد ســورية إبراهيــم درويــش الــذي تحدث لـ«مســار بــرس» عــن ممارســات البعث فــي تلك الآونــة بقوله:

بعــد وصــول حــزب البعــث إلــى الحكم، ابتكــر الحزب أســاليب متنوعــة لاضطهاد الأكــراد، إذ جــرد ٣٠٠ ألف كــردي تقريبــًا من الجنســية الســورية، فضلًا على تعريب أســماء مئــات القــرى والبلــدات والمواقع الأثريــة، ومنــع الأكــراد مــن تســجيل أطفالهــم فــي القيــد المدني بأســمائهم الكرديــة .

كما اســتولى علــى أراض لفلاحيــن أكراد بموجــب قانــون اســتصلاح الأراضــي، وأعطاها لفلاحيــن عرب من الذيــن نُقلوا إلــى المناطق الكردية، بعــد أن غمرت مياه ســد الفرات قراهم، فتم توطيــن أكثر من ٤ آلاف أســرة عربية في الشــريط الحدودي بين ســورية وتركيــا في الحســكة بعمق ١٠ إلــى ١٥ كم، فيما عرف باســم «الحزام العربــي»، بهدف تفريغ الشــريط الحدودي من ســكانه الأكراد الأصلييــن، وعزل أكراد ســورية عن محيطهــم الكردي.

كمــا اتّبــع البعــث سياســة منهجيــة تهدف إلــى طمــس الهوية الكرديــة، عبر الاســتمرار فــي قمــع الحركة السياســية واعتقال نشــطائها، واســتبعاد الأكراد عن جميــع المناصــب والســلك الدبلوماســي وقيــادة الجيــش، ومنعهــم مــن الاحتفال بالأعيــاد القومية بمــث عيد الـ«نــوروز»، ومن اســتخدام لغتهــم وتداولهــا، والغناء بهــا فــي أفراحهــم واحتفالاتهم.

ويضــاف إلــى ذلــك كلــه القمــع الدموي لانتفاضــة القامشــلي فــي عــام ٢٠٠٤، إذاعتقــل فــي إثرها كثيــر مــن الأكراد، فضلا عن ســقوط عدد من الشــهداء فيها.

كما قام نظام الأســد حينهــا بطرد وفصل العشــرات من الطلاب الأكراد من المدارس والمعاهــد والجامعــات، وحكــم على عدد كبير منهم بالســجن.

ويمكــن القول إن نظام الأســد قــد تمكن بممارســاته تلك من إيجاد شــرخ قوي بين المواطنين الأكــراد والعرب.

ويــرى الكاتــب الصحفي الكــردي والعضو الســابق فــي المجلــس الوطني الســوري «زيــوار العمــر» أن نظام الأســد قد تمكن مــن تحويل ســورية إلى كنتونــات قومية ودينيــة ومذهبية غيــر مُعلنة، يســتعدي بعضهــا بعضا.

وفــي الســياق ذاته، يؤكــد القيــادي في جماعة الإخوان المســلمين «عمر مشــوّح» أن نظام الأســد قــد لعب بالورقــة الكردية بأقصــى درجــات الاســتغلالية، لإثــارة النعــرات العرقيــة والقوميــة بيــن أطياف الشــعب الســوري ضمانــًا لبقائه.

## الخارطــة السياســية الكرديــة قبــل الثورة الســورية :

فــي آخر إحصائيــة للأحــزاب الكردية على الســاحة الســورية تم إحصاء مــا يزيد عن ٣٠ حزبــًا، وعلــى الرغــم مــن وجودهذه الأحــزاب كلها فــي الســاحة، إلا أن الأحزاب الفاعلة تــكاد تكــون قليلة نســبيًا، وهنا يمكــن اعتبار حــزب الاتحــاد الديمقراطي الكــردي»pyd» أقــوى وأكثــر الأحــزاب شــعبية، إلى جانب أحزاب أخــرى كالبارتي ويكيتــي والديمقراطي التقدمــي والوحدة وآزادي.

تتنــوع هــذه الأحــزاب تنوعــًا كبيــرًا، فبعضهــا موغل فــي اليســارية، وبعضها مــوغل فــي اليمينيــة، وبعضهــا الآخــر «شــيوعي أكثــر مــن ماركــس ولينين، وبعضهــا رأســمالي ليبرالــي أكثــر مــن آدم ســميث وأصحــاب الاقتصــاد الحــر».

**هوه**

**تتنــوع هــذه الأحــزاب تنوعــا كبيــرا، فبعضهــا موغــل فــي اليســارية، وبعضهــا مــوغل فــي اليمينيــة، وبعضهــا الآخــر «شــيوعي أكثــر مــن ماركــس ولينيــن، وبعضهــا رأســمالي ليبرالــي أكثــر مــن آدم ســميث وأصحــاب الاقتصــاد الحــر»**

**هوه**

**حسين عبد الهادي: هذا المشروع لا يمكن أن يُقبل، لأنه من طرف واحد، ويرى عبد الهادي أن المنطقة تحتاج إلى «لجان أهلية» لإدارة المجتمع لا أن تكون تابعة إلى حزب أو فصيل، ولا يجوز برأيه لأي طرف فرض نفسه بالقوة على المجتمع من باب فرض سياسة الأمر الواقع، لأن هذا سيسبب فتنة واقتتالاً بين مكونات المجمع.**

والاســتخبارات الســورية من جهــة أخرى.

كمــا أن النزاعــات الفرديــة والتنافــس علــى المصالــح الشــخصية بيــن قيادات تلــك الأحــزاب قد لعبــت دورًا كبيــرًا في تشــرذمها وانقســامها، مما أدى إلى تناسي المصالح القومية للشــعب الكــردي، بمثل ما يــرى الأمين العــام لجمعيــة علماء كرد ســورية «حســين عبد الهادي».

ولا يخفــى على أحــد التأثير غيــر المحدود للقــوى الكردية غيــر الســورية على هذه الأحزاب:

فالحــزب الديمقراطي الكردســتاني بقيادة «مســعود البرزاني» في كردســتان العراق يملــك تأثيــرًا فــي أحزاب كرديــة عدة في ســورية، أهمها البارتي.

ولحــزب «الاتحــاد الوطني الكردســتاني» بقيــادة «جــلال الطالبانــي» في شــمال العــراق ســلطة أيضًا على بعــض الأحزاب أهمهــا الحــزب الديمقراطــي التقدمي.

وكذلــك لحزب العمال الكردســتاني «pkk» فــي تركيــا ســلطته الواضحة فــي حزب الاتحــاد الديمقراطي الكــردي «pyd».

ويــرى المتابعون للشــأن الكردي الســوري أن ارتبــاط هــذه الأحزاب بالقــوى الكردية الخارجيــة أفقدتهــا مــع الزمــن إرادتهــا السياســية، وقرارها المســتقل.

## الأحزاب الكردية والثورة السورية:

شــهدت الســاحة الكردية في ظــل الثورة الســورية نشــوء حركات وتكتلات سياسية جديــدة أهمها:

«المجلــس الوطني الكردي»؛ وقد تشــكل من تجمع أغلــب الأحزاب الكرديــة، ما عدا حزب الاتحاد الديمقراطــي الـ«pyd» إضافة إلى بعض التنســيقيات الشــبابية الكردية وثلة من الشــخصيات المستقلة.

«مجلــس شــعب غربــي كردســتان» وهو مجلــس منتخــب من قبــل مؤيــدي حزب الاتحــاد الديمقراطي «pyd» وهــو بمثابة برلمــان مصغّــر للحزب.

«الهيئــة الكرديــة العليــا»؛ وهــي الإطار الذي تشــكل من تحالف المجلــس الوطني الكــردي ومجلس شــعب غربي كردســتان بموجــب «اتفاقيــة أربيــل» فــي العــام الماضي، برعايــة رئيس إقليم كردســتان العــراق «مســعود البرزاني».

كما ظهــرت تشــكيلات عســكرية جديدة على الســاحة مــن أهمها:

«الأســايش»: وهــي وحدات أمنية شــكلها حزب الاتحــاد الديمقراطي لإشــاعة الأمن والاســتقرار فــي المنطقــة، وهــي بمثابة جهاز للشــرطة.

«وحــدات الحمايــة الشــعبية ypg»؛ وهي تشــكيلات عســكرية شــكلها حزب الاتحاد الديمقراطــي مــن أجــل حمايــة المنطقة الكرديــة، وتمتلــك أســلحة خفيفــة ومتوســطة.

«المجلــس الثــوري الكــردي الســوري الـ(كوميلــة)»؛ وهــو فصيــل سياســي وعســكري منخــرط فــي الثورة الســورية بصــورة مباشــرة.

«المجلــس العســكري الكــردي»؛ ويضــم مجموعة مــن الفصائل الكردية المســلحة، وبعــض الضباط الأكــراد المنشــقين عن قوات الأســد.

## حزب الاتحــاد الديمقراطــي وإدارة المناطق الكردية:

تُــثار كثير من الشُــبهات حــول الطريقة التي تســلّم فيها حزب الاتحاد الديمقراطي إدارة المناطــق الكردية.

فعندمــا اندلعت الثورة الســورية كان حزب الاتحــاد الديمقراطي «pyd» حزبــًا منهكًا نتيجة الاعتقالات المســتمرة فــي صفوفه مــن قبل أجهزة الأســد الأمنيــة، فقد أثّرت العلاقــات الطيبــة وقتهــا بيــن الحكومة التركية ونظام الأســد في الحزب ونشــاطه بصورة مباشــرة، وزُجّ بالمئات من أنصاره وكوادره في الســجون.

المنســق العــام للمجلس الثــوري الكردي الديمقراطــي في قبرص ياســين طربوش المعارضة الســورية بالارتباط بدول أجنبية وعربيــة خليجيــة، كتركيــا والســعودية وقطــر، وأن المعارضة ترفــض التعامل مع الأكراد لكي لا تخســر علاقاتهــا مع تركيا.

من جانبــه يــرى الكاتب الصحفــي «زيوار العمــر» أن من أخطر الأشــياء فــي الثورة هو هيمنــة القوى التقليدية علــى الواجهة السياســية، معتبرا أن المعارضة عوضا عن طرح مشــروع وطنــي ديمقراطــي يطمئن شــرائح ومكونــات الشــعب الســوري، فق قامت بتوســيع الشــرخ أكثر عبــر تجاهل مصالح مكوناتــه وتطلعاتها فــي التغيير، كمــا رأى أن هــذه القوى هي نفســها التي كانــت تقف بالمرصــاد قبل الثــورة أمام أي طــرح كــردي لتقرير مصيره فــي إطار الدولة الســورية.

ومــن جانبــه، يرى الأميــن العــام لجمعية علمــاء الكــرد في ســورية «حســين عبد الهادي» أن المعارضة الســورية التي فشلت علــى الصعيديــن الداخلــي والخارجــي، لا يمكــن لها حــل المشــكلة الكردية.

وســورية المســتقبل، كمــا أشــار إلــى إســهامات الأكراد فــي تأســيس المجلس الوطنــي والائتــلاف الوطني كذلــك، ورأى فــي الوقــت ذاته أن تســلم عبد الباســط ســيدا رئاســة المجلس الوطني في مرحلة مــن المراحــل يعنــي أن هنــاك تواصــلًا مســتمرًا وحوارًا بين المعارضــة والأكراد فــي جميع مــا يخصّ مســتقبل ســورية.

كمــا ثمّــن مشــوّح دور الأكراد فــي الثورة الســورية ومــا قدّموه مــن شــهداء فيها، وفي مقدمتهم «مشــعل تمــو»، وهذا كله برأيــه يثبــت أن غالبية الأكراد مــع الثورة، مــا عــدا بعــض المجموعــات الانفصالية التــي تتلقى دعمــا من نظام الأســد.

وعلــى الرغــم مــن كل هــذه التأكيدات التــي تطرحهــا المعارضــة، إلا أن رئيــس حــزب الاتحاد الديمقراطــي الكردي «صالح مســلم» يتهمها بعدم الإصغــاء إلى مطالب الأكــراد وعــدم الاعتــراف بوجودهــم؛ فالمعارضة الســورية وبحسب وصف مسلم تريــد أكرادا بحســب مقاييســهم الخاصة.

كمــا يتهــم رئيس مجلــس حــزب الاتحاد الســوري «كوميلة» «فارس مشــعل تمو» يتهم الحزب بصورة مباشــرة أنه قد تســلم إدارة المناطــق الكرديــة بدعــم من نظام الأســد، وأنه قمع المظاهرات الســلمية في بدايــة الثــورة، وخطف نشــطاءها وقتلهم على حــد وصفه.

ويصف الأميــن العام لجمعيــة علماء الكرد في ســورية «حســين عبد الهادي»، وصول حــزب الاتحاد إلــى إدارة المناطــق الكردية بـ»المســألة المحيرة»، مشــيرًا في الوقت ذاته إلــى وجــود دلائل على دخــول حزب العمال الكردســتاني من تركيا إلى سورية، وممارسته أنشطة سياســية وعسكرية إلى جانــب حزب الاتحــاد الديمقراطــي الكردي «pyd»، وذلك بعد انســحاب مقاتلي الحزب مــن تركيــا بموجــب اتفاقية الســلام مع الحكومــة التركية.

كمــا أن الحــزب متهم بــرأي عبــد الهادي بالتفــرد فــي اتخــاذ القــرارات، وعــدم مشــاركة بقية الأحزاب فــي إدارة المنطقة، واضطهــاد بقيــة الفصائــل التــي تخالف الحــزب سياســيًا، فالحزب برأيــه «يفرض نفســه إلــى الآن بمنطــق القــوة لا بقوة ا لمنطق » .

أمــا الكاتــب الصحفــي «زيــوار العمــر» فيــرى أن الحــزب قــد تمكــن من تســلم إدارة المنطقة، مســتفيدًا مــن تجربة حزب العمال الكردستاني العســكرية والسياسية لأكثــر مــن ٣ عقود فــي مواجهــة الدولة التركيــة، التــي مكنته من بناء مؤسســات أمنيــة وعســكرية وسياســية قويــة، إلى جانــب مؤسســات مدنية اســتطاعت تلبية بعــض الاحتياجــات اليوميــة للمواطــن ا لكر دي .

أما عــن المســائل التــي مايــزال الحزب يتخبــط فيهــا، فتتمثل بــرأي زيــوار في بعــض الانتهاكات التي ترتكبها مؤسســات الحــزب الأمنية، فضــلًا على حرمــان أبناء الشــعب الكردي من تأســيس مؤسســات وطنيــة جامعــة، بــدلا مــن المؤسســات الحزبيــة التــي شــكّلها حــزب الاتحــاد الديمقراطــي.

أمــا القيادي فــي جبهــة العمــل الوطني لكــرد ســورية «إبراهيم درويــش»، فيرى أن سياســة حــزب الاتحــاد الديمقراطــي تجاه بقيــة أفراد الشــعب الكردي ليســت بمســتوى الطمــوح، وأن المواطــن الكردي لــم يشــعر أن البديل من نظام الأســد هو الأفضل في كل شــيء، داعيــًا الحزب إلى إعــادة النظر فــي سياســاته مجملها قبل فوات الأوان.

كمــا أن انضمام حزب الاتحــاد الديمقراطي «pyd» إلى هيئــة التنســيق الوطنية التي تثــار حولهــا كثير مــن الشــبهات، جعلت الحزب في مرمى الاتهام المباشــر بالتعامل مع نظام الأســد.

مــن جانبــه نفى رئيــس مجلــس الاتحاد الديمقراطــي الكــردي «pyd» فــي قبرص «ياســين طربوش» لـ«مســار بــرس» كل هــذه الاتهامــات، معتبرا أن الحــزب يمثل «إرادة شــعب مضطهد ناضــل ويناضل من أجــل حقوقه».

وأنــه «قــاوم النظــام فــي انتفاضــة القامشــلي٢٠٠٤، ومايــزال الحــزب يقاتــل النظام فــي حيي الشــيخ مقصود والأشــرفية فــي حلــب».

ويرى «ياســين طربوش» أن هيئة التنسيق جزء مــن المعارضة فــي الداخــل، وتضم قــوى ثوريــة لهــا شــعبيتها علــى أرض الواقــع، ولم ترتبــط بأية أجنــدة خارجية على حــد تعبيره.

## الأكراد وقوى المعارضة السورية:

تؤكد قــوى المعارضــة الســورية جميعها على الــدور المهــم للأكــراد فــي الثورة، وفــي صناعــة مســتقبل ســورية، وأنهم عنصر مهــم لا يمكــن إغفالــه أو إهماله.

فقــد أكــد القيــادي فــي جماعــة الإخوان المســلمين «عمر مشــوّح» لـ«مسار برس» أن الأكــراد مكوّن رئيســي فــي المعارضة الســورية وأنهم عنصــر مهم فــي الثورة

عمر مشوح

قيادي في جماعة الإخوان المسلمين

**الأكــراد مكــون رئيــس فــي المعارضــة الســورية وعنصر مهم في الثورة وســورية المســتقبل، وقد أشار إلى إســهامات الأكراد في تأســيس المجلــس الوطنــي والائتلاف الوطني كذلــك، ورأى أن تســلم «عبــد الباســط ســيدا» رئاســة المجلس الوطني يمثل حقيقــة العلاقة التي يســودها الحوار والتفاهــم بين الأكــراد وســائر المكونات السياســية المعارضة.**

إبراهيم درويش

القيادي في جبهة العمل الوطني لكرد سورية

**إن أي اقتتــال لا يكون ضد قوات الأســد هو تشــتيت للجهــود وإطالــة في عمــر نظام الأســد، وأن الاقتتال الحاصــل بين الطرفين هو صراع عبثي ســيؤثر علــى نتائج الصراع بين الشــعب الســوري ونظام الأسد.**

ياسين طربوش

رئيس مجلس الاتحاد الديمقراطي الكردي

**إن الحــزب يتصدى لكل من يحــاول الاعتداء والهجــوم علــى المناطــق الكرديــة وأنه يواجــه «عصابــات ومرتزقــة وتكفيريين وقــوى عنصريــة» وجّهت فوهــات بنادقها إلى الأكــراد بدلا من توجيهها الى دمشــق والقصيــر وغيرها من المناطــق التي تتواجد فيها قوات الأســد.**

زيوار العمر

كاتب صحفي

**إن من أخطر الأشــياء في الثــورة هو هيمنة القوى التقليديــة على الواجهة السياســية، معتبرا أن المعارضة عوضا عن طرح مشــروع وطني ديمقراطي يطمئن شــرائح ومكونات الشــعب الســوري، قامت بتوســيع الشــرخ أكثــر عبر تجاهل مصالــح وتطلعات مكوناته فــي التغيير، كمــا اعتبر أن هــذه القوى هي نفســها التي كانــت تقف بالمرصــاد وقبل الثورة أمــام أي طرح كــردي لتقرير مصيره في إطار الدولة الســوري.**

# ن الانقســـام الداخـلي ومخاطر التقسيم

**هوه**

**قائـد المجلـس العسـكري فـي حلـب العقيـد «عبـد الجبـار العكيـدي» يؤكـد أن هـذه المعركـة التـي تشـهدها المنطقـة ليسـت مـع الشـعب الكـردي مطلقًـا، كمـا يـروّج إعـلام حـزب الاتحـاد، إنمـا هـي مـع حـزب الـ»pyd» الـذي يسـاند نظـام الأسـد، متهمـا إيـاه بالغـدر بالثـوار فـي أكثـر مـن مـكان.**

**هوه**

**عندمـا اندلعـت الثـورة السـورية كان حـزب الاتحـاد الديمقراطـي «pyd» حزبـا منهـكا نتيجـة الاعتقـالات المسـتمرة فـي صفوفـه مـن قبـل أجهـزة الأسـد الأمنيـة، فقـد أثـرت العلاقـات الطيبـة وقتهـا بيـن الحكومـة التركيـة ونظـام الأسـد، وقـد وزّ بالمئـات مـن أنصـاره وكـوادره فـي السـجون.**

### الأكراد والحكم الذاتي:

طـرح حزب الاتحـاد الديمقراطي مسـوّدة مشـروع لإدارة المناطـق الكرديـة التـي يسـيطر عليهـا، وقـد أطلـق علـى هذا المشـروع اسـم «حكومـة الإدارة الذاتية الديمقراطيـة» وتتضمـن هـذه الحكومة ٢١ وزارة، وبرلمانًـا وعلمًـا وعاصمة هي ا لقا مشلي .

كمـا نصّـت المسـوّدة علـى تشـكيل «وحـدات حماية الشـعب» مهمتهـا حماية الحـدود ومحاربة الإرهاب ضمـن المناطق ا لكر د ية .

الأميـن العام لحـزب الاتحـاد الديمقراطي «صالح مسـلم» أكد وفـي أكثر من تصريح لـه أن هذه التجربة سـتكون بمثابة حكومة مؤقتة مشـابهة لتجربة حكومة كردسـتان العراق، وأن هذا الطـرح هو فكرة مطروحة للنقاش مـع بقية الأحـزاب والمكونات غير الكرديـة، مشـيرًا إلى أن الحـزب قد طرح هـذا المشـروع لعـدم وجـود حـل قريب للأزمـة السـورية، نافيًـا أن تكـون الفكرة خطوة نحـو الانفصال.

كمـا أكـد رئيـس مجلـس حـزب الاتحاد الديمقراطـي فـي قبـرص «ياسـين طربـوش» أن هـذه الإدارة الذاتيـة عبارة عن لجان تنفيذية وتشـريعية لسـد الفراغ الذي تركه نظام الأسـد بعـد أن تم طرده مـن المناطق الكرديـة، على حـد وصفه.

إلا أن هـذا الطرح مـازال علـى الرغم من كل التطمينـات مـن الحـزب، يصطـدم باعتراضـات إقليميـة وداخليـة عدة.

فتركيـا حـذرت من مغبـة المضـي فيه علـى لسـان وزيـر خارجيتها «أحمـد داود أوغلو» مهددة بالتدخل العسـكري المباشر لمنـع قيـام أي كيان كردي علـى حدودها، كمـا اعتبرتـه قـوى المعارضة السـورية مشـروعا تقسـيميًا، فيما اعتبرتـه أحزاب كرديـة سـورية محاولة من حـزب الاتحاد الديمقراطـي «pyd» لشـرعنة سـلطته وفـرض سياسـة الأمـر الواقـع، بينمـا لامـت أحزاب أخـرى حزب الاتحـاد لأنه لم يستشـر باقي الأحزاب الكرديـة قبل طرح مشر و عه .

القيادي فـي جماعـة الإخوان المسـلمين «عمر مشـوّح» أكد علـى أن «وحدة أراضي سـورية خط أحمر» وأن أي خطوة استباقية لتقسـيم سورية سـوف تحارب من الجميع، معتبـرا أن الدلائل والشـواهد على الأرض لا تتفـق مع تطمينـات حزب الاتحـاد، وأن المؤشـرات كلهـا تؤكـد بـأن لديـه نيّة مبيّتة لإنشـاء فيدرالية أو دولـة منفصلة؛ فالنقـاط التي طرحها الحزب في مسـوّدته كالدسـتور والبرلمـان والـوزارات، كلهـا خطـوات لا تبعث علـى الطمأنينة ولا يمكن تفسـيرها إلا علـى أنها خطوات اسـتباقية لمشـروع انفصالي. كما اسـتبعد مشـوّح نجـاح هـذه الفكـرة لأسـباب جغرافيـة وديموغرافيـة، بالإضافة إلـى أن الـ «pyd» لا يمثـل في طرحه الـرأي العـام الكردي، كمـا أن هناك مكونات كرديـة أخرى ضمن صفـوف المعارضـة ترغـب بالاندماج في الدولـة السـورية الموحـدة مـع الحصول على الحقـوق الثقافية والسياسـية.

أمـا الكاتب والصحفي والعضو السـابق في المجلـس الوطني «زيوار العمـر» فيرى أن ما تشـهده السـاحة السـورية من فوضى سياسـية وعسـكرية جعل مـن الطبيعي أن ينكفـئ كل مكـوّن مـن مكوّنـات الشـعب السـوري على نفسـه، معتبرا أن مشـروع حزب الاتحـاد لا يعنـي الانفصال عـن سـورية، إلا أن نجاحه مرتبـط بقبول الأحـزاب الكرديـة الأخـرى، معتقـدًا في الوقـت ذاتـه أن حـزب الاتحاد قـد أخطأ عندمـا أكـد عزمه علـى صياغة دسـتور للمنطقـة وإجـراء انتخابات، وهـو ما أدى برأيـه إلـى اعتراضـات وإيقـاظ هواجس ومخـاوف كثيـر مـن القـوى الداخليـة والخارجيـة مـن الانفصال.

ويعتقد زيـوار أن المنطقـة الكردية بحاجة إلـى إدارة ذاتية، بشـرط أن تشـارك فيها القـوى والفعاليات السياسـية والقومية في المنطقـة جميعهـا، بحيـث تسـاهم هذه الخطوة فـي بناء مؤسسـات تكـون عماد مشـروع بناء الدولة الوطنيـة الديمقراطية التـي يتطلـع إليهـا السـوريون كلهـم، بمختلـف انتماءاتهـم القوميـة والدينيـة والمذهبيـة، مـن دون ذلـك يعتقـد زيوار أن مشـروع حـزب الاتحاد لا ينطـوي على فـرص نجـاح حقيقية.

كما أكـد الأمين العام لجمعيـة علماء الكرد في سـورية «حسـين عبد الهادي» أن هذا المشـروع لا يمكـن أن يُـقبل، لأنـه من طـرف واحد، ويرى عبد الهـادي أن المنطقة تحتاج إلى «لجان أهليـة» لإدارة المجتمع لا أن تكـون تابعة إلـى حـزب أو فصيل، ولا يجـوز برأيه لأي طرف فرض نفسـه بالقوة علـى المجتمـع من بـاب فرض سياسـة الأمـر الواقـع، لأن هـذا سيسـبب فتنـة واقتتـالًا بين مكونـات المجمع.

### المعارك بين كتائب الثوار وحزب الاتحاد:

تشـهد السـاحة الكرديـة فـي الفتـرة الأخيـرة معركـة حقيقيـة بيـن كتائـب الثـوار وبيـن عناصـر حـزب الاتحـاد الديمقراطـي الكـردي «pyd» ويتبـادل الطرفـان سـيلا مـن الاتهامـات، فكتائـب الثـوار تتهـم الحـزب بالاتصـال المباشـر والعمالـة لنظـام الأسـد ومسـاندته، بينمـا يتهـم الحـزب كتائـب الثـوار والجيـش الحـر بالإبـادة العرقيـة وتشـريد الشـعب الكـردي عبـر اسـتهدافه مـدن الأكـراد وقراهـم، مطالبيـن بتوجيـه أسـلحتهم وفوهـات بنادقهـم إلـى الأسـد، وقـد أعلـن الحـزب فـي المـدة الأخيـرة النفيـر العـام لمواجهـة «الفصائـل التكفيريـة».

إلا أن قائـد المجلـس العسـكري فـي حلـب العقيـد «عبـد الجبـار العكيـدي» يؤكـد أن هـذه المعركـة التـي تشـهدها المنطقـة ليسـت مـع الشـعب الكـردي مطلقًـا، كمـا يـروّج إعـلام حـزب الاتحـاد، إنمـا هـي مـع حـزب الـ»pyd» الـذي يسـاند نظـام الأسـد، متهمـا إيـاه بالغـدر بالثـوار فـي أكثـر مـن مـكان.

مـن جانبـه رأى رئيـس مجلـس حـزب الاتحـاد الديمقراطـي فـي قبـرص «ياسـين طربـوش» أن الحـزب يتصـدى لـكل مـن يحـاول الاعتـداء والهجـوم علـى المناطـق الكرديـة، وأنـه يواجـه «عصابـات ومرتزقـة وتكفيريـين وقـوى عنصريـة» وجّهـت فوهـات بنادقهـا إلـى الأكـراد بـدلًا مـن توجيهها الـى دمشـق والقصيـر وغيرهـا مـن المناطـق التـي توجـد فيهـا قـوات الأسـد، فإسـقاط النظـام بـرأي «ياسـين طربـوش» لا يمـر بعفريـن وتـل حاصـل وتلعـرن ورأس العيـن وتـل أبيـض والمناطـق كلهـا التـي يهاجمهـا الجيـش الحـر وجبهـة النصـرة.

ومـن وجهة نظـر مختلفـة يـرى القيادي فـي جبهـة العمـل الوطني لكرد سـورية «إبراهيـم درويـش» أن أي اقتتال لا يكون ضـد قـوات الأسـد هـو تشـتيت للجهود وإطالـة في عمر نظام الأسـد، وأن الاقتتال الحاصـل بيـن الطرفين هو صـراع عبثي سـيؤثر على نتائـج الصراع بين الشـعب السـوري ونظـام الأسـد، كما أنه سـيولد أحقـادًا وسـيحفر أخاديد لا يمكـن ردمها فيمـا بعد.

كمـا عـدّ الأميـن العـام لجمعيـة علماء الكرد في سـورية «حسـين عبـد الهادي» أن الاقتتـال الحاصـل اليـوم فـي مناطق عدة هو «صـراع على المواقـع والنفوذ ولا علاقة لـه بالكـرد والعرب».

### الأكراد وتطلعات المستقبل:

ومع طـول أمد الثـورة السـورية وفي ظل ما تشـهده السـاحة الكردية مـن تطورات ومعـارك يتخـوف الشـعب الكـردي مـن المسـتقبل وما سـيحمله له مـن مفاجآت، إلا أنـه لا يـرى نفسـه بعيدًا عـن وطنه سور ية .

لذلـك يـرى الكاتـب الصحفـي والعضـو السـابق فـي المجلـس الوطنـي «زيوار العمر» أن مسـتقبل الشـعب الكـردي في سـورية مرتبـط بمصيـر باقـي مكونات الشعب السـوري، وحقوق الشـعب الكردي لا يمكـن أن تتحقـق إلا فـي ظـل نظام ديمقراطـي تعـددي، وعبر دسـتور يصاغ بالتوافـق، وليس بالفرض أو عبر اسـتفتاء الأغلبية علـى الأقلية، بمعنـى أن مصلحة الشـعب الكـردي تكمـن في نجـاح الثورة السـورية، وسـقوط النظـام الديكتاتوري في سـورية، وبنـاء نظام سياسـي جديد يضمـن الشـراكة الحقيقية بيـن مكونات الشـعب السـوري كافة.

أمـا القيادي فـي جبهـة العمـل الوطني لكـرد سـورية «إبراهيم درويـش» فيرى أن مسـتقبل الأكراد في سـورية سيحدده ممثلو الشـعب السـوري المنتخبون بحرية وشـفافية ونزاهـة تحـت قبـة البرلمـان بالتوافق .

ومـن وجهة نظـر الأميـن العـام لجمعية علمـاء الكـرد في سـورية «حسـين عبد الهـادي» فـإن الأكـراد سـيحصلون على حقوقهـم فـي ظـل إدارة لامركزية ضمن سـورية الموحـدة أرضًـا وشـعبًا، داعيًا الأكراد إلـى التعـاون مع باقـي المكونات لإسـقاط نظـام الأسـد المسـتبد، وإقامة حـوار جـاد فيمـا بينهـم وبيـن مكونات المجتمع السـوري.

# دراســة عــن المكونــات القوميـة السـورية وتوزعهـا الجغرافي

الباحث السوري أنس الأكسح

### أكراد سورية:

القوميّـة الكرديـة هـي ثانـي إثنيـة فـي سـورية بعـد الإثنيـة العربيـة، نسـبة الأكـراد بصـورة تقريبيـة ٨٪ ~١٥٪ مـن تعـداد سـكان سـورية، ينتشـر الأكـراد بصـورة أساسـية فـي محافظـات الحسـكة وحلـب ودمشـق، وبصـورة أقـل فـي محافظـات إدلـب وحمـص والرقّـة، وأبـرز أماكـن انتشـار الأكـراد بسـورية بشـيء مـن التفصيـل:

محافظـة الحسـكة: معقـل الأكـراد الرئيـس فـي سـورية، ٦٠٪ تقريبـا مـن أكـراد سـورية يعيشـون فـي هـذه المحافظـة، ينتشـر الأكـراد فـي أريـاف المحافظـة ومدنهـا ويشـكلون وبصـورة تقديريـة ٦٠٪ ~ ٧٠٪ مـن تعـداد سـكان المحافظـة؛ أشـهر المـدن ذات الغالبيّـة الكرديـة: الحسـكة والقامشـلو (القامشـلي) وآمـودا (عامـودا) وديريـك (المالكيـة).

محافظـة حلـب: محافظـة حلـب هـي معقـل الأكـراد الثانـي فـي سـورية، تقـدر نسـبتهم ٢٠٪ ~ ٤٠٪ تقريبـا مـن تعـداد سـكان المحافظـة، ينتشـر الأكـراد بصـورة رئيسـية فـي المناطـق الشـمالية لمحافظـة حلـب المتاخمـة للحـدود التركيـة: مـن مثـل عيـن عـرب وعفريـن (٦٠ ~ ٨٥ ٪ تقريبـا) وجرابلـس وأعـزاز (٣٠٪ ~ ٦٠٪ تقريبـا) بالإضافـة إلـى بعـض أحيـاء مدينـة حلـب الشـمالية.

مدينـة دمشـق: فـي حـي ركـن الديـن أو الحـي «الكـردي» فـي دمشـق، أكـراد دمشـق معظمهـم – علـى الرغـم مـن اعتزازهـم بأصولهـم الكرديـة - معربيـن تمامـاً ولا يتقنـون لغتهـم الأم، كمـا توجـد تجمعـات صغيـرة للأكـراد فـي محافظـات عـدة، مـن مثـل الرقّـة وحمـص وإدلـب.

### الأتراك (التركمان):

تركمـان سـورية وهـم المجموعـة الإثنيـة الثالثـة فـي سـورية، نسـبة الأتـراك وبصـورة تقريبيـة ٣٪ ~ ٧٪ مـن تعـداد سـكّان سـورية، ينتشـر التركمـان وبصـورة أساسـية فـي سـتّ محافظـات سـورية: حمـص وحمـاة ودمشـق وحلـب واللاذقيّـة والقنيطـرة (الجـولان)، ينقسـم التركمـان فـي سـورية عرقيـا وثقافيـا إلـى قسـمين: أتـراك المـدن وأتـراك الأريـاف.

أتـراك المـدن: ٧٠٪ تقريبـا مـن أتـراك سـورية هـم مـن المنحدريـن مـن شـعوب تركيـة عـدة: مـن مثـل الأتـراك العثمانييـن والأذربيجانييـن والتتـار والباشـكير والأوغـوز والأيغـور والأوزبـك وغيرهـا مـن الشـعوب التركيـة، يتركّـزون فـي المـدن السـورية الكبـرى، لاسـيما حمـص وحمـاة ودمشـق وحلـب واللاذقيّـة، وهـم معربـون تمامـا فـي معظمهـم ولا يتحدثـون بلغاتهـم الأم، وملامحهـم قريبـة مـن الملامـح العربيـة.

أتـراك الريـف: ٣٠٪ تقريبـا مـن أتـراك سـورية وهـم مـن المنحدريـن مـن قبائـل الأوغـوز التركيّـة وينتشـرون بأريـاف محافظـات: حلـب وإدلـب وحمـص وحمـاة واللاذقيـة والقنيطـرة، وأتـراك الريـف معظمهـم مـازاوا محافظيـن علـى لغتهـم الأم وهويتهـم الثقافيـة، وملامحهـم مميـزة شـبيهة بملامـح شـعوب آسـيا الوسـطى التركيـة.

### أبرز العائلات التركمانية في المدن:

مدينـة حلـب: مـن مثـل: المدرّس وكاخيـا ومرعشـلي وقوجـة وإزميرلـي وقـره وقوجـة وتوركمانـي البابـي والكواكبـي.. وغيرهـا.

مدينـة حمـاة: مـن مثـل العظـم والشـرابي والشيشـكلي والسـراج والأظـن وقِبّـش وخورشـيد وكوجـاك.. وغيرهـا.

مدينـة حمـص: مـن مثـل: الحسـيني والوفائـي والأتاسـي والطقطقلـي والدالاتـي وقندقجـي والتـرك والشـرفلي وشمسـي باشـا والجوخـدار.. وغيرهـا.

مدينـة دمشـق: مـن مثـل: العمـادي والمرادي والعـظم والعظمـة ومردم بيك وقبّانـي.. وغيرهـا.

### أبرز أماكن انتشار أتراك الريف في سورية:

محافظة حلب: يشـكل التركمـان في ريف حلب الشـمالي أقليـة كبيـرة؛ ٥٪ ~ ١٥٪ تقريبـا مـن مجمـوع السـكان، وبصورة خاصـة في قـرى وبلـدات أعـزاز وعفرين وعين العـرب وجرابلـس والباب.

محافظـة حمـص: يتركـز التركمـان فـي وادي العاصـي وغربـه وسـهل الحولـة؛ مـن مثـل الكـراد داسـنية وكنيـة العاصـي وغرناطـة وتسـنين وكيسـين والسـمعليل وبـرج قاعـي وقزحـل.. وغيرهـا.

محافظـة إدلـب: قـرى عـدة، مـن مثـل العدنانيـة وسـلهب وسـكرية ومنـدد وهيتـا وغيرهـا.

محافظـة اللاذقيّـة: قـرى عـدة علـى السـاحل وعلـى الجبل، من مثـل أم طيور والبدروسـية وشـيخ حسـن وأمتلية وبركة وبيت الوالي وبيت الوادي وعيسـوية وزنزف وبيت مـلا محمـود وبيت ملـق .. وغيرها.

محافظـة حمـاة: جنـوب غربـيّ محافظة حمـاة قرب سـهل الحولة، مـن مثل عقرب وطلّـف.. وغيرها.

محافظة القنيطـرة: السـنديانة والقادرية وضبيـة والرزانية وعين السمسـم والعليقة وعين العلق والأحمدية وكفـر نفاخ والمغير وحفر وحسـينية التركمان.. وغيرها.

الأتراك فـي سـورية معظمهم مـن أهل السـنّة والجماعة يتبعون المذهب الحنفي، توجـد نزعـة فوقيّـة مـن قبـل تركمان المـدن تجـاه تركمـان الأريـاف، فأتـراك المـدن من النخبـة السيّاسـيّة والثقافيّة والاقتصاديّـة فـي سـورية، وغالبيّـة عائلاتهـا سـليلة عائـلات أرسـتقراطيّة وإقطاعيّـة وبرجوازيّـة على خـلاف أتراك الأريـاف العمّـال والفلاحين البسـطاء.

آراميّـو سـورية أو السـريان /الكلـدان/ الآشـوريّون رابع إثنيّـة سـوريّة من حيث العدد، ومن أقـدم القوميّات التي سـكنت سورية، نسـبة السـريان وبصورة تقريبية ٢٪ ~ ٥٪ من تعداد سـكّان سـورية؛ طبعاً أتحـدّث فقـط عـن السـريان الناطقين بلغتهـم الأم والمحافظين علـى هويّتهم الثقافيّـة، ولا أشـمل السـريان المعربيّن تماماً من المسـلمين والمسـيحين.

### السريان:

يتركّـز سـريان سـورية فـي محافظـة الحسـكة، لاسـيما مدينتـا الحسـكة والقامشـلي، كمـا توجـد تجمعـات عـدة للسـريان فـي دير الـزور وحلـب ومنطقة القلمـون بريـف دمشـق.

### شركس سورية:

خامـس إثنيّـة سـوريّة مـن حيـث العـدد، نسـبة الشـركس وبصـورة تقريبيـة ٠,٥٪ ~ ٢٪ مـن تعـداد سـكّان سـورية، ينتشـر الشـركس بصـورة أساسـية فـي ثـلاث محافظـات سـورية:

محافظـة حمـص: فـي مدينـة حمـص وريفهـا مثـل بلـدات: عيـن نسـر وتليـل ودير فـول وتـل عمـري.. وغيرهـا.

محافظـة حمـاة: فـي مدينـة حمـاة وريفهـا متـل بلـدات: تـل سـنان وتـل عـدي وجبيصيـن.. وغيرهـا.

محافظـة القنيطـرة: فـي مدينـة القنيطـرة وريفهـا متـل بلـدات: بئـر العجـم والخشـنية والعدنانيـة وعيـن زيـوان والمنصـورة.. وغيرهـا.

كمـا توجـد للشـركس تجمعّـات صغيـرة بمحافظـات أخـرى متـل: الحسـكة ودمشـق ودرعـا وحلـب والرقـة وريـف دمشـق.

فـي الوقـت الحالـي تشـهد القـرى والبلـدات الشركسيّـة هجـرة مكثّفـة باتجـاه المـدن السـورية الكبـرى، لاسـيما حمـص ودمشـق، معظـم الشـركس لجـؤوا إلـى سـورية بعـد عمليّـات التطهيـر العرقـي والدينـي مـن جانـب الامبراطوريـة الروسـية ضـد مسـلمي شـمال القوقـاز.

كمـا توجـد للشـركس تجمعّـات صغيـرة بمحافظـات أخـرى مـن متـل: الحسـكة ودمشـق ودرعـا وحلـب والرقـة وريـف الشـخصيات الغجريـة فـي سـورية الفنانـة «سـارية السـوّاس».

### أرمن سورية:

الإثنية الأرمنية هي سـابع إثنية سـورية، نسـبة الأرمـن وبصـورة تقريبيـة ٠,٥٪ ~ ١٪ مـن تعداد سـكّان سـورية، يتركز الأرمـن فـي محافظـات سـورية عـدة، مدينـة حلـب هـي أكبـر تجمـع للأرمن فـي سـورية ومركز ثقلهـم، كمـا توجد تجمعـات للأرمـن بمحافظـات: الحسـكة ودمشـق ودير الـزور وحمـص واللاذقية، الأرمن فـي معظمهـم لجؤوا إلى سـورية بعـد عمليـات التطهيـر الدينـي والعرقي ضد الأقليات المسـيحية التـي حدثت أثناء انهيـار الإمبراطوريـة العثمانيـة، الأرمن في سـورية شـأنهم شـأن الأرمـن حول العالـم: مسـيحيون أرثوذكس مـع أقليات أخـرى كاثوليكيـة وبروتسـتانية، وأرمن سـورية أغلبهم مازالـوا يتحدثون باللغة الأرمينيـة وبطـلاقة، أشـهر شخصية عصريـة أرمنيـة سـورية الفنانـة «لينـا تشـماميان».

### غجر سورية:

أو الدُميـين أو القُربـاط أو النَّـور سـادس إثنيّـة فـي سـورية، نسـبة الغجـر وبصـورة تقديريـة ٠,٥٪ ~ ١٪ مـن تعـداد سـكان سـورية، ينتشـر الغجـر علـى الأراضـي السـورية كاملهـا، وبصـورة خاصـة البـوادي وأطـراف المـدن، الغجـر معظمهـم لا يتمتعـون بأيـة جنسـيّة وغيـر مسـجلين كمواطنيـن سـوريين، كمـا أنهـم رحـل فـي معظمهـم، ويسـكنون الخيـام البسـيطة. الغجـر مجموعـة مـن القبائـل الهنديـة عبـرت إيـران باتجـاه المشـرق العربـي، والغجـر فـي سـورية مجموعـة عرقيـة منعزلـة ومنطويـة علـى ذاتهـا، ولـكل قبيلـة مـن القبائـل الغجريّـة عـادات وتقاليـد وعقائـد خاصـة تختلـف باختـلاف قبيلـة، ولكـن للأسـف نسـبة كبيـرة مـن الغجـر امتهنـت التسـوّل أو الغنـاء والرقـص فـي الملاهـي الليليّـة أو حتـى الدعـارة كوسـيلة لطلـب الـرزق، مـن أشـهر

### اللاجئون العرب في سورية:

يوجـد فـي سـورية مليونـا لاجـئ عربـي تقريبـا، مليـون و ٣٠٠ ألـف لاجـئ عراقـي، معظمهـم مـن المسـيحيين المقيميـن فـي سـورية بطريقـة شـرعية أو غيـر شـرعية، و ٢٠٠ ~ ٥٠٠ ألـف لاجـئ فلسـطيني تقريبـا، حاصليـن علـى الجنسـيّة السـورية المؤقتـة، و ١٢ ~ ٢٥ ألـف صومالـي تقريبـا، مقيمـون فـي سـورية بطريقـة شـرعية أو غيـر شـرعية.

### قوميّات أخرى:

توجـد فـي سـورية أيضـا قوميـات لا تتعـدى نسـبها ٠,٢٪ مـن مجمـوع سـكان سـورية وتقتصـر علـى بعـض العائـلات فـي المـدن الكبـرى مـن مثـل دمشـق وحلـب وحمـص، مـن تلـك القوميـات: اليونانيـون والألبـان والبوشـناق والفـرس والبشـتون والبلـوش والأمازيـغ والروس والجورجيون وغيرهم.

# "بدي موت هون" الشهيد باسم عبد الهادي عبد الواحد

عـاد باسـم ذو الخمسـة وعشـرين عامـا أدراجـه إلـى وطنـه حالمـا بـه حـرا شـامخا بعـد أن أنهـى عملـه بدولـة قطـر ليشـارك فـي مظاهـرات الكرامـة. قـال لأخيـه قبـل ذهابـه إلـى الشـام: «أنـت هـون وأنـا هنيـك إذا صـار لـي شـي بضـل واحـد منـا.

لـم يكـن لأهلـه غيـر هذيـن الشـابين، بالرغـم مـن ذلك حمـل روحه علـى كفه تـاركا كم الحسـابات وراء ظهره، وشـارك فـي المظاهـرات والاعتصامـات وتصوير الأحـداث وتوثيقهـا، حتـى أصبح ناشـطا مجهولا مثـل كثير من أحرار حـي القابون.

تـم اعتقاله في أول يـوم بعد عيد الأضحى من مكان كان يتجمع فيه الأحرار لتسـجيل الفيديوهـات ونشـر الأخبار، وبقـي أربعة أشـهر دون أن يعـرف أهلـه مكانـه، ومن ثم علموا أن باسـم فـي فـرع المخابرات الجوية متهمـا بتهمة خبيـر متفجرات. ذاق فـي هـذا المعتقـل أشـد أنـواع العذاب، وحاول أهلـه كثيـرا إخراجه مـن معتقله، وبعد انقضاء سـبعة أشهر اسـتطاعوا ذلك. خرج باسـم من السـجن رافضـا أي منطق للحديث سـوى السـلاح، لم نر ابتسـامته بعدهـا، كان يمشـي علـى الأرض غاضبا، كثيـر الغيـاب عن المنـزل، نسـي الخوف وباتـت تـدور فـي ذهنـه أفكار لـم نكن نسـتطع فهمهـا، لكـن أمهُ أدركـت ذلك فكانـت تقول له مكسـورة الخاطر «سـافر خـود مرتك وطـلاع يـا ابنـي لا تخليني ضيعـك»، كان جوابـه واحدا فـي كل مرة «بـدي موت هون». فـي تلك الفتـرة الّتي كانـت رائحـة المـوت تفوح فيهـا من كل شـارع في حي فضـل البقـاء فيـه بينما كان الأهالـي ينزحـون منـه. وفـي يـوم ٢٠١١/٩/٢٨ خـرج باسـم مـع القليل من شـباب الحي ليصدوا الهجمـة الهمجية على الحي التي قـام بها عناصـر الفرقة الرابعة والحـرس الجمهـوري، كان باسـم ورفاقه يحاولـون إعاقـة تقـدم عناصـر الجيش بالأسـلحة الخفيفـة لتأمين هرب النسـاء والأطفـال عبـر الحـارات الداخليـة، وعند السـاعة السـابعة مسـاءً تـم اعتقاله بعد أن أصابـوه فـي يـده وكتفه ثـم أعدموه فـورا... وأخـرج المجرمون هاتفـه الجوال مـن جيبـه، وفتشـوا عـن رقم أمـه ثم اتصلـوا بهـا ليخبروها بفعلتهم الشـنيعة بقتـل ابنها فلـذة كبدها.

تقبلك الله شـهيدا يا باسـم، رحلـت تاركا قلـب أم ينفطـر عنـد ذكـرك، وقلـب أخ يحتـرق لفـراق حبيبـه الوحيد، ودهشـة طفلة لـم تعرف إلـى اليوم مـا معنى أنها فقـدت والدها... عطر باسـم بدمـه حارة بيت عـودة فـي البعلـة تـاركا بقعة من الدماء تزورها أمه المفجوعـة بابنها لتقول هنا استشـهد ولـدي. نسـأل الله أن يتقبله ويتقبـل جميع شـهداء سـورية الأبطال.

المصدر: قصص شهداء الثورة السورية
syrian-martyrs.com

**لـم يكـن لأهلـه غيـر هذين الشـابين، بالرّغـم مـن ذلك حمل روحه على كفّـه تاركًا كلّ الحسـابات وراءَ ظهرِه، وشارك فـي المظاهـرات والاعتصامات وتصويـر الأحـداث وتوثيقهـا، حتى أصبح ناشـطًا مجهولاً مثل كثيـر من أحـرار حـي القابون.**

## مشاهدات من الثورة

### جرى في حمص ـ صدق أو لا تصدق

مازن الشامي

فـي بعـض أحيـاء حمص، إمـا أن تبقـى في بيتـك فيدخل الشـبيحة وأصحـاب العصابات السـود ليثأروا للحسـين، فيقتلونك مـع أولادك ! أو أن تنجـو مع أهلـك، فتتـرك جنى العمـر وراءك ظهريـا، وتحمل معك أطمارا من ثياب لا تقـي الحر والقر، وأغطيـةً لا تدفـع زمهرير الشـتاء، وزمجـرة الريح الآتية من الشـمال ! سـرقت البيـوت، وخلِّعـت الأبواب، وفكّـت صنابير الميـاه، وحُملت إلى ( سـوق السـنة ) وما أدراك ما سوق السـنة ! إنـه مـكان خـارج حمص تتجمـع فيـه البضائع المسـروقة، فيتبـارى الدلالون فيمـا بينهم على كسـر الأسـعار، وتصريـف البضائع النفيسـة التي ضاقت عن استيعابها مستودعات السـارقين من الشبيحة وأزلام النظام.

جـاء زبـون طامـع، وسـاوم على أمتعـة، فوجدهـا مرتفعـة الثمن ! هـزّ رأسـه وتعجب ! قال : سـمعت أن الثلاجـة الفخمـة تباع بخمسـة آلاف ليـرة ! أجاب البائـع : وأقل من ذلـك ! ولكن هـذه بضاعـة وصلتنا مرتفعة الثمـن قليلا، وأنـا مضطر إلـى رفـع ثمنها !!!

قال الزبون : ولِم ترفع ثمنها ؟!

قـال البائع : في شـارع من شـوارع حمـص قـام ضابط بعـرض أمتعة بيوت شـارع كامل أمـام المتعهدين الراغبيـن بالشـراء، وقـام بفـض عـروض الأسـعار، فوقـع العرض علـى متعهـد بسـعر مرتفـع، لقد اشـتراها بخمس مائة الـف ليرة !!! قالهـا مسـتكثرا ومتعجبا !!

**سـرقت البيـوت، وخلِّعت الأبـواب، وفكَّـت صنابير المياه، وحملت إلى (سـوق السـنة) ومـا أدراك مـا سـوق السـنة! إنه مكان خـارج حمص تتجمـع فيه البضائـع المسـروقة.**

وللعلم، فـإن هذا المبلغ لا يشـتري متاع بيـت واحد من بيـوت حمص، المعـروف عنهم حـب القُنية، فكيف ببيوت شـارع كامل !!

نعم نعم صدقوا هذا !

وصدقوا أني سـمعت مـن كثير من أولاء الذين سـرقت بيوتهم قولهم : نحن نعـرف من سـرق بيوتنا ولماذا سـرقها، وأيـن يعرضهـا ! ونعـرف كيـف يُثـري الشـبيحة مـن بيـع أمتعتنـا، ونعـرف من تلـذذ بحرق قلوبنا !

لا مناص، سـنأخذ أمتعـة بيوتهم، وسـننتقي منهـا أحسـنها، جـزاء وفاقـا، لا بـل سـنأخذ بيوتهم بدل بيوتنـا التـي هدموها !!!

نعم صدقوا هذا أو لا تصدقوا !!

أتصدقون أن النظـام لا يعرف تَرِكة فعلـه، وأنه قـد نصب فـي طريق العـودة متاريـس وحفـر خنـادق، ووضع أسـلاكا شـائكة، تحول دون رجـوع أبنـاء البلـد الواحـد لحمة واحـدة تتعايـش فيما بينهـا...؟!

أنا لا أصدق...! فهل تصدقون....

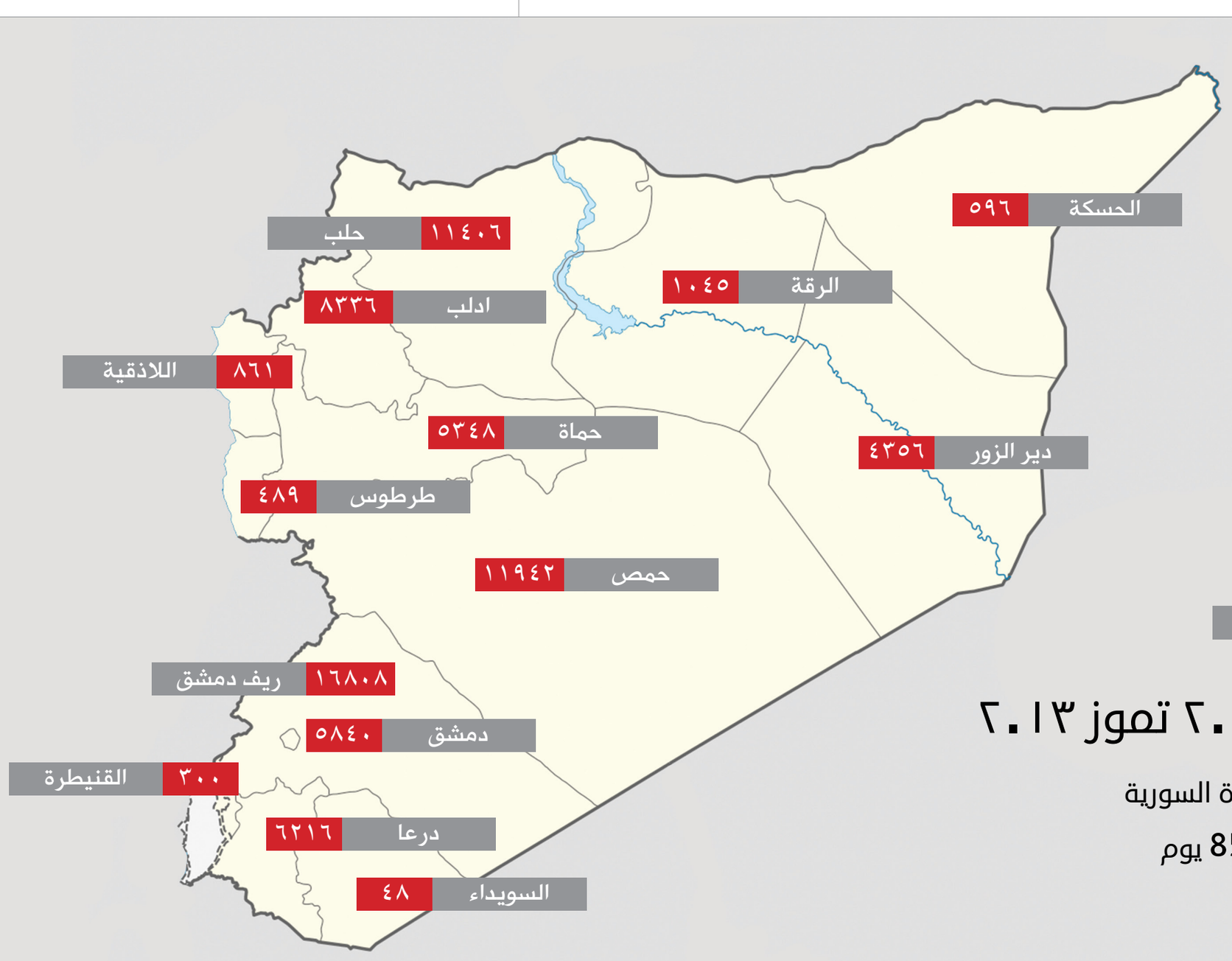


إحصائيات الثورة

إعداد : شيماء جاموس

## عدد شهداء الثورة حتى ٢٠ تموز ٢٠١٣

جهة التوثيق: قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية

عدد الشهداء الموثقين 73591 في 856 يوم

## هل نحن طائفيون ؟؟

بريد القراء

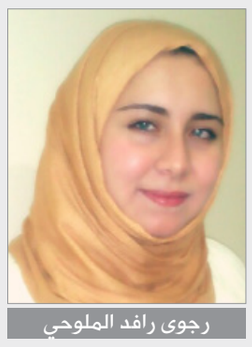

رجوى رافد الملوحي

مـن لايتمنـى خاصة فـي هـذه الأوقات المريرة.. الصعبة على الشـعب السـوري أن نكـون أخـوة بالوطن أخـوة بالأرض.. تجمعنـا سـماء سـورية الكبيـرة وعلى أرضهـا نكون يـدا واحدة في وجـه الظلم لتحقيـق هدفنـا ومطلبنـا بـأن نعيش بكرامـة وحرية..

ومع الشـرارة الأولى في الثورة السـورية المباركـة نحـن أول مـن دعـى للتآخي باسـم الوطـن، لليـد الواحـدة وللـدرع الواحد المسـمى سـورية بخلاف الطوائف والاديـان والألوان.

مـع العلـم أن ثورتنـا انطلقت شـعبية، إنطلقـت لرفع الظلـم.. والعيـش بحرية وكرامـة، ولكـن عندما اسـتخدم النظام الأسدي شـتى وسـائل القمع.. وفشل في إخفاء صـوت الحريـة، لم يعـد لديه أية خيارات سـوى أن يـزج بالثورة السـورية فـي دوامـة الطائفيـة التي كانـت اخر أقوى أسلحته فاسـتخدم طائفته كوسيلة لذلـك وجيشـه الـذي أسـس منـذ أيام والـده على قاعـدة طائفية بحتـه ودرب علـى أن يكـون جيـش عائلـة لا جيش وطن باسـتثناء الشـرفاء الذين انشـقوا عنـه.. وجهـات خارجية هي أكثـر من أن نقـول عنهـا أنهـا طائفية وحسـب، بل هـي سـرطان مهمتـه التغلغـل والفتك بالأمة والعالم الاسـلامي بأسـره.. وهي المسـتفيد الأول لتحقيـق مصالحهـا في المنطقة كحـزب الله اللبناني ومليشـيات ايـران الصفويـة الحاقدة.

مع الشـرارة الأولـى في الثورة السـورية المباركـة نحـن أول مـن دعـى للتآخي باسـم الوطـن، لليـد الواحـدة وللـدرع الواحد المسـمى سوريـا بخلاف الطوائف والاديـان والألوان؛

مما أدى إلى تحويـل ثورة شعبية ضد الظلم والاسـتبداد إلى حرب اسـتنزاف طائفية تصب نتائجها المؤلمة في مصالح سياسـيين ونظام فاشـي ودول خارجية.

فكان القتل والتدمير والتهجير والتشريد والذبح بسكين الطائفية وإراقة الدماء هو المشـهد اليومي الـذي يتغذى عليه عبيد الطائفة وعبيد الأسد الى يومنا هذا.

وفـي كل يـوم كانـت أشـلاء السـوريين ورقابهـم تقـدم قربانـا علـى مذبـح الطائفيـة كمجـزرة أطفـال الحولـة، والبيضا وبانياس والقبير وكرم الزيتـون وجديـدة عرطـوز والمغارة وغيرهـا الكثير مـن المجـازر التـي تقـع علـى الأرض السـورية كل يـوم، هـذا غيـر اسـتهداف المسـاجد فـي شـهر رمضـان المبـارك وخاصـة عنـد صـلاة التراويـح كمـا حصل فـي مسـجد الحسـامي فـي مدينـة حمـص مؤخـرا، والقصـف والتدميـر الـذي طـال مسـجد الصحابـي الجليـل خالـد بـن الوليـد.

فـي البـال الكثيـر مـن المشـاهد والفيديوهات والصـور والحوادث الشاهدة على طائفية هؤلاء ولكن لا تكفي سـطور طوال وصفحات كثيـرة لذكرها وإحصائها، وبعد أن شـربوا كؤوسـا من دمائنا وهم يتراقصـون علـى أشـلائنا.. ويـرددون أقبـح العبـارات الطائفيـة الكريهة نجد أياد تسـقط «البطاقة الحمـراء» من وجه النظـام المجـرم وتوافـق علـى الحوار معه دون شـروط، وتدين وتنـدد بمقتل جنـود أسـديين كانـت وماتـزال رائحة البـارود منبعثة مـن فوهـة بندقياتهم وهم يقتلـون من يدافعون عن أنفسـهم وأرضهـم وعرضهم وبلادهـم كما حصل في خان العسـل فـي مدينـة حلب.

« وليـس هنـاك أدنـى شـك بأنهـم لا يمثلـون إلا أنفسـهم »

وبعـد كل هـذه الجرائـم هـل مـن الصعـب أن نحكـم مـن هـو الطائفـي.. أليسـت الحقيقـه جليـة وناصعـه كضـوء الشـمس.. ؟

هـل مـن الصعـب أن نسـمي الأشـياء بأسـمائها في ظل هذا الموضوع شـديد الحساسـيه..؟

مـازال السـؤال مطروحـا مفتوحـا بـلا إجابـة... لنتـرك للرقـاب التـي جـزّت بسـكاكين الطائفيـة حـق الإجابـة.. !! وفـي الختـام قولـوا لـي بربكـم كيف سننسـى ؟

**مما أدى إلى تحويل ثورة شـعبية ضد الظلم والاستبداد إلى حـرب اسـتنزاف طائفية تصـب نتائجهـا المؤلمة في مصالـح سياسـيين ونظـام فاشـي ودول خارجيـة.**

**وبعـد كل هـذه الجرائـم هل من الصعـب ان نحكم من هو الطائفـي .. هـل الحقيقه جلية وناصعه كضوء الشـمس.. ؟**

# السفيرة، الخاصرة الدامية لريف حلب

فياض العبسو

• تقع مدينة السفيرة في ريف حلب الشرقي الجنوبي على بعد ٢٥ كيلو متر من مدينة حلب.

• عدد سكان المدينة حوالي ١٣٠ الف نسمة.

• عدد سكان المنطقة حوالي ٢٢٠ الف نسمة.

• ولأنها منطقة إستراتيجية، فهي خط مواجهة وطريق إمداد للنظام المجرم، من حماة وأحوتة إلى خناصر إلى معامل الدفاع في السفيرة.

• وعملاء النظام يدفعون الملايين حتى لا تتحرر السفيرة !! لأن النظام يحاول استعادة السيطرة على حلب وريفها من خلال معركته في السفيرة، لذلك هو يعزز قواته هناك، ويرسل إليها الرتل تلو الرتل من حماة وأحوتة وغيرها.

• وفي حال سقطت جبهة السفيرة ـ لا قدر الله ـ فإن النظام المجرم سيمتد إلى الباب ومنبج وجرابلس وعين العرب وحتى حلب، لذلك يجب دعم ومساندة ثوار السفيرة الأبطال الذين لا يدافعون عن السفيرة فقط بل يدافعون عن حلب وريف حلب.

• والسفيرة أول مدينة قصفها النظام المجرم بالقنابل الفوسفورية المحرمة دوليا.

• قدمت أكثر من الف شهيد، وأحدث إحصائية لشهداء السفيرة وريفها ( ١٠٠٤ ) شهداء.

• تعرضت خلال شهر رمضان لقصف يومي قبل الإفطار ووقت السحر، وذلك من القاعدة الجوية المتمركزة على جبل الواحة الواقع غربي المدينة على بعد ٣ كيلو متر.

• أدى القصف إلى دمار واسع في المدينة، وقصف ( ١٥ ) مسجدا، وتدمير المستشفى الخاص الوحيد في المدينة، ونزوح جماعي للأهالي حوالي ٨٠٪ من سكانها نزحوا إلى الباب ومنبج وجرابلس وغيرها.. مما جعل ٨٠٪ من الأهالي بحاجة للمساعدة !!

• وهي مدينة زراعية بامتياز، وقد أحرق النظام الظالم كثيرا من حقولها ومحاصيلها الزراعية، وقسم آخر لم يستطع أهله حصاده بسبب القصف.

• يوجد فيها معامل الدفاع، والبحوث العلمية للأسلحة الكيماوية، وخمس قواعد دفاع جوي.

• وقد ارتكب النظام الفاسد مجازر رهيبة في السفيرة وريفها.

• من المجازر التي ارتكبها النظام في السفيرة وما حولها ما يلي:

- قتل ميداني في خناصر وقرية الجنيد وغيرها...
- إلقاء الناس في الآبار وهم أحياء، أو حرقهم وهم أحياء ثم إلقاؤهم في الآبار...
- في قرية عامود ( ٦ آبار ) ملئت بالشهداء !!
- والمزرعة ( ٧٠ شخصا ) ٤٥ شخص عصبوا أعينهم وألقوهم في الجب وهم أحياء، و٣٥ شخص قتلوا وأحرقوا !!
- ورسم النفل ( ١٩٢ شخصا ) أحرقوا وألقوا في الآبار !! وهم موثقون بالاسم.
- باسم أهالي مدينة السفيرة المنكوبة وريفها... ندعو منظمات حقوق الإنسان في العالم... إلى التحقيق في هذه المجازر التي لم يشهد التاريخ لها مثيلا !!

## تويتـــات على طريق الثورة

تويتات ثورية

انتقاء: عمر الحلبي

**محمد الأحمري** @alahmarim — 2 Aug

الثورات العربية وحكوماتها المنتخبة هي مستقبل الخير والنمو والمجد والحرية للأمة والظلاميون عبيد الاستبداد يريدون ردة لظلمات خنوع وتجسس وعسكر

Collapse Reply Retweet Favorite More

**عثمان آي فرح** @ayfaraho — 17m

الأنظمة العربية تتعامل مع معارضيها بمنطق الأب العربي الذي يسأله ابنه سؤالا لا يعجبه فيكون الرد بقسوة: اسكت يا ولد!...بس خلاص..العيال كبرت

Collapse Reply Retweet Favorite More

**Jassim Al Sultan** @DrJassimSultan — 2 Aug

حين يتحكم الطرف الآخر في مكان المعركة وزمانها وشروط تصعيدها وتكاليفها وحتى سلاحها..يجب ان نفكر جيدا قبل اتخاذ القرار..#نهضة

Collapse Reply Retweet Favorite More

**محمد العربي زيتوت** @mohamedzitout — 14h

ستدخل ثورة سوريا على أنها أكثرثورة فضحت كهنة"المقاومة والممانعة"والتي خدعتنا لسنين طوال بخطابات كذب وتدجيل قل نظيرها في تاريخ الزيف والتضليل

Collapse Reply Retweet Favorite More

**Basheer Nafi** @BasheerNafi **بشيرنافع** — 19h

تنال الأمم من الحرية والعدالة والحكم الرشيد، بمقدار ما تقدمه من تضحيات، وما تستطيع حراسته وحمايته بهذه التضحيات. الحرية تنزع، لا توهب.

Collapse Reply Retweet Favorite More

**Azzam Tamimi** @AzzamTamimi **عزام** — 31 Jul

من ١٩٥٤ إلى ١٩٧٤ ثم بعد ذلك عدة مرات لسنوات أو شهور قضاها كثير من #الإخوان في معتقلات الظالمين في #مصر، ويظن #السيسي أنه قادر على قهرهم؟

Collapse Reply Retweet Favorite More

**ابراهيم حمامي** @DrHamami — 30 Jul

أحبابنا في سوريا البطولة، والله لم ننسكم أو ننشغل عنكم، لكنه هم الأمة ولأن سقوط مصر يعني ضياع سوريا، معكم وبكم نصركم الله

Collapse Reply Retweet Favorite More

**وليد الطبطبائي** @Altabtabie — 12h

رفض سيد قطب أن يعتذر وقال : لن اعتذر عن العمل مع الله ولماذا استرحم إن سجنت على حق فأنا أقبل الحق وإن سجنت بباطل فأنا أكبر من أسترحم الباطل

Collapse Reply Retweet Favorite More

**ياسر الزعاترة** @YZaatreh — 1h

#مصر تقود الأمة بحكم التاريخ والجغرافيا والديمغرافيا. مبارك أضاع هيبتها عربيا وإقليميا لأجل التوريث. الانقلابيون جعلوا دولا أصغر وصية عليها!

Collapse Reply Retweet Favorite More

**العلامة ابن باز** @BiN_BAAAZ — 1 Aug

قال ابن باز: لتعلم كل أمة لاتتحرك لنصرةأختها في الله بأنه يوشك أن تصاب بمثل ذلك البلاء الذي تسمع به أوتراه يقطع المسلمين فلا يجدون من ينصرهم

Collapse Reply Retweet Favorite More

**فيصل القاسم** @kasimf — 21h

اذا اردت ان تقتل وتذبح وتسرق ما عليك إلا ان تتعلق بقضية مقدسة كقضية فلسطين لاستخدامها شماعة تعلق عليها كل آثامك

Collapse Reply Retweet Favorite More

**محمد المختارالشنقيطي** @mshinqiti — 1 Aug

شباب ثوريون أغرار يمنّون اليوم على #الإخوان بمساهتمهم في ثورة 25 يناير، وينسون أن الإخوان كانوا ينازلون الاستبداد قبل أن يولد أولئك الشباب

Collapse Reply Retweet Favorite More

**Gazi M. غزوان مصري** @GazwanMASRI — 10h

بعض الدول رأت أن تهديد نجاح الربيع العربي، أخطر عليهم من تهديد المد الشيعي، بل أخطر بألف مرة عليهم من الهيمنة الغربية على مقدراتهم.

Collapse Reply Retweet Favorite More

**محمد داود** @dawodm — 31 Jul

انتقد إعلام #مصر كثيرا قدرات الرئيس #مرسي الخطابية، رغم أن من سبقه كان جاهلا أخرق ومن خلفه صامتا كلوح خشب والبرادعي حين فتح فمه تلعثم وتعثر.

Collapse Reply Retweet Favorite More

آفاق تاريخية | الإخوان المسلمون في سورية

# القائد الفذ مصطفى السباعي

زاهر فخري

**ملخص الفقرة السابقة**

لقد أصاب الشعب العربي الإحباط والهوان وشعور بالنقص لما حققه الغرب من انتصار عسكري وحضاري ضده (أي هزيمة العثمانيين)، وظهر في إثر تلك الهزيمة مجموعة من الشخصيات والمفكرين وغيرهم عاشوا في المجتمعات الغربية وتخرجوا من جامعاتهم بعد أن أشربوا العادات والأفكار بل والعقائد، فنادوا بتقليدها، وبناء مجتمعاتنا على منوالها، بحيث تتبنى مفاهيم الحضارة الغربية بكل ما تنطوي عليه من سموم ومخاطر وانحلال في المجالات كلها، وعلى جميع الأصعدة الشرعية وشؤون الحياة، فطالبوا بالكفاح الوطني والنضال السياسي لتحرير سورية واستقلالها داعين إلى التحرر والالتحاق بركب المدنية الحديثة، من دون أن يكون للإسلام حضور في تحركهم وفي طروحهم، متأثرين في هذا بالنهج الغربي، والفكر العلماني، ومن هنا تنادى أهل الغيرة الإسلامية ممزوجة بالحمية الوطنية من رجال الإسلام وشيوخه وعلمائه، ومن وجهاء البلد وزعمائه كي يلتفوا ويشكلوا جماعات وجمعيات إسلامية تنادي بالعودة إلى رحاب الإسلام، ومباشرة الكفاح تحت رايته. ومن هنا كانت البداية لتأسيس حركة الإخوان المسلمين في سورية وباقي بلاد الشام. كما كان في عقد الثلاثينيات جمعيات سبقت ميلاد الإخوان وهي في حمص ودمشق وغيرها من المناطق، ساعدت على تأسيس حركة الإخوان، وفي عقد العشرينيات كان للعلماء والشيوخ دور كبير في أنحاء البلاد كلها في إدارة مدة انعدام التوازن إبان سقوط الدولة العثمانية وتقسيم بلاد الشام، يعملون بإخلاص لتثبيت الأمة على عقيدتها.

---

قد يستغرب البعض في طرح مسيرة حياة الشيخ «مصطفى السباعي» رحمه الله في هذا السياق، ولكن لا يسع المؤرخ أو الدارس لنشوء جماعة الإخوان المسلمين في سورية أن يغفل الحديث عن الدكتور الشيخ «مصطفى السباعي» أو الوقوف عند محطات بارزة في حياته ومسيرته، وذلك لسببين:

أ. الدور الحاسم الذي اضطلع به في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية وفي قيادتها وإنجازاتها على مدى عقد ين .

ب. تداخل حياة الشيخ بأعمال الجماعة وأنشطتها تداخلاً لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، ومن ثم فلابد من إلمامة عاجلة عن حياة الرجل الكبير المليئة بالفكر والعبر والإنجازات العظيمة طيلة حياته المباركة.

ولد الفقيد الشيخ الدكتور «مصطفى السباعي» في مدينة حمص عام ١٩١٥، وتلقى العلوم الشرعية والعربية عن والده الشيخ «حسني السباعي»، وعن ثلة من العلماء الذين كانوا يفدون على منزل والده، ويعقدون الجلسات العلمية والفقهية، وقد ظهرت على الشيخ مصطفى علامات النجابة والنباهة منذ طفولته، ثم لم يلبث أن حصل بتفوق ملحوظ على الثانوية الشرعية ولما يتجاوز السادسة عشرة من عمره، شرع منذ وقت مبكر بتحريض المواطنين على الاستعمار الفرنسي، وكتب المنشورات التي كانت توزع سراً، وأنكر بعض البدع والعادات الضارة المتفشية في المجتمع. فلم تلبث سلطات الانتداب الفرنسية أن ألقت القبض عليه وأودعته السجن عام ١٩٣١ وهو في السادسة عشرة من عمره، ولم تكد تفرج عنه حتى اعتقلته مرة أخرى في إثر خطبة عصماء أهاج بها المصلين على الفرنسيين عام ١٩٣٢، فمكث في السجن ستة أشهر.

غادر الشيخ «مصطفى السباعي» مدينة حمص والشيخ «محمد الحامد» مدينة حماة رحمهما الله إلى القاهرة عام ١٩٣٣ للدراسة في الأزهر الشريف، وتلقي التخصصات في علوم الشريعة، فأتاحت له الإقامة في مصر فرصاً ثمينة حقق بها آماله العريضة، فاتصل بالشيخ الكبير «محب الدين الخطيب» صاحب مجلة «الفتح» التي سبق للشيخ مصطفى مراسلتها والكتابة فيها وهو في الثانية عشرة من عمره، فتابع الكتابة بالمجلة وهو قريب من صاحبها ومؤسسها، فكان القراء يطالعون كتاباته ويعجبون بها، كما اتصل بجمعية الشبان المسلمين التي سبقت بالظهور جماعة الإخوان المسلمين ، ثم اتصل بجماعة الإخوان المسلمين وبمرشدها «حسن البنا»، وشرع يخطب في شعبها وفروعها، وكان خطيباً مفوهاً، بليغ اللسان، فصيح البيان، فكانت خطبه ذات أثر بالغ في نفوس السامعين، وكان رحمه الله يحرض الطلاب على التظاهر ضد المستعمر البريطاني، ويشارك في المظاهرات ويلقي في المتظاهرين الخطب الحماسية ويستنفر أبناء الكنانة لمقاومة المستعمر، فلم تحتمل سلطات الانتداب ما كان يفعله ويقوم به، فزجت به في السجن عام ١٩٣٤م، وعندما تم الإفراج عنه استأنف جهاده، فاعتقلته السلطات البريطانية عام ١٩٤١ مرة أخرى بتهمة تشكيل جمعية سرية لتأييد ثورة «رشيد عالي الكيلاني» في العراق. وبعد شهرين من اعتقاله أبعده الإنكليز من مصر إلى فلسطين، فأمضى في سجونهم أربعة أشهر، ثم عاد إلى سورية، مستأنفاً نشاطه في مدينة حمص ضد الانتداب الفرنسي، فاعتقله الفرنسيون، ونفوه إلى لبنان وأودعوه سجن المية ومية، وفي قلعة راشيا بلبنان، ليمكث فيهما ثلاثين شهراً تحت التعذيب وفي الأشغال الشاقة من دون أن ينال العدو من عزيمة الشيخ شيئا، كما ذكر الذين كانوا معه في السجن، بل كان يشحذ العزائم، ويستنهض الهمم، وعندما تم الإفراج عنه وعاد إلى حمص باشر مهنة التدريس في التربية الإسلامية واللغة العربية من دون أن يفتر أو يهادن الفرنسيين، بل كان دائب التحريض على الثورة المسلحة ضد المحتلين، وتخليص الوطن من الفرنسيين، وإنقاذ فلسطين من اليهود والبريطانيين.

خاض الدكتور السباعي المعارض في الميادين كلها وعلى الصعد جميعها، عمل مع العلماء والجمعيات في المدن السورية، لتفعيل دورها، والاضطلاع بمسؤولياتها في تربية الجيل وتحصينه مما يبيت له من الإضلال والإفساد، وفي تحرير الوطن من الأعداء، والتصدي للمبادئ الهدامة التي وفدت في ظل الانتداب، وقاتل رحمه الله الفرنسيين عندما أعلن السوريون الثورة على فرنسا، وخطب فوق المنابر، فهزها وهز معها مشاعر المواطنين، وشرع قلمه، فكتب في الفكر والسياسة والإصلاح والمرأة والفقه والحضارة أروع ما كتب، ولاسيما في فقه الواقع وفي تجارب الحياة، وأنشأ كلية الشريعة حصنا منيعا للعلوم الإسلامية، فأمدت المجتمع في سورية ولبنان والأردن وغيرها بالدعاة والعلماء والمصلحين، وأقام للفقه موسوعة، لتجديده وتبويبه وتقريبه إلى عقول المثقفين وطلاب العلم، وإلى أذهانهم وقلوبهم، واستنفر الأمة للدفاع عن فلسطين وخوض المعارك ضد الصهاينة الزاحفين على أرضنا المقدسة بدعم من الإنكليز ودول الغرب وأمريكا.

**وقاد الشباب المتطوع من أبناء الجماعة وأنصارهم، وكان في مقدمتهم في القتال على بطاح فلسطين وفي ربى القدس الشريف. يقول الأستاذ» أميل الغوري «أحد المقربين من الحاج» أمين الحسيني» وعضو الهيئة العربية العليا: «قبيل خوض المعركة الخطيرة حاولنا إبقاء الشيخ مصطفى السباعي في مقر القيادة، وهو بعيد نسبياً عن أرض المعركة، كما سعيت شخصياً للاحتيال على الشيخ وإقناعه بالبقاء في القيادة للقيام بأعمال خطيرة مهمة، ولكنه أبى ورفض وأصر على خوض غمار المعركة مهما كلفه الأمر، وقال: إنه لم يحضر من دمشق إلا بغية الاستشهاد في سبيل الله - دفاعاً عن الوطن - ولما لم نستطع ثني الشيخ عن عزمه، وافقناه على ما يريد، واخترنا مركزاً يشغله وأترابه، ولكنه لم يقبل ذلك، وصمم أن يشترك بنفسه في القتال وفي المقدمة، فكان له ما أراد، فخاض الشيخ مصطفى ورفاقه المعركة ببطولة عظيمة، إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين، وانتهت المعركة بنصر مؤزر للعرب.»**

طاف الدكتور السباعي الدول الأوربية والبلدان الشيوعية، وحاور المفكرين والمستشرقين، وصحح أخطاءهم، وأعطى عن الإسلام صورة مشرقة، لا تستطيع العقول السليمة رفضها أو جحودها، وكان في هذه المراحل كلها؛ من جهاد القلم واللسان والفكر واليد شجاعًا مقدامًا لا يهاب موتاً ولا عدواً، كما كان جواداً يؤثر الآخرين على نفسه وعلى قوته، وقد شهدت ذلك بنفسي عندما كنا على قرب منه. لقد انتزع الشيخ السباعي إعجاب الأصدقاء والأعداء والمنصفين والمستشرقين على حد سواء. قال عنه فقيه العالم الإسلامي الأستاذ الكبير «محمد أبو زهرة» في زيارة له إلى دمشق: إنه لم ير في بلاد الشام أعلى من السباعي همة، وأعظم منه نفساً، وأشدّ منه على الإسلام والمسلمين حرقة وألماً. أما في معركة الدستور عام ١٩٥٠، وفي قاعة البرلمان وفي العمل الصحفي وكتابة افتتاحيات المنار - ١٩٤٦-١٩٤٩- فحدّث عن الشيخ مصطفى السباعي ما تشاء ولا حرج.

استمر شيخنا ومعلمنا مصطفى السباعي في مسيرته التي ابتدأها وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وطاف البلاد يستنهض العلماء، ويعبئ الجماهير دون أن يضيع ساعة من حياته المباركة، حتى أقعده المرض العضال، فأمسك بيمينه القلم، وكتب أعظم وأثمن ما سال به قلمه، وجادت به قريحته، وفاض به علمه، حتى إذا ما انطفأ السراج، كان تشييعه إحياء لمنهجه في الدعوة والجهاد، فكان الشيخ رحمه الله مصدر خير وبركة للإسلام والمسلمين في حياته وبعد مماته. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى من جناته مع الشفيع الحبيب الذي أحبه فقيدنا إلى حد الفناء، ونافح عن سنته، ودافع عنها دفاعاً نال به إعجاب كبار العلماء من ذوي الاختصاص في العالم الإسلامي، ولاسيما في مصر حيث ناقش رسالته عن دور السنة في التشريع، ونُقل عن الأستاذ «عبد الوهاب حمودة»، وكان مدرساً في كلية الآداب بجامعة القاهرة أنه قال: في بلادكم -سورية - رجل عظيم، دافع عن السنة دفاعاً غير مسبوق، هزم به كل المناوئين والمرجفين والمعادين لسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إنه مصطفى السباعي.

---

رشيدة الرشيد

زاوية قراءات إخوانية

## زاد على الطريق

**لمصطفى مشهور**

من أراد السفر، تزوّد بما يعينه على إكمال وإتمام السفر بدون أية عوائق، ومن كانت الدعوة هي حياته كلها وجب عليه أيضاً التزود بـ «زاد على الطريق»، كما قالها الأستاذ «مصطفى مشهور» في مقدمة كتابه، انطلاقاً من فهمه لقوله تعالى: «وَتَزَوَّدُواْ».

ومحطات التزوّد في حياتنا كثيرة، سهلة المنال يطولها الجميع؛ ذكر الكاتب القرآن الكريم كأوّل هذه المحطات، وأيضاً في التفكر زاد؛ التفكر في خلق الله وآياته، التفكر في نعم الله، التفكر في الغيب الذي ينتظرهم، التفكر في اليوم الآخر، وفي السيرة العطرة واتباعها زاد، وفي العبادات زاد، الصلاة والصوم، الحج والزكاة، قيام الليل والذكر والدعاء، ولا ننسى أنّ في الجهاد فى سبيل الله زاد، وفي الدعوة إلى الله زاد، وفي الصحبة الصالحة زاد، وأخيراً في العمل الصالح زاد.

ولكن، لمَ التزوّد ضروري؟ لأننا على طريق الدعوة، وهذا يحتاج أول ما نحتاجه إلى الشعور بمعية الله في كل خطوة وكل حركة وسكنة، ولأن هذا الزاد من الإيمان وتقوى الله يفجر ينابيع الخير من داخل النفوس ويولد الطاقات ويشحذ الهمم والعزائم، فتسهل الحركة وتخف جواذب الأرض وتتخطى العقبات، وتتفادى المنعطفات وتتضح معالم الطريق، ويكون الصدق والإخلاص والعزم والثبات، ويتحقق ما يشبه المعجزات من الإنجازات على الطريق، وأهم هذه الأسباب هي إن تعرّض الداعي إلى الله وهو على طريق الدعوة إلى فترات من الفتور والكسل يُخشى لو استمرت أن تؤدي إلى الاسترخاء والقعود، ولكن المؤمنين بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر كما أشار القرآن يمكنهم أن يتفادوا ذلك وبالذكرى التي تنفع المؤمنين والتناصح الواجب بين المؤمنين؛ بأن يذكر أخاه إذا نسي ويعينه إذا ذكر وأن يبصره بعيوبه ويعينه على التخلص منها.

نحتاج إلى التزوّد بالإيمان والتقوى على طول مسيرتنا في الدعوة، يزداد وينقص حسب الحاجة له، نتزوّد ونجدده أيضاً قبل النفاد.

يقول «عمر التلمساني» في تقديمه للكتاب: (أيها القارئون لـ «زاد على الطريق»، اقرؤوا وتعلموا وتوكلوا واعملوا، «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»).

---

جنود الدعوة

# مروان حديد، الجبل الصامد في وجه الطغيان

إعداد : زينب أبوطوق

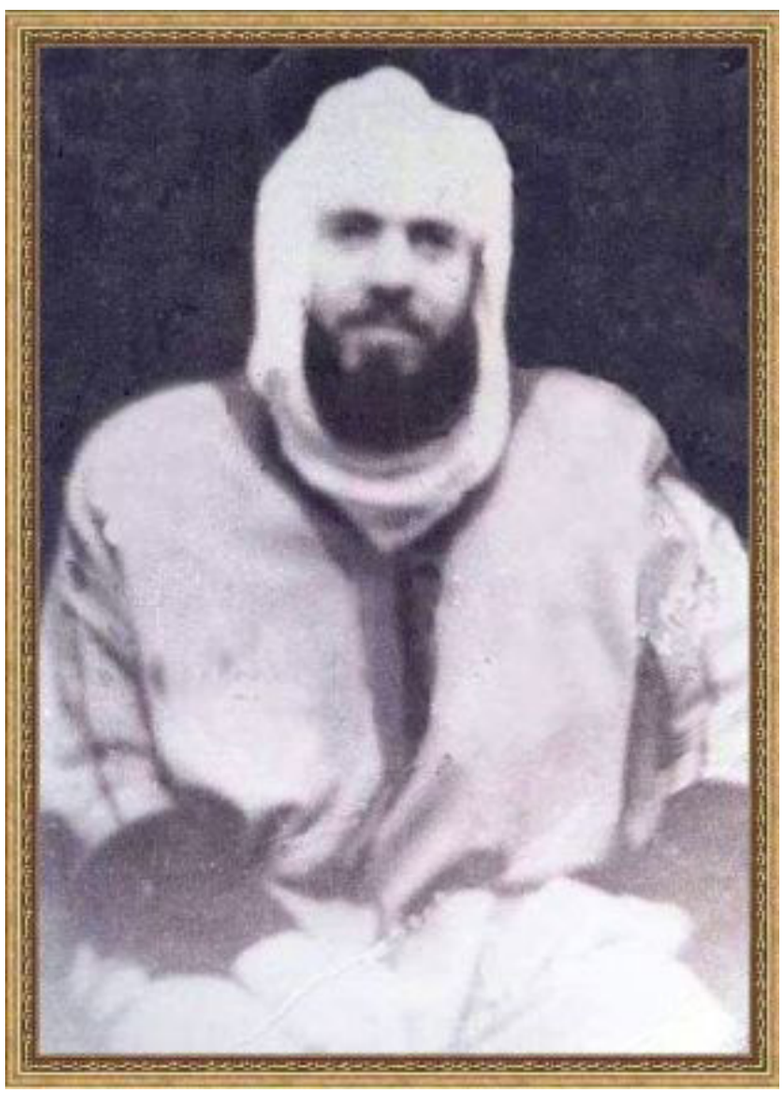

في مدينة حماة العريقة التي أنجبت كثيرا من العلماء والأدباء، ولد بطلنا مروان عام ١٩٣٤م الشجاع الجسور، والشاعر الرقيق، والمسلم الصادق.

كان شابا طويلاً ممشوق القامة، قوي البنُية، عريض المنكبين، له شعرٌ أملسٌ أحمر، ثاقب النظرة، باسم الثغر، له لياقته ولباسه الأنيق الذي يلفت ا لنظر .

تلقّى مروان العلم بمدارس حماة وفي حلقات مساجدها العامرة، وبعد أن أتم دراسته الثانوية دفعه طموحه إلى المزيد من طلب العلم، فتوجّه إلى القاهرة والتحق بكلية الزراعة، وعاد إلى سورية وحصل على إجازة جامعية من قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة دمشق.

عرف مروان بين الإخوان بأنه من أكثرهم تمسكاً بتعاليم الإسلام، ومخلص وفي ومحب لإخوانه، كثير الصلاة والبكاء والدعاء في خلواته، وكان بعضهم يستغرب منه كثرة صلاته وطول سجوده، حتى إذا أطال أحدهم السجود في صلاته قيل له إنك تصنعُ كما يصنع مروان.

**سجنه:**

اعتُقل مروان مرات عدة، كانت الأولى منها بعد خطبة ألقاها في المسجد، وقد شارك الشيخ مروان في الاعتصام السلمي القائم في جامع السلطان وقد تم قصف المسجد بالمدفعية والدبابات، وقد حوصر الشيخ مروان داخل المسجد وراحوا يطلقون عليه النار بصورة عشوائية وكثيف تريد قتله ولكن لله مراداً آخر.

وقضى سنة واحدة بسجن تدمر الصحراوي المعروف بقسوته، وفي المعتقل ذهب إليه «حافظ الأسد» بنفسه، وقال: «يا مروان دعنا نفتح صفحة جديدة مع بعض، عفا الله عما مضى، لن نحاسبك على شيء بشرط واحد أن تترك السلاح»، قال: «وأنا موافق بشرط واحد: أن تساعدني على قيام الدولة الإسلامية في سورية»، جمع حافظ الأسد نفسه وخرج.

تعرض رحمه الله للتعذيب الشديد، وكان بعض تعذيبه قلع أظافره ووضعه في زنازين المياه المكهربة فسقط لحم كعبيه من كثرة الضرب حتى بان وبرز العظم. وقطعوا عنه الطعام وأجاعوه حتى خارت قواه.

**مواقف الشجاعة:**

وقد سجلت محاكمته في حمص أثناء اعتقاله أروع مفاخر البطولة، ودار حوار جريء بين الشيخ مروان وبين قاضيه وخصمه العسكري

«مصطفى طلاس» جاء فيه ما يأتي:

قال طلاس للشيخ مروان: أنت عميل؟

فأجابه: أنا عميلٌ لله، قال طلاس: حكمت عليك المحكمة بالإعدام شنقاً حتى الموت، فرد عليه بابتسامة ساخرة: والله يا مسكين لو عرفتُ أنّ بيدك الموت والحياة لعبدتُك من دون الله.

كان بعضهم يستغرب منه كثرة صلاته وطول سجوده، حتى إذا أطال أحدهم السجود في صلاته قيل له إنك تصنعُ كما يصنع مروان.

**شعره:**

كان رحمه الله يطرب للشعر ولم يكن شاعراً في بداية حياته، وإنما هي نبضات قلب، جاءت ثمرة للتجارب الشعورية التي عاشها في فترة ملاحقته الأخيرة، فعبّر عنها في قصائد كثيرة تُعمّق في نفوس الشباب حب الإسلام والدفاع عنه، منها القصيدة المعروفة التي مطلعها: أحزان قلبي لا تزول، حتى أبشر بالقبول.

وأخرى: يا راحلين عن الحياة.. وساكنين بأضلعي

هل تسمعون توجعي.. وتنهد الدنيا معي

ومنها أيضاً: لا تحزنوا يا إخوتي إني شهيد المحنة..آجالنا محدودةٌ ولقاؤنا في الجنةِ

يا فرحتي بمنيّتي اليوم أُنهي غربتي.. وا فرحتي وا فرحتي فزنا وربّ الكعبة.

**وفاته:**

ساءت حالته الصحية _وهو معتقل في سجن المزة العسكري_ إلى درجة يئست السلطة منه فأرادت أن تخفي جريمتها فنقلوه إلى مستشفى حرستا العسكري، وفي مساء أحد الأيام جاء إليه أهله ليجدوه يحتضر وقد أشار إليهم بإصبعه إلى رقبته وأنه قد أعطي حقنة في عنقه، لقد ترجّل هذا الفارس من على صهوة فرسه أخيراً، وأسلم الروح لبارئها في سجن المزّة العسكري عام ١٩٧٦م.

لقد عاش «مروان حديد» حميداً، ومات شهيداً، وبلَغَ أسمى أمانيه، فكثيراً ما كان يسمعه تلامذته يُردد مقولة بلال رضي الله عنه «غداً نلقى الأحبة، محمداً وصحبه»، مضى إلى ربه راضياً مرضياً إن شاء الله، ولكنه بقيَ شوكة في حلوق أعدائه، قدوةً في نفوس إخوانه، ومثلاً حيّاً للصبر والثبات.

---

رشيدة الرشيد

زاوية خواطر إخوانية

## مضى عهد النوم

يقول صاحب الظلال «سيد قطب» في تفسير للآية: «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا»

(إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحاً، ولكنه يعيش صغيراً ويموت صغيراً، فأما الكبير الذي يحمل هذا العبء الكبير؛ فماله والنوم؟ وماله والراحة؟ ماله والفراش الدافئ، والعيش الهادئ والمتاع المريح؟

ولقد عرف رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة الأمر وقدره، فقال لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وهي تدعوه أن يطمئن وينام: «مضى عهد النوم يا خديجة»، أجل مضى عهد النوم ، وما عاد منذ اليوم إلا السهر والتعب والجهاد الطويل الشاق).

فهل تركنا النوم حقاً؟ وهل ثارت لدينا عزيمتنا وهمتنا؟ حان وقت العمل إن لم يكن قد أدركنا، لنتخلص من صغائر الأمور ونلتفت إلى ما هو أهم، إلى الذي يقودنا نحو العالم بثقة.

# قالوا..

## الشيخ علي الطنطاوي

**إن حصاد الدم هو الاستقلال، وإن الشهادة خير بألف مرة من حياة يذلنا فيها العبيد.**

**إن الهرّة إذا حُبست وضويقت انقلبَت لبؤة، والبركان إن سُدّت فوهته كان الانفجار، والشعب إذا استُذِلّ ثار، والنار ولا العار، وللشهداء عقبى الدار، وستردّون - أيها المعتدون - إلى الله الملك الجبار.**

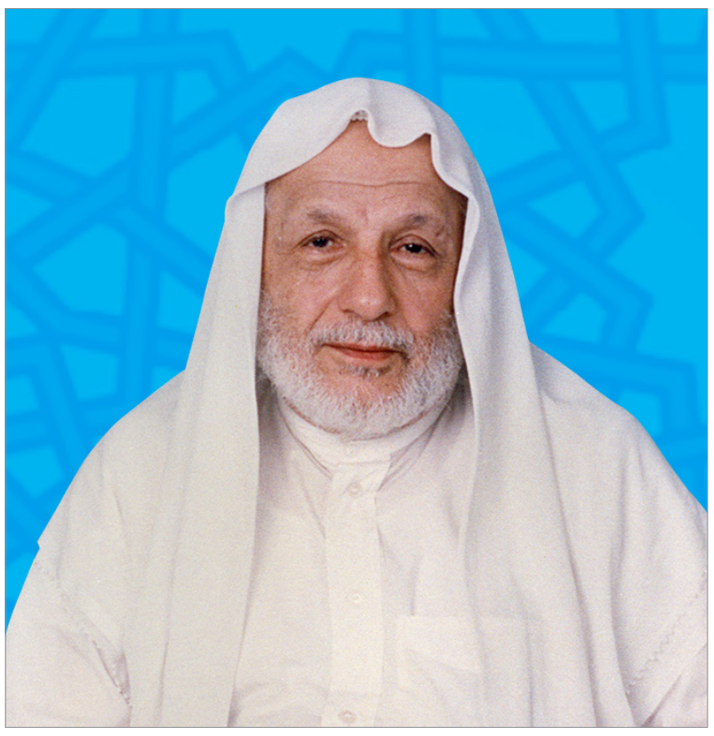

## الشهيد سيد قطب

**وإن يوم الخلاص لقريب، وإن الفجر يبعث خيوطه، وإن النور سيتشقق به الأفق، ولن ينام هذا العالم الإسلامي بعد صحوته، ولن يموت هذا العالم الإسلامي بعد بعثه، ولو كان مقدرا له الموت لمات، ولن تموت العقيدة الحية التي قادته في كفاحه، لأنها من روح الله، والله حي لا يموت.**

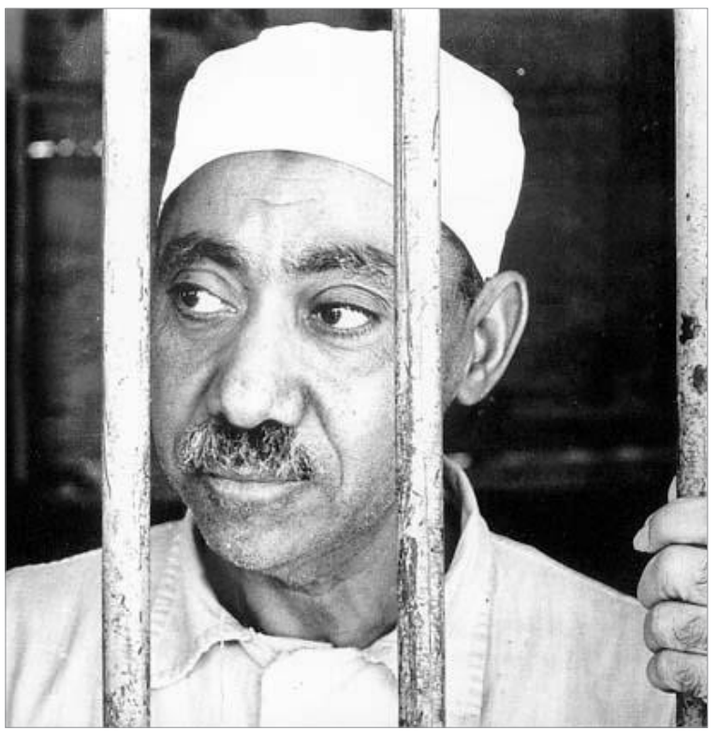

# دعونا نقف في إحدى محطات الثورة لنتأمل

د. محمد غطفان بركات

ما أطيَبها وما أعذبَها وما أروعَها من كلماتٍ رقراقةٍ تخرج من القلب العامرِ بالإيمان لتسكنَ في القلوب كلها حيةً أبداً ما دام الدهر، ورطبةً سائغةً دائماً ما جفّت القلوب وتعكرت وتكدّرت، ولاسيما عندما تنطلق من قلب خالص وجل، ورجلٍ قد صقلته التجارِبُ والمحن، يقولُ الشيخ «علي الطنطاوي» يرحمه الله تعالى:

«هل شككتم وتزعزعتم أن بعث الله لكم من يبلو بعدوانه صبركم وبأذاه رجولتكم، وأن جعله امتحاناً لكم لينظر ماذا استفدتم من درس البطولة الذي تلقيتموه في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل ظننتم أنكم تنالون شهادة البطولة بلا امتحان «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين».

أم أنتم قد حزنتم وقلتم «مالنا نُبتلى ويسلم الضالون الظالمون، ونسيتم أنه لوكان الابتلاء شراً لما ابتلى الله الأنبياءَ والصالحين والمسلمين الأولين»، أما لكم قدوةٌ برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل سمعتم قصة الملك الذي بغى وطغى وشنق وخنق حين خلعت خشبةٌ بطشه القلوب وقطعت الألسنة، فجاءه رجل صالح من رعيته بمسمار عظيم أعدّه وحَمَله إليه أربعة جمالٍ، حتى بلغ باب القصر، فأطل الملك فرآه فقال معجباً ما هذا؟ قال: هذا يا مولاي مسمارٌ لتسمّر به الفلك؛ فلا يدور بالملك عنك إلى غيرك ويبقى لك أبدا. وما سُمّر الفلك وما دام الملك، وأودى الدهر بجبروته وسلطانه فلم يعد يحس به أحد أو يدري بأنه كان له يوماً وجود. ذهب كما ذهب من قبله فرعون وهامان والنمرود، وهلك كما هلكت عادٌ وثمود وقد كانوا جبابرةَ الأرض وكانوا مردةَ البشر، ومشى في الطريق الذي مشى فيه الطغاة جميعاً إلى جهنم فأين هو اليوم؟ وأين فرعون الذي قال «أنا ربكم الأعلى» وأين النمرود الذي أضرم النار في إبراهيم؟

فلا تجزعوا إن استأسد فيكم ثعلبٌ أو استنسر بغاثٌ، لقد ذهبوا جميعاً، جرفهم سيلُ الزمان، أفيبقى من بعدهم فلان (ممن لا أسمي) وفلان؟ أيودي السيل بالفيلةِ الكبار والآسادِ وتثبت له القطط والخرفان؟ «كتاب هتاف المجد: المسلمون والنصر ١٩٥٥».

فهل بعد هذا من بيان أو تبيان أيها الإخوة المؤمنون بربكم الذين عزمتم أن تواصلوا المسير على دربكم حتى النهاية لتفوزوا بإحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة وإنهما والله وجهان لعملةٍ رابحةٍ واحدة، أفلا تعلمون أنّ ربّكم: عليمٌ: إذن ما جرى ويجري اليوم في أرض العروبة والإسلام ليس خارج دائرة علمه سبحانه وتعالى، فهو الذي «يعلم ماكان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون».

وهو حكيمٌ: في صنعه وتقديره وفي سننه في عباده «لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئٍ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم» (النور: ١٩)

وهو قديرٌ: أمره بين الكاف والنون، إذا قال للشيء كن فيكون.

فلن نجزع ولن نهون ولن تخورَ عزائمُنا ما دمنا بحبل الله معتصمين مجتمعين غير متفرقين، على ربّنا متوكلين، وكل ما يجري يدخل ضمن دائرة السنن الربانية في الدعوة الصادقة.

والمحنُ التي لا تودي بالرجال ولا تهوي بهم في مهاوي الردى ولا تقصمُ ظهورَهم هي قِطَعاً تزيد إصرارَهم وتقوّي عزائمَهم وتصقلُ تجاربهم، ليكونوا مجاهدين مستبصرين مسترشدين بحق، وهي مرتبةٌ فوق مرتبة الثائرين، مع عدم الانتقاص من شأن أحد من العاملين المخلصين.

ثانياً: لابد من التمحيص والغربلة «ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب» (آل عمران:١٧٩)، وفي حالتنا التي نعيشها اليوم في سورية خاصة وفي سائر بلاد العُرب والإسلام عامة نرى اضطراباً واضطراماً، وموجاً كموج البحر الهادر تختلط فيه الصورة ويتداخل فيه كما يقال «الحابل بالنابل»: فتشوب الصفوفَ شوائبُ جمةٌ:

- ذلك أن بعض الناس من أبناء جلدتنا وممن ينطقون بلغتنا ظنّوا أن الأمر مغنمٌ وأن النصر سيتحقق لهم من غير مغرم؛ فإذا بك تراهم يلهثون وراء منصب زائف أو كرسي زائل، حتى يبوؤا بذنوبهم ويعودوا إلى رشدهم وإلى أمّتهم، فلابد من الزلزال العظيم الذي يقرع آذانهم ويعتصر قلوبهم، لكي يعلموا أن الثورة العظيمة لا يستقيم أمرها ولا يقوى عودها إلا «بالتخلي قبل التحلي».

- ولا يفوتني أيضاً في هذا الخضم الصعيب الرهيب أن أذكّر- ليس بالدَّخَن الذي في الصفوف - لأنه أمرٌ بديهي بعد عقود مرت على هذه الأمة، حيث بيعت خلالها بعض الذمم والضمائر بأثمان بخسة، ولكنْ هناك من انشقوا عن النظام الساقط بحول الله وقوته ومازالوا حتى اللحظة غيرَ قادرين أن يتحلّوا بأخلاق المجاهدين في سبيل الله أو الثائرين على أقل تقدير؛ فتراهم يتصرّفون كما تعلّموا وتعوّدوا من قبل، غيرَ مدركين أن سوء تصرفاتهم ينعكسُ طرداً على الأمة جميعها «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» (الأنفال:٢٥)، وندعو الله أن يهديهم وهذا ما نريده لهم ونتمناه ولكن:

- لابد لجحافل العلماء والمربّين والمفكّرين أن يأخذوا مواقعهم الطبيعية بين الصفوف وأمام الصفوف يعلّمون وينصحون ويدرّبون، لتتفتح مغاليقُ القلوب والعقول بالعلوم والمعارف والحكمة، وهذه دعوةٌ مفتوحةٌ لكل القادرين لإطلاق حملاتٍ مدروسةٍ منظمةٍ ممنهجةٍ على كل صعيد وفي المواقع والميادين كلها، لعلّ الله يقضي أمره بزوال حال الفوضى المقيتة في صفوف المجاهدين الطيّبين قبل غيرهم من الناس «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١).

- وكذلك مهما بلغ الخصامُ والصدام بين أبناء هذه الأمة فلابد أن يكون في الطرف الآخر من الطيبين المخلصين الغيورين كثيرٌ كثيرٌ ممن غُرِّر بهم على - حد سواء - المشرّقون أوالمغرّبون، المتأمركون والمتصهينون والطائفيون الحاقدون، الذين انكشفت سوءاتُهم، وسينكشفُ منها أكثر فأكثر، وستسقط البراقع كلُّها عن الوجوه الكالحة كلها، وسيعود الطيبون وسيبقى الصادقون مع أهلهم وشعبهم، طال الزمن أم قصر «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد:١٧)، ولكن لابدّ من الغربلة ولابد من التمحيص كما ذكرت آنفا.

- ولابد من الدُربة والفهم الحقيقي العميق لقواعد العمل المخلص والحوار الهادئ البنّاء الراسخ، وهذا يقتضي من المؤمنين المخلصين جميعهم، ومن الوطنيين الصادقين كلهم، مزيداً من الإيمان ومزيداً من الرسوخ والتمسّك بمشاريعهم الإسلامية الوسطية، والوطنية النظيفة من أجل كلِّ بني الإنسان، ومن أجل البشرية جميعِها، بعيداً عن التمترس أو الحزبيّات الضيقة أو العصبيات الزائفة أو الآراء البشرية المستحكمة في بعض العقول، وكأنّها حقٌ مطلق أو وحيٌ منْزل تحت ذرائعَ شتّى وكثيرة، ومن أهمها القولُ بأنّنا مستهدفون وأن هناك مؤامرةً كونيةً علينا، وهذا صحيح، ولا عاقل يماري به ولكنه بدهيّ ومعروف.

- ومع إقرارنا بالمؤامرة، فلنعلم أنّ تآمرنا على أنفسنا أشدّ وأنكى، لذلك لابد من المراجعات والمراجعات والوقفات مع ذواتنا وباستمرار، لنقوّم الاعوجاج ونستدركَ الأخطاء ونطوّر الإيجابيات، لأن الدنيا لا تقف عند حد؛ فالعالم من حولنا يتطور بأسرع من تفكيرنا وتنظيرنا.

ولا ينبغي أن تستحكم فينا الأهواء، أونتحجّرَ في الآراء، فآراؤنا ماهي إلا اجتهاداتٌ بشريةٌ قد تصيب وقد تخطئ، وأذكّر بالقول المنسوب للشافعي رحمه الله «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب»، وتسعنا في هذه المرحلة - مهما اختلفنا - مقاصد الشريعة السمحة وكلياتها وفقه الأولويات والمآلات.

ولا ينبغي أبداً أن نجلس منتظرين حتى إذا ما صُنع لنا أمرٌ ما أو نزل بنا خطبٌ هرعنا إلى الصراخ واللوم؛ فلماذا إذن لا نبادر لصناعة مستقبلنا بأيدينا؟ ولماذا لا نكون فاعلين غير منفعلين؟ «إنّ العالم الماكر مهما بلغ من الدهاء لن يستطيع إلاّ أن ينحنيَ إجلالاً وإكباراً أمامنا عندما نكون فاعلين مبدعين، متوحّدين غير متشرذمين، نصنع مستقبلنا بأيدينا، فنحن أمة فيها الخير وفيها التنوع وفيها الأشكال الفسيفسائية كلها، وضعفنا فينا وداؤنا فينا، وفي الوقت نفسه قوتنا فينا ودواؤنا فينا، فإمّا أن نكون أولا نكون، ولنتذكّر أنّ بلادنا قد استقلّت مع الصين والهند فلننظر أين هم الآن وأين نحن، مع أننا الأمة الوحيدة التي لها مقدسات تداس وحرمات تهان، ونحن الأمّة الوحيدة التي تسجد لربّها بحق».

قد رشّحوك لأمرٍ لوفطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

- وللإخوةالمقاتلين والجيش الحرّ كلمة لابد منها أستقيها من حديث لأخٍ طيّب قال فيه:

حكم العسكر خطٌّ أحمر : فسئل وهل تصحّ هذه القاعدة في حالتنا السوريّة؟ فأجاب قائلاً:

سبحان الله ولماذا لا تصح؟ وهل نضع قاعدة لنا وقاعدة لغيرنا؟

إن الشعب السوريَّ الذي ثار على طاغية العصر من حقّه أن يعيش حراً وأن لا ينتقل من حكمٍ متغلّبٍ لآخر باسم الإسلام.

لا لحكم التغلّب، ونعم ومليون نعم لحكم الرّاشدين الذي يمنح أفراد الأمّة كلهم الحق في التصويت والاختيار والمشاركة من خلال المؤسسات المدنية لا الكيانات العسكريّة المتغلبة «هذه العبارة نسبة إلى حكم المتغلّب في الفقه الإسلامي وهو بحاجة إلى إعادة النظر فيه لأنه حكمٌ كانت له ظروفه المستثناة».

وفي الختام، أسأل الله العلي القدير أن يجعل محننا كلها منحاً ودروساً وعبرًا، بحيث ننظر إليها بعينين مفتّحتين لا بعين واحدة عوراء، وهذا عهد المؤمنين والجند الغيورين.

وإلى فرحنا الأكبر بالنصر على أنفسنا ثم عدونا، نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هُهُ

**لابد من الدُربة والفهم الحقيقي العميق لقواعد العمل المخلص والحوار الهادئ البناء الراسخ، وهذا يقتضي من المؤمنين المخلصين جميعهم، ومن الوطنيين الصادقين كلهم، مزيدا من الإيمان ومزيدا من الرسوخ والتمسك بمشاريعهم الإسلامية الوسطية، والوطنية النظيفة من أجل كل بني الإنسان، ومن أجل البشرية جميعها، بعيدا عن التمترس أو الحزبيات الضيقة أو العصبيات الزائفة أو الآراء البشرية المستحكمة في بعض العقول، وكأنها حق مطلق أو وحي منزل تحت ذرائع شتى وكثيرة.**

# فقه الثورة

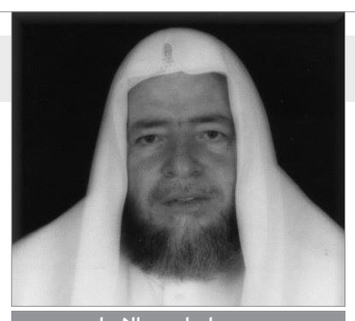

د. موسى إبراهيم الإبراهيم
رئيس المكتب التنفيذي للملتقى الإسلامي السوري

**السؤال :**

يستخدم المجاهدون بعض البيوت والمزارع التي تركها أهلها، وهاجروا مضطرين خارج سورية، فما حكم ذلك؟

**الجواب :**

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وبعد:

بالنسبة للبيوت والمزارع الخاصة التي يهجرها أهلها مضطرين تبقى ملكا خاصا يجب احترامه وعلى الثوار أن يحافظوا على الأموال الخاصة والعامة، وأن يُشعروا الناس بالأمن والأمان في المناطق التي يسيطرون عليها.

والمحافظة على الدماء والأموال من أوجب الواجبات، إلا في حالات الاضطرار لصالح المعارك التي يدافع فيها المجاهدون عن الأنفس والأموال والأعراض- والضرورات تقدّر بقدرها - والله يعلم المفسد من المصلح، وحتى في هذه الأحوال يجب توثيق ما أتلف وتعويض أصحابه في أقرب فرصة يتاح فيها ذلك، ويجب أن يشاع ذلك بين الناس حتى يشعروا بالأمن والطمأنينة.

أما ما يفعله البعض من أخذ الأموال نهبا أو غصبا بدعوى استخدامها لصالح الثورة فهذا مما لا يجوز فعله، وكثيرا ما يساء استخدام هذه الأموال في غير طريقها الشرعي، وعندما يصدق الثوار ويعرف عنهم ذلك فلن يبخل أهل المال بأموالهم، والمعروف من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحثّ الناس على التبرّع والبذل، ويجود الناس بما عندهم، ولم يعرف أنه أخذ مالا من أحد بالإكراه؛ فيجب الحذر من ذلك، حتى تبقى الثورة بيضاء نقية، والله أعلم .

# البطل المخلص..

نور الهدى

امتلأت أدبياتنا التاريخية بل والدراسات أيضاً بالتركيز على أسماء بعينها من أبطال وفاتحين، بيد أن هذا الأمر - بدلاً من أن يخلق القدوة الصالحة التي نقتدي بها - رسّخ في أذهاننا فكرة البطل المخلّص أو القائد الأوحد.

وبات كل واحد منا ينتظر ولادة هذا القائد البطل ليكون أحد جنوده، ينتظر «صلاح الدين» أو «قطز» يحلم بهم ليل نهار، لكنه لا يحاول أن يفكر ويبدع ويبتكر ليصل بهذه الأمة إلى بر النجاة.

والفردية المطلقة في الأعمال جعلت الواحد منا يجد صعوبة في التعامل مع الآخرين كمجموعة والتخطيط معهم، فالتاريخ لا يمجّد إلا أشخاصًا بعينهم، فيغفل عن بطولات جند «طارق بن زياد» وأهمية عملهم الجماعي المتكامل المنظم، ويركز فقط على اسم القائد، هذا كلّه أدى إلى ترسيخ مفهوم النجاح، والانتصارات الفردية، بدلاً من مفهوم الربح والانتصار الجماعي.

نعم، للقائد دور رئيسي في نجاح أية مهمة، ولكن جهوده لوحده لا تكفي لإنجاز أي عمل مهما كان صغيراً. كثيرٌ منا قد يناجي نفسه، ويقول: مَن أنا حتى أكون فاتحاً مثل «موسى بن نصير» أو مبتكراً مثل «الخليل بن أحمد الفراهيدي»؟ لا أملك إمكاناتهم وأعجز عن مثل أفعالهم.

هذا لسان حال معظمنا، لقد نسينا أن الله قد خلق كل إنسان منا وميزه بصفات وقدرات يختلف فيها عن غيره، في داخل كل منا عملاق لو بحثنا عنه لوجدناه، ولو ثابر العمل لتفجّرت طاقات عجيبة، ليس بالضرورة أن نكون جميعاً أبطالاً بارزين، فكم من بطل غفل عنه التاريخ، ولكن رب العزة رفعَ مقامه في عليين.

لو أن كلّ فردٍ منا انتصر على ضعفه، وقرر أن يحمي الثغر الذي يقف عنده واضعاً نصب عينيه حديث رسول الله: «أنت على ثغرة من ثُغر الإسلام فلا يؤتين من قبلك» رواه الحاكم، لوجدنا النصر يقترب منا أكثر فأكثر.

لابد أنكم تتذكرون قصة الملك الذي طلب من رعيته ملء البحيرة لبنا ليستيقظ صباحاً فيجد البحيرة قد ملئت ماءً! كل واحدٍ من الرعية اتكل على جهد الآخر، وظن أن محاولته الغش والخداع لن تكون واضحة، وأن الآخر سيقوم بالمهمة المطلوبة. وأنت أخي الكريم وأختي الكريمة، ماذا قدمت لهذه الثورة المباركة؟ وبم ملأت دلوك؟

وفي معرض حديثنا عن الأبطال والفاتحين لابدّ من الإشارة إلى ضرورة إعادة دراسة التاريخ بعيداً عن التعصب لشخص بعينه، أو إعطائه القداسة في العمل والحق المطلق في كل ما فعل واجتهد، إن نقد خطأ الفاتحين لا يعني إنقاصاً من قدرهم، وإنما محاولة منا لفهم سنن النصر وقواعد الحرب؛ فالقدس التي فتحت على يد البطل صلاح الدين ما لبثت أن سقطت بيد الصليبيين بعد وفاته مباشرة، وظلت بأيدي الصليبيين ١١ عاماً تقريبًا، ولم يتم دحرهم بصورة نهائية إلا على يد القائد قطز. إذن، لابد من وجود ثغرة في عمل صلاح الدين استطاع العدو معرفتها ومن ثم استغلالها، بينما نجد أن فتوحات «طارق بن زياد» في الأندلس أسّست لحكم إسلامي استمر مدة ٧٨١ سنة، وهو رقم عظيم في تاريخ الدول.

لابدّ من المقارنة بين الحالتين، ودراسة الأسباب وراء الانتصار، والاعتراف بالهزائم التي مُنيت بها أمّتنا عبر تاريخها الطويل، فقد وضح الله عزّ وجل في محكم تنزيله أن الأمور دول بين الناس «وتلك الأيام نداولها بين الناس» ( آل عمران: ١٤٠ )، والعاقل من درس الأسباب وأخذ بها واتكل على رب العباد.

# رحلتي الفكرية في البذرو والجذور والثمر

الدكتور عبد الوهاب المسيري

* هـي سـيرة شـخصية للمؤلـف وصفها بأنهـا غيـر ذاتية وغيـر موضوعيـة ، أي أنها لا تغـرق في التفاصيـل ،و تركز على الأحـداث التي سـاهمت في بلـورة فكره .
* ينقسـم الكتـاب إلـى قسـمين : التكويـن وعالـم الفكـر .
* في ( التكويـن ) يتحـدث عـن نشـأته فـي دمنهـور فـي مجتمـع تغلـب عليـه صفـة التراحميـة فـي مقابـل صفـة التعاقديـة التـي تغلـب علـى المجتمعـات الغربيـة ، علـى حـد تعبيـر الكاتـب .
* يتحـدث الكاتـب بعـد ذلـك عـن تجربتـه فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وآرائـه حـول هـذه التجربـة .
* يحدثنـا الكاتـب عـن عودتـه إلـى القاهـرة بعـد ذلـك ومواجهتـه لمـا أطلـق عليـه اسم الذئـاب الثلاثـة : ذئـب الثـروة ، والشـهرة ، والمعلوماتيـة . وكيـف صـارع هـذه الذئـاب فـي نفسـه وتغلـب عليهـا .
* تنقـل الكاتـب فـي مراحـل فكريـة مختلفـة ، واجتاحـه الشـك فـي مقتبـل شـبابه ، وهيمـن عليـه النمـوذج المـادي الفلسـفي ردحـاً مـن الزمـن ، وقـد عـرض لـكل ذلـك فـي رحلتـه الفكريـة ، وكيـف تـآكل هـذا النمـوذج المـادي ، لينتقـل بعدهـا إلـى رحابـة الإنسـانية والإيمـان . بعـد عمليـة شـاقة اسـتمرت ربـع قـرن كمـا يقـول .
* يسـتهل المسـيري الجـزء الثانـي ( عالـم الفكـر ) بحديثـه عـن ثلاثـة موضوعـات أساسـية يـرى أنهـا تعبـر عـن انتقالـه مـن النمـوذج المـادي إلـى النمـوذج الـذي يفصـل بيـن الطبيعـة والإنسـان .
* ثم تنـاول هذه الموضوعـات الثلاثة في كتابـه واحـداً تلو الآخـر و هـي : الانتقال مـن الموضوعية المتلقية إلـى الموضوعية الاجتهادية ، و رفض العقل السـلبي وتبني رؤيـة توليديـة للعقـل ، وأخيـراً رفـض الرصد المباشـر وتبني منهجاً في التحليل.
* ميز المسـيري بيـن العلمانيـة الجزئية والعلمانيـة الشـاملة ، حيث عـرف الأخيرة بأنهـا ليسـت مجـرد فصـل الديـن عن الدولـة وحسـب بـل هـي فصـل القيم والغايـات الدينيـة والأخلاقية والإنسـانية عن الدولة وعـن مرجعيتهـا النهائية وعن حيـاة الإنسـان العامة والخاصـة ، وتطبيق القانـون الطبيعي المادي علـى كل مناحي الحياة .
* فـي فصليـن متتالييـن وتحـت عنـوان ( إشـكالية التحيـز ) عـرض المسـيري موجـزاً لأفـكاره فـي مسـألة التحيـز والتـي ظلـت تتبلـور لديـه حتـى احتلـت مكانـة رئيسـية فـي وجدانـه ، وعـرف التحيـز بأنـه « مجموعـة مـن القيـم الكامنـة المسـتترة فـي النمـاذج المعرفيـة والوسـائل والمناهـج البحثيـة التـي توجـه الباحـث دون أن يشـعر بهـا ، وإن شـعر بهـا وجدهـا لصيقـة بالمنهـج لدرجـة يصعـب معـه التخلـص منهـا .
* فـي فصـل مسـتقل عـرض المسـيري موجـزاً لبعـض المواضيـع التـي تخـص الصهيونيـة ، وأكـد علـى العلاقـة الوجدانيـة والمعرفيـة بيـن الولايـات المتحـدة وإسـرائيل بحسـبانهما جيبـان اسـتيطانيان إحلاليـان .
* أحـد النمـاذج التحليليـة التـي توصـل إليهـا وطبقهـا علـى الصهيونيـة ، هـو نمـوذج ( الجماعـات الوظيفيـة ) .
* الجماعـات الوظيفيـة فـي رأي المسـيري هـي عبـارة عـن جماعـة يسـتجلبها المجتمـع مـن خارجـه أو يجندهـا مـن داخلـه مـن بيـن الأقليـات الإثنيـة والدينيـة أو حتـى بعـض القـرى والعائـلات ، ويـوكل لهـا وظائـف شـتى لا يمكـن لغالبيـة أعضـاء المجتمـع الاضطـلاع بهـا . ويتسـم أعضاؤهـا بـأن علاقتهـم بالمجتمـع علاقـة نفعيـة تعاقديـة . وغالبـاً مـا يكونـون علـى مقربـة مـن النخبـة الحاكمـة ، و يقومـون علـى خدمتهـا ، كمـا يقومـون بالادخـار و مراكمـة الثـروة .
* فـي ختـام رحلتـه الفكريـة وتحـت عنـوان ( تأمـلات فـي الذات والموضـوع ) يقـول المسـيري : « حينمـا أتأمـل حياتـي ككـل أجـد أن أهـم مـا فيهـا هـو وجـود عناصـر عديـدة أدت إلـى اكتشـافي أن الحيـاة الإنسـانية مركبـة ومفعمـة بالأسـرار والثنائيـات والتنـوع وليسـت بسـيطة أو سـطحية أو أحاديـة ، وأن الإنسـان كائـن فريـد فـي العالـم الطبيعـي / المـادي .

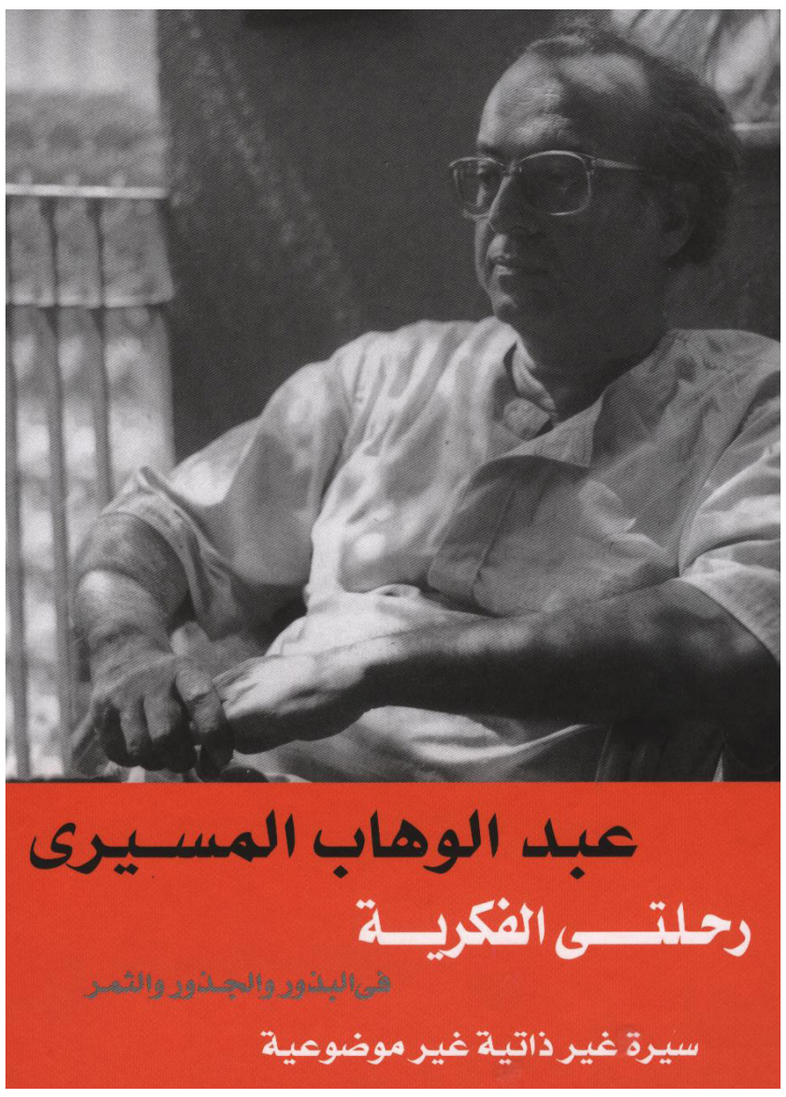


# مرتكزات الدولة الإسلامية سابعاً - المؤسساتية:

الدولـة الحديثـة القـادرة علـى تحمـل عـبء مشـروع نهضـوي، والتقـدم فـي طريـق إنجـازه، هـي دولـة (مؤسسـاتية) .

وتعنـي المؤسسـاتية فيمـا تعنيـه، أن العمـل يتـم بـروح وجهـد الفريـق، كمـا تعنـي أن يتولـى أصحـاب الاختصـاص مهامهـم فـي كل ميـدان مـن ميادين الإنجـاز.

وإن مـن أوائـل ملامـح المؤسسـاتية أن تتحـول سـلطات الدولـة، وأجهزتهـا، ومرافقهـا لخدمـة المشـروع الوطنـي العـام، لا أن نُجنـد جميعـاً فـي خدمـة السـلطة التنفيذيـة، أو أي مركـز مـن مراكـز القـوى المتحكـم بهـذه السـلطة سـواء كان (فـرداً) أو (فئـة) أو (حزبـاً). ففـي إطـار المؤسسـاتية تتضـح فـي بنيـة الدولـة ملامـح السـلطات الثـلاث المسـتقلة، والقـادرة فـي أسـاس بنائهـا علـى ممارسـة دورهـا المنـاط بهـا بعيـداً عـن أي شـكل مـن أشـكال: (الوصايـة) أو (السـيطرة) لأي جهـة كانـت.

وفـي إطـار المؤسسـاتية يتحـول الجيـش إلـى جيـش وطنـي يحمـي الوطـن كل الوطـن، وتتحـول المؤسسـة الأمنيـة إلـى مؤسسـة تحمـي حريـة المواطـن، وتسـد الاختراقـات التـي يمكـن أن يحدثهـا العـدو فـي البنيـان الوطنـي، ولا تكـون أداة للسـحق أو القمـع. وفـي إطـار المؤسسـاتية يكـون الإعـلام، إعـلام دولـة لا إعـلام سـلطة، وفـي إطـار المؤسسـاتية سـتجد العقـول المهاجـرة أو (المهجّـرة) مكانهـا فـي سـياق وطنـي عـام منتـج ومنجـز.

إن الدولـة القائمـة علـى (المؤسسـة) هـي الناسـخ للدولـة الفرديـة، وهـي الرديـف المباشـر لدولـة تقـوم علـى (الشـورى) ليـس فـي شـكلها الصـوري، ولا فـي مسـتواها التشـريعي فقـط ؛ وإنمـا الشـورى التـي تغطـي كل بنيـة مـن بنـى الحيـاة: السياسـية أو المدنيـة.

# القائد الخالد.. أسطورةٌ قتلها عمر

كريم أبو زيد

اعتاد الناس الرّازحيـن تحت وطأة الأنظمة الاسـتبدادية الفرديّـة لعصـور طويلـة العيش تحت سـقف القائـد الملهم وضمن إطـار أسـطورته الشـخصيّة الفـذّة التي تتجـاوز التقييـم والنقـض وتتعالى على جميع من حولها، فالنصر بيـده و الانجازات تنبع من فكـره وحده، هو صاحـب الملكة الأهم فـي المجتمع وصاحـب القدرات التي تعطيه حق الرياسـة إلـى الأبد ..

أسـطورة القائـد الأوحـد إذًا هـي التـي كانـت سـائدة، القائـد الفريـد الـذي لا يحـقّ لأحـد أن يطيـح بـه أو أن يسـلبه ملكـه أو منصبـه، قـراره بيـده هـو لا بيـد الشـعب مـن حولـه، مهمـا عظـم الفشـل الآتـي مـن رعونتـه وغبائـه وعـدم تدبيـره وخبرتـه إلا أنـه يظـلّ يحمـل صكـوك الغفـران التـي تفغـر لـه خطيئتـه وتعيـده متربعًـا علـى كرسـيّه الخالـد !

امتـدت هـذه المشـكلة الخطيـرة وغزت الثـورة السـورية فـي تجمعاتهـا وخاصة العسـكرية منها، فمنيـت الثـورة بالكثير مـن الهزائـم على يـد قادة ليـس لديهم كفـاءة ، غيـر حكيميـن، لا يملكـون الحد الأدنـى مـن شـروط القيـادة، جـاء بهم إلـى المنصـب السـبق الثـوري فقـط، فبنوا عروشًـا صغيـرة باتت تكبـر وتكبر إلى أن صـاروا أشـبه بالطغـاة في بعض الأحيـان، يرتكبـون الفظاعـات والحماقات والانسـحابات والتقدمـات اللامدروسـة والعشـوائية، ورغم كل ذلـك يبقون على رأس عملهـم لا يدانيهم فـي منصبهم أحد متاجرين بدماء البشـر .. جـاء بعدهم من هم أكفـأ منهم وأقرب للقيـادة منهم ومن عقولهـم الهرمـة .. لكن أسـطورة القائد الأوحـد السـبّاق وكذلك أطمـاع الكثيرين منهـم وأنفتهـم وكبرياؤهـم حالـت دون أن تتفجـر الطاقـات وتطفوا على السـطح وتسـتلم زمام المبـاردة مـن أولئك .

لـو ذهبنا إلى التاريخ وتتبعنا أسـماء بعض القـادة الذيـن عُـزلوا مـن مناصبهم، لوجدنا أن قـواداً كُثر كانـوا فـي أوج انتصاراتهم وأوج عطاءاتهـم وعزلوا مـن مناصبهم لأن الضـرورات كانـت تبيح ذلـك ..الضرورات التـي تصب فـي مصلحة الأمـة وليس في مصلحة القائد .

سيدنا عمر وقصة عزله لسيدنا خالد - الذي ساقها الدكتور العمري في كتابه استرداد عمر بشكل جميل - تأتي مناسبة جدًا في هذا المشهد، فسيدنا خالد كان في عزّ انتصاراته وفتوحاته، لكن الخليفة العادل عمر رأى أنه أصبح من شدة انتصاراته فوق القانون أو يكاد يكون كذلك لو استمر الأمر على هذا المنوال، فقد ورد أنه كان ينفق من أموال الغنائم دون الرجوع إلى الخليفة كما روى ابن الزبير بن بكار : « كان خالدًا إذا صار إليه المال قسمه في في أهل الغنائم ولم يرفع إلى أبي بكر حسابًا، وكان فيه تقدمًا على أبي بكر يفعل أشياء لا يراها أبو بكر « ويقول عمر : إني ما عتبت على خالد إلا في تقدّمه وما كان يصنع في المال .

طبعًـا تلـك الحـوادث لا تطعـن أبـدًا فـي نزاهـة خالـد، فليـس فيهـا دليـلًا واحـدًا يقـول أن خالـد كان يتصـرف فـي الأمـوال لمصالـح شـخصية، لكـن فقـط كان يتصـرف فيهـا وفـق مـا يـراه دون الرجـوع إلـى الخليفـة وهـو مـا لـم يتفـق مـع رأي سـيدنا عمـر ومركزيـة الدولـة التـي يجـب أن تخضـع لمعاييـر موحـدة ومركزيـة منظمـة بقانـون واضـح .

ومن أسـباب العـزل أيضًا افتتـان الناس بـه، فخالـد هـو القائـد الذي لم يخسـر معركـة لا فـي الجاهلية ولا في الإسـلام، فقـال عمـر لأنزعـنّ خالـد حتـى يعلم النـاس أن اللّه ينصـر دينـه بغيـر خالد ! هـذه الانتصارات - لاحظوا أننـا نتكلم عن انتصارات أدت إلى العزل وفق المنطق العمري لا إخفاقات ومصائب كما في حالتنـا - جعلت من خالد قائدًا ملهمًـا عند الجميع فركن الجميع لقدراته وماتت دونه الإمكانـات والقدرات لدى الآخرين فكانت انتصاراتـه تشـكل عائقًـا أمام بروز صفّ جديد من القيادات فلم يكن أحد ليبرز في ظل وجوده، فخالد كان بلغ من العمر الخمسين لم يكن يمكن أن يضيف إلى رصيده الكثير ... إذًا سيدنا عمر كان يريد أن يصنع سلسلة من القادة المتميزين المهمين لا قائدًا واحدًا شديد الأهمية . ليـس خالدًا فحسـب، فقصة العـزل كانت تتكـرر عنـد الكثير مـن الصحابـة تبعًا للحاجـة ووفقًـا لمتطلبـات المرحلـة فقد عـزل الخليفة عمر صحابة كبار مثل سـعد بـن أبي وقـاص والي الكوفـة وولى مكانه ثلاثة أشـخاص في الحرب عمار بن ياسـر وعبد اللّه بن مسـعود على القضاء وعمرو بـن حنيـف علـى الخـراج، كذلـك عزل المغيـرة بن شـعبة والـي البحريـن وأبو موسـى الأشـعري والي البصرة وأبو هريرة والي البحريـن أيضًا .

هناك أسـباب منطقيـة إذًا كانـت من وراء عـزل كل قائـد، منهـا مـا يتعلـق بعدم قـدرة الشـخص فـي إدارة البـلاد أو عدم القـدرة علـى أداء كل المتطلبـات التـي فرضها المنصـب أو لوجود شـكاوي عليه، أو لتجـاوزه القوانين.

المفارقـة هي أنـه كان القائـد الجديد في بعض الأحيـان يُعيّن ممن كان إسـلامهم حديثًـا وممـن لا ينتمـون للعهـد القديم، فلـم يكن عمـر يتحـرّج من هذا أبـدًا ما داموا قادة عندهـم الخبـرة الإدارية وما داموا تحـت الرقابة .

عـن الحسـن أن حذيفـة قـال لعمـر : إنـك لتسـتعين بالرجـل الفاجـر فقـال عمـر : إنـي لأسـتعمله لأسـتعين بقوتـه ثـم أكـون علـى قفائـه .

الرائـع فـي جميع تلـك القصـص أن من تم عزلـه تابع مهامـه في الدولة بشـكل طبيعـي، فخالـد رضـي اللّه عنه اسـتمرّ في مهامه وصار مسـاعدًا لقائـده الجديد عبيدة ابن الجراح ومستشـارًا له، فسـاهم عمليًـا في ظهـور القـادة الجـدد، وكان لخالـد وقفـه مهمة فـي فتح دمشـق إذ تحمّـل المسـؤولية مجددًا ووضع نفسـه في المنزلـة الفاعلـة ولم يثـأر لمنصبه . يقـول الدكتـور العمـري : لم يعـزل عمر خالـد بالضبط بـل عـزل الفردية عزل أوهـام الناس حـول إمكانات الفـرد خارج سـياقات الجماعـة وكان سـلوك خالد تجاه ذلك في منتهـى التحضـر والانضباط كان مثـالاً على أن الـدرس قد وصـل للجميع .

قضيـة القائـد واختيـاره قضية حساسـة جدًا يجـب أن تولى الكثير مـن العناية في الاختيـار ويجـب أن توضع دونهـا المعايير اللازمة للوصـول إلى قادة يعـودوا بالنفع أكثـر من الضرر، فالنزاهـة لا تكفي وحدها يجـب أن تضـاف إليهـا الكفـاءة وأكثر من ذلـك الملائمة لأمـر القيادة.

فعندما جـاء أبـو ذر الغفاري أكثـر الوجوه سـمواً في عصـر النبي وسـأل الرسـول أن يعينـه حاكمًـا على إمـارة، رفض عليه الصـلاة والسـلام رغـم مـا كان يكنّـه للصحابـي الجليـل من تقديـر عميق حتى آخـر يوم مـن أيـام حياته .

ليـس المهـم إذاً اسـم القائـد، سـبقه العقائـدي والتعاقـدي، سـبقه الثـوري، مكانتـه الاجتماعيـة، قربـه مـن الرئيـس، المهـم فـي أمـر القـادة هـو الفعاليـة، الجـدوى علـى الأرض، الكفـاءة العاليـة لإتمـام البنـاء، القيـام بأعبـاء خدمـة الإنسـان كاملـة، تغليـب المصلحـة العامـة علـى الخاصـة .. هـذا هـو المهـم، بعـض القـادة الثوريـن فـي الثـورة السـورية غيـر أكفـاء لمناصبهـم، مـع ذلـك يسـتمرون فـي مهامهـم لا يقـدر عليهـم أحـد .. يجـب أن تنتهـي هـذه المصيبـة وتعالـج يجـب علـى الأصـوات أن ترتفـع بوجـه أولئـك، يجـب أن تقـال كلمـة الحسـم فيهـم، مهمـا كان الأمـر صعبًـا ومؤلمًـا ومربـكًا لكنـه يجـب أن يتـم .. فانتصـار الحـق علـى الباطـل وعظـم القضيـة هـي الأهـم مـا تبقـى مجـرد تفاصيـل .

**هام**

**هناك أسـباب منطقية إذًا كانت من وراء عـزل كل قائد، منها ما يتعلق بعدم قدرة الشـخص في إدارة البلاد أو عـدم القدرة على أداء كل المتطلبـات التي فرضها المنصـب أو لوجـود شـكاوي عليه، أو لتجـاوزه القوانين.**

# انعـدام فاعليـة المبـادئ والمثل العليا

## من كتاب (فصول في التفكير الموضوعي)

عبد الكريم بكار

لا تشـكو أمتنـا فقراً فـي المبادئ أو القيم حيث إن المبـادئ التي جاء بها الإسـلام سـوف تظل قـادرة علـى تلبيـة الأشـواق الفطريـة للإنسـان ، كمـا أنهـا سـتظل قـادرة علـى إقامـة التـوازن بين جوانـب الحيـاة المختلفـة ، وبناء الشـخصية العالميـة والمواطـن العالمـي ؛ ولكـن المشـكلة التي نعاني منها هي انخفاض مسـتوى فاعلية تلـك المثـل والمبادئ في تحريك طاقات المسـلمين وجذبها نحوهـا ؛ مما جعل واقـع كثيرٍ من المسـلمين لا يختلـف كثيـراً عن واقـع الأمـم التـي حرمـت نعمة الوحـي والهدايـة ؛ بـل إنـه كان أكثر سـوءًا فـي بعـض النواحي .

ومـن المعروف أن الأمـة حين تأخذ فـي التراجـع ، وتكـف مثلهـا عن الفعل تنسـحب المضامين من كل أنشـطتها وجوانب حياتهـا ، وتظل الأشـكال رموزاً علـى المنظومات العقديـة والشـعورية ليـس أكثر؛ بـل قـد تـؤدي علـى عكـس ما أوجـدت مـن أجله ؛ فقد شـرع اللّه تعالـى الصيـام من أجـل تهذيب النفـس وصحـة الجسـم وتذكـر الفقيـر وتوفيـر بعـض النفقـات لمسـاعدته ؛ والذي يحدث اليوم أن المسـلم ينفق فـي رمضان ضعف مـا ينفـق فـي غيـره ، وترصـد بعض الـدول التي تلتـزم بتأمين السـلع الغذائية لشـعوبها ميزانية خاصـة لرمضان .

والصـلاة التي شـرعت لتنهى عن الفحشـاء والمنكـر ولتكـون صلة بيـن العبـد وربه لـم تنـه كثيراً منا عـن المعاصي ولكنهـا صارت علة لتعطيـل مصالـح الناس عند كثيـر مـن الموظفيـن . والجيوش التي أنفقـت عليها ألـوف الملايين لم تحـم أرضاً ولم تصـن كرامة ، وقس علـى هذه الأزمة ما شـئت .

التفكيـر السـديد النشـط هـو الـذي يسـاعدنا علـى إيجـاد المخـرج مـن هـذه الأزمـات . ولا بـد هنـا مـن التنبيـه إلـى شـيء هـام هـو العلاقـة الانعكاسـية بيـن المبـادئ والواقـع حيث يظـن بعـض الناس أن إلحاح بعـض الكتـاب المسـلمين قـد تجـاوز الحـد ، وأعطـى الدنيـا وشـؤونها مـن الاهتمـام أكثـر ممـا أعطاهـا الإسـلام .

هـذا الظن صـادر عن نيـة طيبة ؛ ولكـن الحقيقـة أن الدافع لأولئك الكتـاب على ذلك الضغـط – الذي يبدو أنه غير متـوازن- هو غيرتهم علـى دينهـم ؛ لأنهـم يدركون أن هنـاك علاقـة انعكاسـية مطردة بيـن واقـع النظـم الاجتماعيـة وبين إطارها المرجعي ومسـتندها الفلسـفي ، فحيـن تصبـح النظم الاجتماعيـة عاجـزة عـن إشـباع حاجـات النـاس وحفـظ وجودهم المعنـوي والمـادي والإبقـاء على قدر مناسـب من الحيويـة والرقي فـإن النتيجـة سـتكون قطعاً هي الشـك في المبـادئ والقيـم التي أفرزت تلـك النظـم ؛ إذ إن النظم الاجتماعيـة تمثـل خـط الدفـاع الأول عـن القيم والمبـادئ فإذا ما انهـارت ، أو ضمـرت بـدأ العطب يسـري إلـى المبـادئ نفسـها ؛ وقـد أدرك السـلف هـذا ، وعبروا عنـه تعبيـراً دقيقـاً حيـن قالوا : ( المعاصي بريد الكفر ) !

وحيـن تقـوم النظـم الاجتماعيـة المختلفـة بوظائفهـا التـي أُوجـدت مـن أجلهـا فـإن هـذا سـيعود علـى القيـم التـي تسـتند إليهـا بمزيـد مـن التمكيـن والترسـيخ ؛ إذ إن فلسـفة عصرنـا يـزداد اعتمادهـا علـى المقولـة الذائعـة ( دعونـا نلمـس ) . فـإذا أمضـى النـاس وقتـاً أطـول ممـا ينبغـي لقطـف ثمـار شـجرة .. يئسـوا منهـا ، وجعلوهـا حطبـاً .

# توقفوا عن قذف السوريات

الأديبة: ابتهال قدور

لاعتلال الضمير دلائل أبرزها أن يَفجُر المرء في الخصومة حداً يجعله يختلق الأكاذيب، و يروج لها، ثم يبني عليها أموراً، كأنما أصبحت مسَلّمات ... إنقلابيو مصر فعلوا ذلك، حين تجاوزوا الحد في الردّ على خصومة منافسهم السياسي، فانقلبوا على كل إنجازات هذا الخصم، حتى تلك الإنسانية والأخلاقية منها.. والمرأة السورية تلك العفيفة المرفوعة الرأس دوماً، ما الذي زج بها في دوامة العراك السياسي المصري؟ إن كانوا قد فعلوا ذلك بدافع ردة الفعل، والانقلاب على كل المسارات التي قام بها نظام «محمد مرسي»، فتلك مصيبة، أما إن كان زجُّها عن عمد وفي سياق خطة مدروسة، فستكون المصيبة حقاً أعظم، لأنّ النيل من شرف النساء و أعراضهن كان دوماً في عُرف شعوب هذه المنطقة وديانات أهلها من المحرمات، وعلى الدوام كان هذا الفعل كالسهم القاتل لمروءة الرجال، وسيسجل التاريخ أن النظام السوري هو أول نظام طعن في أعراض بناته «جملة»، ففقد بذلك بقية مروءة، ولا يخلو الأمر من مرارة، كتلك المرارة التي تشعر بها وأنت تستمع إلى أبٍ يطعن في عرض ابنته، شيءٍ مقزز يَخرج عن طبيعة الأمور، ويشذُّ عن سليم العلاقات، فكيف يستقيم أن يقذف نظام بنات الوطن بينما يقع عليه واجب حمايتهن، والذود عن سمعتهن؟

عموماً هو تساؤل يبدو خارج سياق المنطق حين نعود إلى الواقع الذي يشهد على أن هذا النظام هو من اغتصبهن، وهو من آذاهن في فلذات أكبادهن، وعذبهن في السجون، وفجر البيوت على رؤوسهن، وأخرجهن من ديارهن، ثم حين خرجن لاحقهن بالإشاعات الباطلة، وبداية الأباطيل كانت في المخيمات التركية إلاّ أن الحقائق انجلت ناصعة، فأشهر ست لا تكفي للحمل والولادة، إلاّ عند الأفاكين، ثم لاحقت الإشاعات البريئات الغافلات في مخيم الزعتري، و بعد سؤال و تتبع، وجدنا كثيرًا من الزيف والكذب والمبالغة في أحسن تقدير، وجاء دور مصر، ولكن ليس بلسان النظام السوري هذه المرة، إنما بلسان بعض المصريين ممن تحالفوا مع الباطل، وحلف الباطل متطابق السمات والصفات، لكأننا أمام نسخة مماثلة للتشبيح السوري، ذات الأسلوب الدنيء، ذات التلفيق الرخيص، ذات الصياغات المبتذلة التي يترفع الكريم عن الخوض فيها. إن للخصومة السياسية شروطا، وإن لها أخلاقيات، فإن تخلت عن هذه الشروط والأخلاقيات تحولت إلى جريمة في حق الأوطان والشعوب، وعلى الساسة أن يدركوا أن الخوض في أعراض النساء عار، وأن الزج بالأبرياء في حربهم السياسية جريمة، وأن تجاهل القيم الإنسانية نكاية بالخصم هي قمة الرعونة. ابتعدوا عن بنات الشام، فما أدراكم لعل الله نظر إلى ما تكبدنه من ظلم ومشقة واضطهاد، ولعل الله اطلع إلى ما قدمن من تضحيات، فأصاب بغضبه جل وعلا كل من أرادهن بسوء.

## رؤى يقظان

د. عثمان قدري مكانسي

أحب القرنفل والياسمين
وكلَّ بلاديَ، والمسلمين
أحبُّ السلام ، أحب الأمانَ
لكلِّ الأنام، وفي كل حين

.....

وأهوى الهناءة للخافقَين
وأرجو لهم كل عيش رغيدْ
وخيراً يدوم لعمر مديدٍ
على بحر ودٍّ وفكر سديدْ
وموج لطيفٍ يراود أرضي
ويبسطُ فيها السلامَ الرشيدْ
ويحنو عليهم حُنُوَّ الأمينْ

.....

أحب السلام وسيفي رهيفٌ
يقطُّ الظلامَ ويفري الفجورْ
ويحمي الحقوقَ بضربة عزٍّ
ويُرهِبُ غدرَ الفساد الكفورْ
ويأبى الدنيّةَ ،لا يرتضيها
ويسحق كل أثيمٍ حقيرْ
فليست بلادي مزارعَ ذُلٍّ
لكل زنيمٍ جهولٍ خئون

.....

أحب السلام عزيزاً أبيّاً
أحب الأمان متيناً قويّاً
أحب السعادة تنمو ظلالاً
وتُسقى بماء الحياة نقيّاً
تداعبُ ضوءاً يشعُّ سنَيّاً
وتثبت في الأرض طَوداً عليّاً
يُطِلُّ علينا شموخَ اليقين

.....

أحب الأمانَ ومدفع حقّي
يَدُكُّ العدوّ بعزم وقوّهْ
فنسغُ الحياةِ الكرامةُ تعلو
وشريانُها في النماء الفتُوّهْ
وتربو البلادُ ، ويحيا العبادُ
بدين عظيمٍ يبارك صفْوَه
وينشئ جيلاً على المكرماتِ
يعطّر ذكراً ويرفع شأوَهْ
ويَكتُبُ ذكراه في الخالدين

## عيد.. حب وحرب..

الأديبة: نسيبة عبد العزيز مشوّح

الذين يعايدوننا بدمهم في الشام .. كيف نرد تهنئة تليق بهيبة الدم؟!
***
بينما كانت أمّي تضع لي شرائط الساتان الوردية على شعري و أنا طفلة صغيرة ليلة العيد ،كانت لا تنسى أن تضعه لي؛ أي العيد في حقيبتي التي بلون شرائطي.

وحين كنتُ أقفل الحقيبة بشدة كي لايسرق مني العيد، تضحك وتقول: لا أحد يسرق العيد من الصغار. الكبار فقط من يُسرق عيدهم، حين تكبرين أقفلي حقيبتك جيدا كي لايسرق لصوص الفرح عيدك،
وكبرتُ لكني لم أغلق حقيبتي جيدًا
إلى الصامدين في أجفان الشام .. إلى أحرار رابعة العدوية.. أنتم عيدنا الجميل ..
***
في العيد يستيقظ الموتى الراقدون على سرر أرواحنا ..
الذين نغلق عليهم ستائر قلوبنا ..
بيت جدي .. سلام حتى مطلع الوصل ..
***
ذهب الشاب القصيمي» معاذ» الى سورية، في أعطافه وجدٌ ومسكُ وغيمة ..
هناك على جدران «حلب «، وفي خمائل «منغ « أفطر على رطَب الحنين، وحسواتٍ من وصل ممزوج بالشيح والكادي ..
معاذ تمدد في قبر كبير بحجم أمةٍ كاملة، ضيقةٌ هذه الأرض على من غدا خطأً إستوائيا للشغف والغياب.
***
سورية اختطفت منذ أن اختطف ساحلها الفاتن..
منذ دُنّست طهارة العشب، وكُسرت غضارة الشجر..
واليوم تغسل مدن الساحل ثيابها الخضراء في نبع الجراح ..
اليوم يُدهس القتلة في عقر خيانتهم ..
الساحل لنا ..الساحل إرث الشهداء ..ولا ساحل بل لا سورية لهم .
***
كنت أعلم أن دمشق لن تموت، فكلما جُرحتْ، بنى القرنفل في دمي ناطحة شوق
كلما قُصفتْ، غنى على تلة حمراء في أوردتي عندليبٌ شامي.
كلما بكتْ أمطرتُ حيث شاء حزنها الأبيض .
***
قد تقتلكَ سنبلة ..
وتدميكَ حفنة قمح ..
حدثَ هذا اليوم في «المطاحن «في ريف دمشق ..
حين تحرّرتْ هرع الناس إلى دهس الجوع فتفجّر بهم ذهب الحقول ..
قد تقتلك سنبلة ..
***
حين ينصرك الشهداء وتخذلهم ، يسافر الشهيد ، في عينيه ذات الخيبة من هذا العالم، من بردى الى النيل.

## إلى عريس حمصي

محمد رباح

إنِّي أَتيتُ إلى العريس مُهَنّئاً
والدَّمْعُ رَغمَ تَبَسُّمِي يَتَمَرّدُ

والجرْحُ قَد ضَاقَ الفُؤادُ بِحملِه
والنارُ بَينَ جَوانِحي تَتَوَقَّدُ

عُذرَاً أَخِي فَالحُزنُ أَضحَى صَاحِبَاً
والهَمُّ فِي قَلبِي المُلّوَّعِ يَرقُدُ

عُذْرَاً فإنَّ الجَرحَ يَنزِفُ والِّدمَا
تَجرِي ومِنْ حَولِي البَنَادِق تَرعِدُ

حُزْنَاً عَلى حِمْصَ التِي أَبْنَاؤُهَا
مِثل السَّنَابِلِ حَبُّهَا لَا يَنْفَدُ

بَاتُوا وِقطْعَانُ النِّظَامِ مَنَاجِلٌ
مِنْ حَولِهِم بَاتَتْ تَجِزُّ وتَحْصُدُ

يَا أَيُّهَا الهَمُّ الثُقيلُ سَكنتَ فِي
قَلبِي كَسَيفٍ فِي الحَشَا لا يُغمَدُ

حَتَّى السُّرُورَ تَنَاثَرت أَشلاؤُه
حَتَّى الطُيورُ بِدَارِنَا لاتُنشِدُ

قَد كُنت أَحسَبُ أَنَّ صَدرِي يَحتَوِي
قَلباً صَبُوراً للأَسَى يَتَجَلَّدُ

حَتَّى تَنَاثَرَ فِي الفَضَاءِ ومَنْ رَأَى
أَطفَالَ حِمْصَ فَقلبُهُ يَتَبَدَّدُ

والصَّبرُ يُحْمَدُ فِي المَواقِعِ كُلِّهَا
إلَّاَ عَلَيهِم فَالمَدَامِعُ تُحْمَدُ

عُذرَاً أَخِي إنْ كَانَ شِعْرِي بَاكِيَاً
فِي يَومِ عُرسِكَ فالبُكا يَتَجَدَّدُ

إنِّي نَسجْتُ حُروفَ شِعْرِي والأَسَى
أَمسَى جُيوشَاً مِنْ جِرَاحِي يَحشدُ

والشَّمْسُ مِنْ حَولِي تَزِفُّ بِنُورِهَا
أَبطَالَ حِمصَ وصَوتِهم يَتَرَدَّدُ

لَيسَ العَرِيسُ مَنْ اصطَفَى لِحَياتِه
أُنثَى تَلألأَ وَجهها المُتَوَرِّدُ

إنَّ العَرِيسَ مَنْ اصَطَفاهُ إلهُهُ
فِي جَنَّةٍ بَينَ الحَوارِي يخْلدُ

## لا يرحل الشهداء ..

بعدسة المصوّرة: لارا حدّاد/ دمشق

# العهد

"وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْـدَ كَانَ مَسْئـولاً"

العدد الثاني عشر - ١٦ صفحة
الخميس ٨ شوال ١٤٣٤ الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٣

www.al3ahdnewspaper.com



## هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير التحرير
أروى عبد العزيز

مساعد مدير التحرير
آمنة ياسين

مسئول العلاقات العامة
حنيفة عونة

المنسق الإداري
أنس علوان

الدعم اللوجستي
أسعـــد الـــرعد
إبراهيم محمد صادق

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب
نهار محمد

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

مقالات
خولة العيسى

ثوريات
أسامة السيد عمر

إضاءات دعوية
عبدالرحمن الشردوب

ملف العدد
إبراهـيم العلبي

رحلة فكر
أمامة غضبان

جند وعهد
زاهر فخري

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي



## تواصل معـنا

facebook.com/al3ahdnewspaper

@al3ahdnewspaper

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com


عدسة شاب لاذقاني تشارك الاطفال السوريين فرحتهم في العيد.
المكان: اللاذقية - حي القلعة | الزمان: ثاني أيام العيد - 2013/08/09

عدسة شاب حوراني تشارك الاطفال السوريين فرحتهم في العيد.
المكان: درعا | الزمان: ثاني أيام العيد - 2013/08/09

عدسة شاب حموي تشارك الاطفال السوريين فرحتهم في العيد.
المكان: حماة - حي الشيخ عنبر | الزمان: ثالث أيام العيد - 2013/08/10

عدسة شاب حموي تشارك الاطفال السوريين فرحتهم في العيد.
المكان: حماة | الزمان: ثالث أيام العيد - 2013/08/10

# إعلان خطة التحول الديمقراطي في سوريا

## مركز دراسات سوري يعلن مشروع لخطة التحول الديمقراطي في سوريا بحضور ممثلي الائتلاف والمجلس الوطني

خاص _ مسار

عقد المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية برئاسة د. رضوان زيادة وبيت الخبرة السوري الذي أسسه المركز مؤتمراً صحفياً في اسطنبول أمس الأربعاء لشرح «خطة التحول الديمقراطي في سوريا» التي أعدتها فرق البحث التابعة لكل من بيت الخبرة ومركز الدراسات.

وقال رئيس المركز السوري للدارسات السياسية والاستراتيجية حول مشرروع الخطة: «قمنا باستخلاص عصارة تجربة كل الدول التي مرت بأوضاع مشابهة بالوضع السورية وتتميز بالتعدد الإثني والطائفي؛ وأضاف: «استعنا بدساتير ٧٢ دولة مشابهة في هذا الصدد»

وقد شارك في افتتاح المؤتمر كل من محمد فاروق طيفور نائب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة وجورج صبرا عضو الائتلاف ورئيس المجلس الوطني، حيث أجابا على أسئلة الصحفيين.

وفي بيان موقف الائتلاف من مشروع الخطة المطروحة قال طيفور إن المشروع مطلوب من كافة أطراف المعارضة ولكن النص قد يتطلب بعض التعديلات ليصبح جاهزاً للتنفيذ، وفي جوابه على سؤال حول إذا كان القبول للفكرة دون المضمون قال طيفور: «القبول للفكرة والمضمون، ولكن قبول المضمون ليس على إطلاقه، فالائتلاف يحتاج إلى دراسته وكذلك الشعب السوري ليقره أو يعدل عليه »

أما صبرا فقد امتدح مشروع خطة التحول الديمقراطي، مشيراً إلى أن المشروع يحمل بصمات أكبر كتلة وطنية وإطار وطني كما قال، منوهاً بأنه تفاجأ بالعدد الكبير من أعضاء المجلس الوطني المشاركين بإعداد المشروع.

وفي جوابه على سؤال مراسل «مسار» حول فرص قبول فكرة العودة إلى دستور ١٩٥٠ كما هو مطروح في الخطة المقترحة وبدون تعديلات قال صبرا: «دستور ١٩٥٠ أفضل دستور في تاريخ الدساتير السورية، يمكن اعتماده مؤقتا ريثما يتم انتخاب جمعية تأسيسية تضع دستوراً جديداً، ولا غنى عن دستور جديد في مرحلة لاحقة، ولكن دستور ١٩٥٠ مطلوب حتى لا يكون هناك فراغ دستوري في حال طال انتظار انتخاب الجمعية التأسيسية، وهناك عدة آراء مطروحة حول الموضوع»

وقال رضوان زيادة في جوابه على سؤال «مسار» حول حجم حظوظ اعتماد الخطة المقترحة من قبل المعارضة السورية: «إن الخطة مطروحة لجميع القوى السياسية والإعلامية وغيرها في الثورة السورية ونأمل تبنيها وندعو لتأييدها »

وفي خصوص فقرة العدالة الانتقالية في خطة التحول الديمقراطي أوضح زيادة بأنه كان أمامنا خياران فيما يتعلق بالعدالة، الأول خيار العدالة الدولية، وهي مسلك معقد يحتاج إلى موافقة مجلس الأمن، والخيار الثاني القضاء السوري وقد أثبت فشله في جلب أي من المجرمين إلى العدالة، الأمر الذي دفعنا في خطة التحول الديمقراطي إلى اعتماد خيار ثالث، وهو خيار المحاكم المختلطة المؤلفة من قضاة سوريين ودوليين، وأضاف: إن الحكومة الانتقالية سوف تصدر مرسوماً تشريعياً بتشكيل هذه المحاكم وتحديد القانون الذي ستحاكم المتهمين وفقاً له.

وأشار زيادة إلى أن فريق البحث قد استفاد من خبرة ٨٢ دولة فيما يتعلق بالمراحل الخمسة للعدالة الانتقالية كما هي مطروحة في الخطة .

وفيما يتعلق بأنظمة الانتخابات بحسب ما جاءت في الخطة فقد بين رئيس المركز السوري للدراسات أن فرق البحث التي أعدت الخطة لم تستعن بخبراء دوليين إلا فيما يتعلق بأنظمة الانتخابات، وذلك بحسب زيادة لأنها عادة أنظمة معقدة وبحاجة فعلاً لخبرات دولية.

وختم زيادة بالقول إن التقرير تقني وليس أيديولوجياً أو سياسياً لكي لا يكون التقرير محسوباً على أي حزب أو أيديولوجيا، وقد خلا من أية قضية خلافية، كما أن كثيراً من التفاصيل متروكة للسلطات القادمة المنتخبة

واستعرض باحثون رئيسيون مشاركون في إعداد الخطة بنودها المقترحة ومراحلها المقررة، واشتملت الخطة على أحد عشر فصلاً وثلاثة ملاحق على الشكل التالي :

الفصل الأول: إدارة المرحلة الانتقالية
الفصل الثاني: تحولات الثورة السورية .. الديناميكية الداخلية والفشل الإقليمي والدولي
الفصل الثالث: بناء النظام السياسي في سوريا المستقبل
الفصل الرابع: كتابة دستور عصري وحديث
الفصل الخامس: إصلاح النظام ا لا نتخا بي
الفصل السادس: بناء التعددية ا لحز بية
الفصل السابع: تأسيس دولة القانون واستقلال القضاء
الفصل الثامن: مسار العدالة الانتقالية
الفصل التاسع: إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية
الفصل العاشر: بناء جيش وطني محتر ف
الفصل الحادي عشر: وضع الأسس لسوريا مزدهرة السياسات الاقتصادية
ملحق (١): الإعلان الدستوري المؤقت الخاص بالمرحلة الانتقالية
ملحق (٢): قانون الانتخابات العامة مسودة مقترحة
ملحق (٣): قانون الأحزاب مسودة مقتر حة

وحضر المؤتمر الصحفي الذي عقد في اسطنبول عدد من قيادات المعارضة السورية في كل من الائتلاف الوطني والمجلس الوطني.